

الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية

التربية الدينية الإسلامية

كتاب الطالب

المرحلة الثانوية

الصف الثاني الثانوي

٢٠١٢ - ٢٠١٣ م

١٤٣٣ - ١٤٣٤ هـ

المؤسسة العامة للطباعة



حقوق التأليف والنشر محفوظة
لوزارة التربية في الجمهورية العربية السورية



حقوق الطبع والتوزيع محفوظة
للمؤسسة العامة للطباعة

طبع أول مرة للعام الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٢ م

أشرفت على تأليف هذا الكتاب اللجنة التوجيهية العليا

المشكاة بالقرار الوزاري رقم ٩٤٣/٢٠٥٣ تاريخ ٢٠١٠/٤/١

منسقة الصف: عاطفة عرار

لجنة التقييم

أ.د. أحمد كنعان
أ.د. بديع السيد النحام
أ.د. محمد الواسن البقا
د. أحمد أيو ضاهر
أ. عبد الحكيم العماد

لجنة التأليف

إبراهيم الشولبي
أحمد السمهر
عاطفة عرار
عبد الجواد حمام
عبد الحكيم الحمود
عبد الكريم أبوخشريف
عزام العبد الله
عماد كنعان
ناصر الشريفي
هيفاء يلداني جزائري

وردت الأسماء بحسب الترتيب الهجائي

تصميم الغلاف،

عاطفة عرار

التنضيد،

هيفاء يلداني جزائري

التدقيق اللغوي،

ناصر عبد الله

م. عماد الدين برما

الإشراف الفني

هيفاء يلداني جزائري

ناديا شاكر

الإخراج الفني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُتَلَمِّمَةٌ:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين
وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

بناءً على خطة وزارة التربية في التطوير التربوي الشامل للمناهج التعليمية التعلمية في
ضوء المستجدات التربوية والعلمية والتقنية، واستناداً إلى السياسة التعليمية في الجمهورية العربية
السورية تم إعداد كتاب التربية الدينية الإسلامية لنصف الثاني الثانوي بفرعيه (العلمي والأدبي)
اعتماداً على وثيقة المعايير الوطنية، ووثيقة المؤلف وفق منهج علمي سلوكي وجدائي متكامل.
وقد اعتمدنا في إعداد هذا الكتاب الأسس والمعايير الآتية:

- تقسيم دروس الكتاب على فصلين دراسيين، مع مراعاة تنويع التقسيم في كل منهما من حيث
توزيع الوحدات، والتكامل بين فروع المادة، والترابط بينها، وبين المواد الأخرى.
 - تضمين الكتاب أحداثاً تناسب المرحلة العمرية التي أعد الكتاب لها، وتتوافق مع مستجدات
العصر.
 - عرض المادة بأسلوب يناسب مستوى قدرات الطلاب اللغوية والمعرفية والعقلية، مع الحرص
على تنمية هذه القدرات.
 - ربط المادة العلمية بحياة الطالب ومشكلاته لتكون سبيلاً إلى تعديل سلوكياته وصقل مهاراته
وتعزيز معارفه.
 - إبراز الذكاء الوجداني في أثناء عرض المادة العلمية.
 - إثراء الكتاب ببعض الأنشطة والمهارات التي تفعل نور الطالب في العملية التعليمية التعلمية.
 - تنمية مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي لدى الطلبة مع مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم.
 - توظيف التكنولوجيا الحديثة في تنفيذ الأنشطة لمساعدة الطالب على تدوير مداخل البراء
المعرفي بما يتوافق مع هذا العصر عصر الانفجار المعرفي.
 - توظيف مهارات التعلم الذاتي واتخاذ القرار وحل المشكلات والعمل الجماعي...
 - تعزيز الانتماء الوطني والقومي.
 - التوثيق العلمي وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع المختلفة.
- ونرجو من الزملاء المدرسين أن يزودونا بأرائهم ومقترحاتهم عن هذا الكتاب ليكونوا لنا
عونا في دفعه نحو الأفضل.

والله ولي التوفيق

المؤلفون

الفهرس

الصفحة	الدرس	الوحدة	الصفحة	الدرس	الوحدة
٩١	١- حقوقُ الأباءِ والأبناءِ	وحدة التربية الاجتماعية	٦	١- من أعمالِ البرِّ	وحدة القرآن الكريم (التلاوة)
٩٥	٢- الحقوقُ الإنسانيَّةُ في الإسلامِ (١)		١٠	٢- معجزةُ وقدرَةُ إلهيَّةُ	
٩٨	٣- الحقوقُ الإنسانيَّةُ في الإسلامِ (٢)		١٥	٣- العدلُ والحقُّ	
١٠٣	٤- الثقافةُ (افتتاحُ وجولُ)		١٨	٤- الأنبياءُ الكرمُ ووحدةُ الرِّسالاتِ	
١٠٨	٥- الإنفاقُ وجودةُ العملِ		٢٢	٥- وصاياُ جامعةُ	
١١٣	٦- الإسلامُ والتربيةُ البيئيةُ		٢٧	٦- موقفُ المشركينَ من دعوةِ النبي ﷺ	
١١٩	٧- المحبةُ والتآلفُ		٣١	٧- وحدانيَّةُ الله تعالى وقدرتُهُ	
١٢٤	١- من مصادرِ التشريعِ الإسلاميِّ الفرعيَّةِ (الإنصافُ)	وحدة مصادر التشريع الإسلامي	٣٥	١- التوحيدُ وأعمالُ العقلِ والتفكيرِ	وحدة القرآن الكريم (التفسيرُ والاستنباطُ)
١٢٩	٢- من مصادرِ التشريعِ الإسلاميِّ الفرعيَّةِ (التصالحُ المرسةُ)		٤٠	٢- سعةُ علمِ الله تعالى وفضلهُ	
١٣٣	٢- من مصادرِ التشريعِ الإسلاميِّ الفرعيَّةِ (من الأركانِ)		٤٥	٣- قدرَةُ الخالقِ العظيمِ	
١٣٧	٤- من مصادرِ التشريعِ الإسلاميِّ الفرعيَّةِ (العرفُ)		٤٩	٤- ضوابطُ اجتماعيَّةُ	
١٤١	١- مؤرُّ من شمائلِ النبي ﷺ	وحدة السيرة و الأعلام	٥٣	١- حقيقةُ الكبرِ وعاقبتُهُ	وحدة الحديث الشريف
١٤٨	٢- هُدْيُ النبي ﷺ في القضاءِ والمعاملةِ		٥٨	٢- خصالُ جامعةُ وأذكارُ نافعةُ	
١٥٣	٣- الإمامُ مالكُ بنُ أنسٍ رحمه الله تعالى		٦٣	٣- الله يهلكاتُ السبعِ	
١٥٦	٤- الإمامُ محمدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الشافعيُّ رحمه الله تعالى		٧٠	٤- حَسُنُ الظَّنُّ باللهِ تعالى	
١٥٩	الخطبةُ الرئسيَّةُ		٧٤	٥- التَّعَفُّفُ في طلبِ المالِ	
			٧٨	٦- وجوبُ العملِ بالعلمِ	
			٨٣	١- قيمةُ العقلِ في ميزانِ الشريعةِ	وحدة العقيدة الإسلامية
			٨٨	٢- أمرٌ تتفقُ مع عقيدةِ التوحيدِ البحر - العروة - الظيرة	



من أعمال البر

اقرأ وناقش

- ما أهمية الصدقة في حياة الأسرة الإنسانية في رأيك؟
- اذكر بعض الآداب التي تلزمها عند أدائك للصدقة؟
- ما ثواب الصدقة عند الله تعالى؟

أتلو وأتعلّم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَثَلِ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ أَبْغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
وَتَشْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَقَالَتْ أَكُلْهَا ضَعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٦٥﴾ أَيُّدٌ أَحَدَكُمْ أَنْ تَكُونَ
لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضَعْفَاءٌ
فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ
بِتَّائِحِينَ إِلَّا أَنْ تَنْحَضُوا فِيهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
﴿٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَبْغِيكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ



الآيات من (٢٦٥-٢٧١) من سورة البقرة

معاني المفردات:

- **تثبيتًا** : تصديقًا ويقيد؛ بثواب الإنفاق.
- **جنة ربوة** : بستان في مرتفع من الأرض.
- **وايل** : مطر شديد.
- **فطل** : فطر خفيف.
- **ولا تيمموا الخبيث** : ولا تقصدوا المال الرديء.
- **تغمضوا فيه** : تتساهلوا وتتسامحوا في أخذه.



هَدْيٌ وَارْشَادٌ

- يُضَاعَفُ اللهُ تَعَالَى ذَوَابِحَ الصَّدَقَاتِ أضعافاً كثيرة، وتعود الصدقة على صاحبها بالمغفرة وزيادة المال.
- النِّفَقَةُ الْمُخْلِصَةُ المقبولة عند الله تعالى، تكون من جيد المال وطيب الكسب ولا تقبل النِّفَقَةُ من المال الرديء أو الكسب الحرام.
- أتبع القرآن الكريم أسلوب ضرب الأمثال والعبير سبيلاً للدعوة إلى التفكر والتدبر وهو أسلوب تربوي رائع.
- على الإنسان أن يحذر وساوس الشيطان الذي يزين له سوء، ويتبع أوامر الرحمن بالصدقة والإحسان ليفوز بالمغفرة والجنان.
- أداء الصدقات شكر الله تعالى على فضله ونعمه الكثيرة التي لا تحصى.
- الله سبحانه واسع الفضل والعطاء، عليم بمن يستحق الثناء، فهو سبحانه يعطي العلم النافع لمن يشاء، ومن يوت الحكمة فقد فاز بخيري الدنيا والآخرة.
- أصحاب العقول النيرة هم من يتعظون بأمثال القرآن الكريم وحكمه.
- المؤمن ينفق ماله في وجوه البر والخير، ويخفي صدقاته لينال من الرب.

التَّائِبُ الذَّاكِرُ

الآيات من (٧٩-٨٤) من سورة النساء

■ قال تعالى:

﴿وَمَا أَصْنَعُكُمْ مِنْ مَّذْئِبَةٍ قَبْلَ مَا كُنْتُمْ أَعْيُنًا عَنْ كَثِيرٍ﴾ (٧٩).

- استخرج من الآيات آية تدل على معنى هذه الآية موضحاً فضل الله عليك.

■ تحدث عن بعض دلائل إعجاز القرآن الكريم في ضوء الآية رقم (٨٢).

■ أكنت الآية (٨٣) دور المنافق في بث الإشاعات الكاذبة، فما هدفه من

ذلك؟

■ اقترح أكبر عدد ممكن من السبل المناسبة لمكافحة الإشاعات الكاذبة.



- ١- استنتج آداب الصدقة الواردة في الآيات.
- ٢- وازن بين مضمون الآيتين (٢٦٥) و (٢٦٦) مُستخلصاً العلاقة بينهما.
- ٣- بماذا مثَّلت الآيات نفقة المخلص؟ وما علاقة هذا المثل بثواب النفقة المخلصة؟
- ٤- ما العلاقة بين قوله تعالى: ﴿لَنْ نَدُلَّكَ عَلَىٰ الْغَنِيِّ وَاعْمَأَادِنَاكَ الْغَنِيُّ فَلْيَكْفُرْ﴾ وبين قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾؟
- ٥- ما الأسلوب الذي اتبعته الآيات في الدعوة إلى الإنفاق؟ وضح أثره في نفسك.
- ٦- ما رأيك فيمن يُسرف في إنفاق ماله في الكماليات ويبدل به على الفقراء؟
- ٧- عد إلى سورة التوبة واستخرج آية تدل على جزاء من يبدل بماله فلا يُنفق منه.
- ٨- استنتج من الآية (٢٦٨) درساً عملياً استفدته منها.
- ٩- حدّد في ضوء فهمك للآيات بعض المواقف السلوكية التي تتمثلها في حياتك ثم دوّنهما في مكانها المناسب من الجدول.

أحرص على	أمتنع عن
-----	-----
-----	-----
-----	-----

- ١٠- صنّف في جدول أحكام التجويد الواردة في الآية (٢٧٠) مع التعليل.



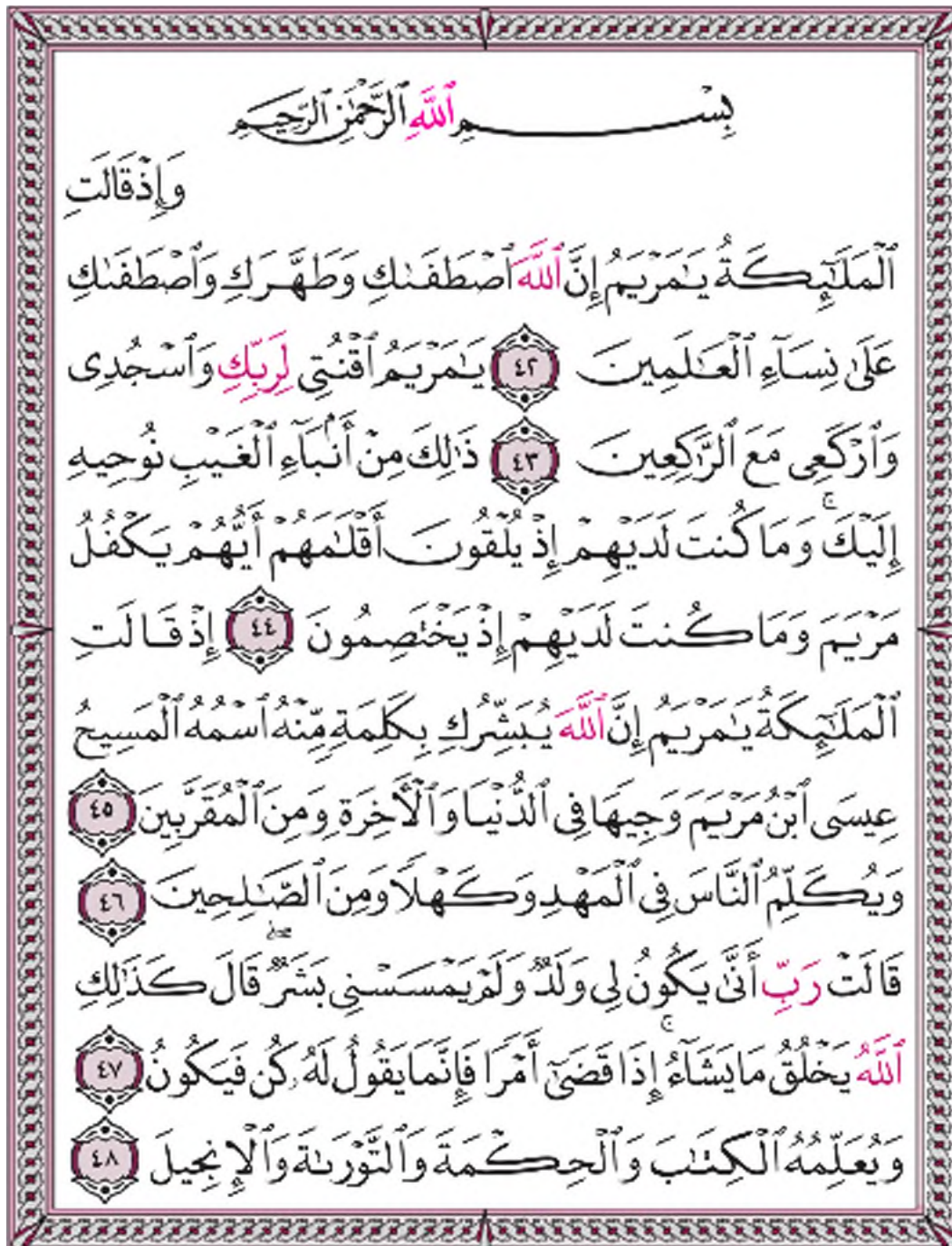


معجزة وقدره إلهية

اقرأ وناقش

- عرف المعجزة ؟
- هل لقدرة الله تعالى حدود؟
- كيف تتجلى قدرة الله تعالى في خلق عيسى عليه السلام؟

أتلو وأتعلم:





الآيات من (٤٢-٥١) من سورة آل عمران

معاني المفردات:

- اصطفاك: اختارك.
- اقتدى لربك: أخذت طاعته وعبادته.
- يلقون أقلامهم: يطرحون سهامهم للاقتراع.
- بكلمة منه: بقوله تعالى: "كن".
- الكتاب: الكتابة.
- الحكمة: السداد في القول والعمل.
- الأكمه: الذي يولد أعمى.



هدي وإرشاد

- إخبار القرآن الكريم عن أمور غيبية لا علم للنبي ﷺ بها يدل على أن القرآن كتاب إلهي معجز.
- إخلاص الطاعة، ودوام الوقوف بين يدي الله تعالى سبيل التقرب منه سبحانه .
- قدرة الله تعالى مطلقة ليس لها حدود ولا عليها قيود وإرادته سبحانه بقوله: " كُنْ فَيَكُونُ".
- إجاب مريم لعيسى عليه السلام بدون أب مظهر من مظاهر قدرة الله تعالى.
- أرسل الله تعالى عيسى عليه السلام رسولا إلى قومه وأندد بالمعجزات التي تدعوهم إلى الإيمان برسالته.
- الرسائل السماوية تعود لأصل واحد وهدفها واحد ويؤيد بعضها بعضا.
- تقوى الله عز وجل وعبادته والإقرار بواحديته هو الطريق المستقيم الذي لا عوجاج فيه.

الدُّعْمُ الدَّائِي

الآيات من (٦٦-٧٠) من سورة النساء

- ما الرقعة التي مدحتها الآيات؟ وكيف تدعى إليها؟
 - إلام يرشدك قوله تعالى:
- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ﴾ .
- حدد أبرز نتائج اقتران الموعدة بالفعل.

من لطائف الإعجاز القرآني

- ورد في الآيات قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾ ثم ﴿وَوَهَبَ لَكِ﴾ ثم ﴿وَأَصْطَفَاكِ﴾ وقد كرر ﴿وَأَصْطَفَاكِ﴾ مرتين وبيدهما ﴿وَوَهَبَ لَكِ﴾ تأكيداً على عفة وطهارة مريم عليها السلام وإشارة إلى أنه ليس في حواشيها ما يخذش كرامتها، وتسلية لقلوبها، ثم تصبيراً لها أمام ما سيكون من أمرها .

- قوله تعالى: ﴿اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ إشارة إلى أن مريم عليها السلام مصطفاة على نساء العالمين إذ لا توجد أُنثى في العالمين تُشاركها هذا الاصطفاء؛ لأنها الوحيدة في معجزة إجاب عيسى عليه السلام من دون أب، وهذا مسألة لن يُشاركها فيها أحد.

الأنشطة التعلّمية والتقويمية



- ١- القرآن الكريم كتاب معجز إلهي المصدر. ما الكليل على ذلك؟
- ٢- ما سبب اصطفاء الله تعالى لمريم عليها السلام دون نساء العالمين ؟
- ٣- عند معجزات عيسى عليه السلام الواردة في الآيات.
- ٤- ماذا تستنتج من كل مما يأتي:
 - تكرار عبارة (بإذن الله) مع نكر بعض معجزات عيسى عليه السلام.
 - نسبة عيسى إلى أمه (عيسى بن مريم).
- ٥- ما التوجيه الإلهي الذي تستفنده من قوله تعالى: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾؟

٦- قال تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ﴾^(١)

والمصنوب:

أ- عبر كتابيًا عن الفكرة الرئيسية للآية الكريمة.

ب- ما العلاقة بين الآية السابقة وقوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام:

﴿وَجِئْتُمْ بِقَايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ﴾

٧- حلل مضمون الآية رقم (٤٩) مُعَدِّلاً ختمها بقوله:

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۖ﴾

٨- ماذا تستخلص من قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ

فَاعْبُدُوهُ.....﴾؟

٩- اذكر قصة مريم عليها السلام مستعينا بـ (سورة مريم).

١٠- استخرج أحكام التجويد الواردة في قوله تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ

وَلِأَحَدٍ لَّكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُمْ بِقَايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ﴾

مع التعليل.



(١) سورة مريم / ٣٠

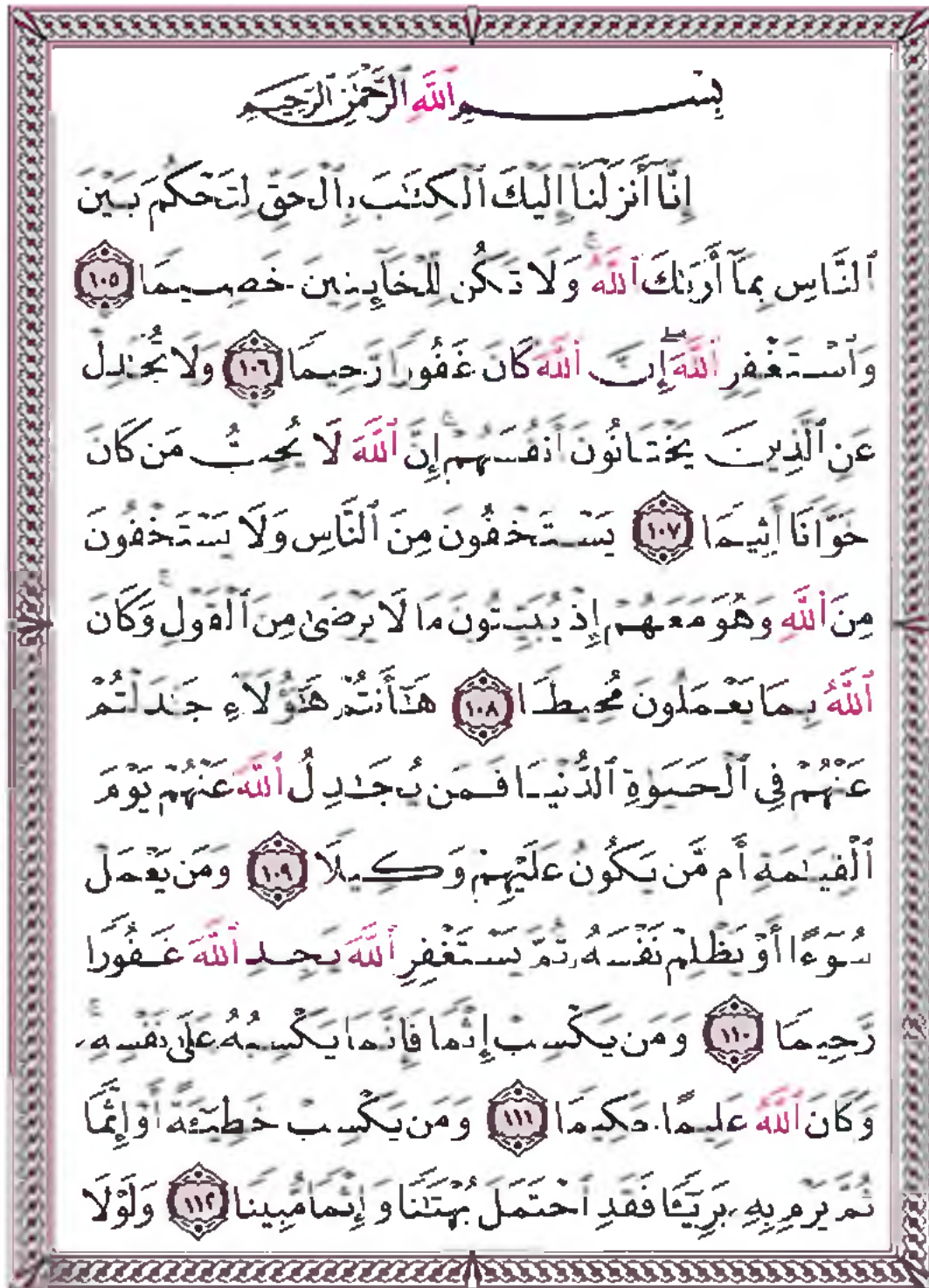


العدل والحق

اقرأ وتأمل

- إلى من يحدثكم الذابن في خصوصياتهم؟
- بم تتعت من يستحي من الناس ولا يستحي من الله تعالى؟
- لماذا لم يستطع المنافقون أن يضرُوا النبي محمداً ﷺ؟

أتلو وأتعلم:





الآيات من (١١٤-١٠٥) من سورة النساء

معاني المفردات:

- **خصيما:** مخاصما ومنافعا عنهم.

- **يختاتون أنفسهم:** يخونون أنفسهم بمخالفة أوامر الله تعالى.

- **يستخفون من الناس:** يستترون بقبائلهم من الناس.

- **بهتانان:** البهتان: الكذب على الناس بما ليس فيهم.

- **نجواهم:** النجوى: الحديث سرا مع الآخرين.

• **خَوَانًا:**

• **يَبْتَئُونَ:**

ابحث بنفسك

هدى وإرشاد

- وجوب العدل بين الناس في الأحكام والخصومات على اختلاف شرائعهم وأجناسهم.

- الخائن يهدد أمن الوطن والأمة لذا يجب عدم موازرتة أو الدفاع عنه.

- الإنسان مسؤول عن عمله والله تعالى غفور لمن يستغفره، رحيم بمن يتوب.

- مهما يستتر المنافق ويخفي أعماله فإن الله تعالى مطلع عليها ومجازيه بها.

- اتهام البريء بما لم يصدر عنه ذنب كبير، وجرم واضح عظيم.

- أيد الله تعالى محمدا **ﷺ** بالنبوة والوحي، وعلمه ما لم يكن يعلمه من أمور الدين وأسرار الشريعة.

- التحذير من النجوى التي لا نفع فيها، والحرص على النجوى التي فيها نفع البلاد والعباد.

التعظيم الذاتي

الآيات من (١١٦-١٢١) من سورة النساء

■ عُدْ إِلَى أَحَدٍ مَعَاجِمَ مَفْرَدَاتِ الْفَافِظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَاسْتَخْرِجْ مَعْنَى الْمَفْرَدَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْآتِيَةِ :

مُدْبِصاً

فَلْيَبْتَئَنَّ

مُرِيداً

■ وَضَحْ أَثْرَ الْآيَةِ (١١٩) فِي نَفْسِكَ .



الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- استخرج من النص آية تدل على وجوب العدل بين الناس في الأحكام والخصومات.
- ٢- بدأت الآية (١٠٦) بالاستغفار وختمت بالرحمة على ذلك، مبيّناً دلالة الاستغفار في الآية.
- ٣- قال تعالى:
﴿ إِذَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْمَوْءِيذِ يُتَحَكَّمُ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَدَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ خَصِيماً ﴾ والمطلوب:
أ- ضع عنواناً مناسباً للآية .
ب- ابحث في أحد كتب التفسير عن سبب نزول الآية .
ج- ما العاقبة بين قوله تعالى: ﴿ لِيُحَكَّمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَدَكَ اللَّهُ ﴾ وقوله سبحانه:
﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾^(١)
٤- استخرج في ضوء الآيتين (١٠٧) و (١٠٨) صفات المنافقين الواردة فيهما.
٥- مثل لمعنى الآية (١١٤) ببعض المواقف الدنيائية .
٦- وضّح في ضوء فهمك للآيات عصمة الله عز وجل لأتباعه .
٧- اذكر بعض الآيات التي تدل على مسؤولية الإنسان عن عمله.
٨- استخرج أحكام التجويد الواردة في قوله تعالى:
﴿ وَلَا تُحْدِثْ عَنْ يَدَيْكَ يُحَدِّثُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أِثْمًا ﴾ مع التعليل.



(١) سورة النجم / (٤-٣)



الانبياء الكرام ووحدة الرسالات

اقرأ وناقش

- هل الرسالات السماوية تعود لأصل واحد؟ وعلام يدل ذلك؟
- ما الطريق الذي اتبعه الأنبياء في تبليغ رسالاتهم السمة، واية جمة بها؟
- اذكر بعض مزايا رسالة النبي محمد ﷺ.

اتلو وأتعلم:





الآيات من (١٦٠-١٦٦) من سورة النساء

معاني المفردات:

- **بصددهم:** بمنعهم.
- **أعتدنا:** هيأنا.
- **سنوتيهم أجرا:** سنعطيتهم ثواباً.
- **الأنساب:** أولاد يعقوب عليه السلام أو أحفاده.
- **زبور:** كتاب فيه مواضع وحكم.



♦ بالباطل: _____

♦ حجة: _____

♦ شهاداً: _____

هدي وإرشاد

- إن كل من يتذكر للحق ولا يأتمر بأوامر الله تعالى يعجل الله له العقوبة.
- إن كل من اهتدى إلى الإيمان بالله واتبع أوامر الإسلام يقوده إلى ذلك العلم الراسخ والإيمان العميق، يستحق الثواب الجزيل والخلود في الجنة.
- اقتضت عدالة الله تعالى ورحمته أن يبعث للبشرية رسلاً يبشرونهم بما أعد الله للمؤمنين الطائعين، ويذرونهم مما أعد الله لمن عصاه.
- إن وحدة الرسالات جميعاً دليل يذبه العقل الإنساني إلى تدبر دلائل الهداية، ويقدم الحجّة على البشر جميعاً.
- محمداً ﷺ رسول إلى العالمين، أيده الله تعالى بالقرآن الكريم، ورسالته رسالة الحق والهداية عامة للناس جميعاً.

من لطائف الآيات

قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنِ الْكُفْرِ أَقْرَبُ إِلَىٰكَ أَنْ تُقَالُ أَتَىٰكَ الْكُفْرُ مِنْ أَلْيَمِّكَ﴾

﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنِ الْكُفْرِ أَقْرَبُ إِلَىٰكَ أَنْ تُقَالُ أَتَىٰكَ الْكُفْرُ مِنْ أَلْيَمِّكَ﴾

في هذه الشهادة من الله تعالى، ثم من الملائكة تسليمة لقلب الرسول ﷺ عن تكذيب بعضهم لنبوتيه عليه الصلاة والسلام، وإبطال لكل ادعاءات المنكرين فشهادة الله جل جلالته أعظم شهادة وليس بعدها شهادة.

التعلم الذاتي

الآيات من (١٧١-١٧٦) من سورة النساء

● استخرج من أحد كتب التفسير معنى كل مما يأتي:

لن يستكف:

لا تغلوا في دينكم:

■ ذكرت الآية (١٧٣) فريقين من الناس حددتهما مستتجاً جزاء كل منهما.

الأنشطة التعلمية والتقويمية



- ١- عند أعمال اليهود الواردة في الآيات والتي استحقوا بها العذاب الأليم.
- ٢- استخرج من النص القرآني آية تدل على وحدة الرسالات السماوية.
- ٣- استنتج من الآية (١٦٥) الحكمة من إرسال الله تعالى الرسل للناس.
- ٤- اذكر درسين استفدتهما من الآية (١٦٢).
- ٥- بين فضل الأنبياء على البشرية موضحاً شعورك نحوهم.
- ٦- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَفَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ...﴾^{١١} والمطلوب:
 - أ- ما العلاقة بين الآية السابقة وقوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾.
 - ب- في ضوء فهمك للآية الأولى برهن على عالمية رسالة الإسلام.
 - ج- ماذا تقترح من وسائل جديدة ترغب أن تقوم بها لتبليغ رسالة الإسلام؟
- ٧- ما العلاقة بين رسالة النبي محمد ﷺ والرسالات السماوية السابقة؟
- ٨- استخرج من الآية (١٦٦) الأحكام التجويدية الواردة فيها مع التعليل.



^{١١} سورة النساء، ١٧٠.



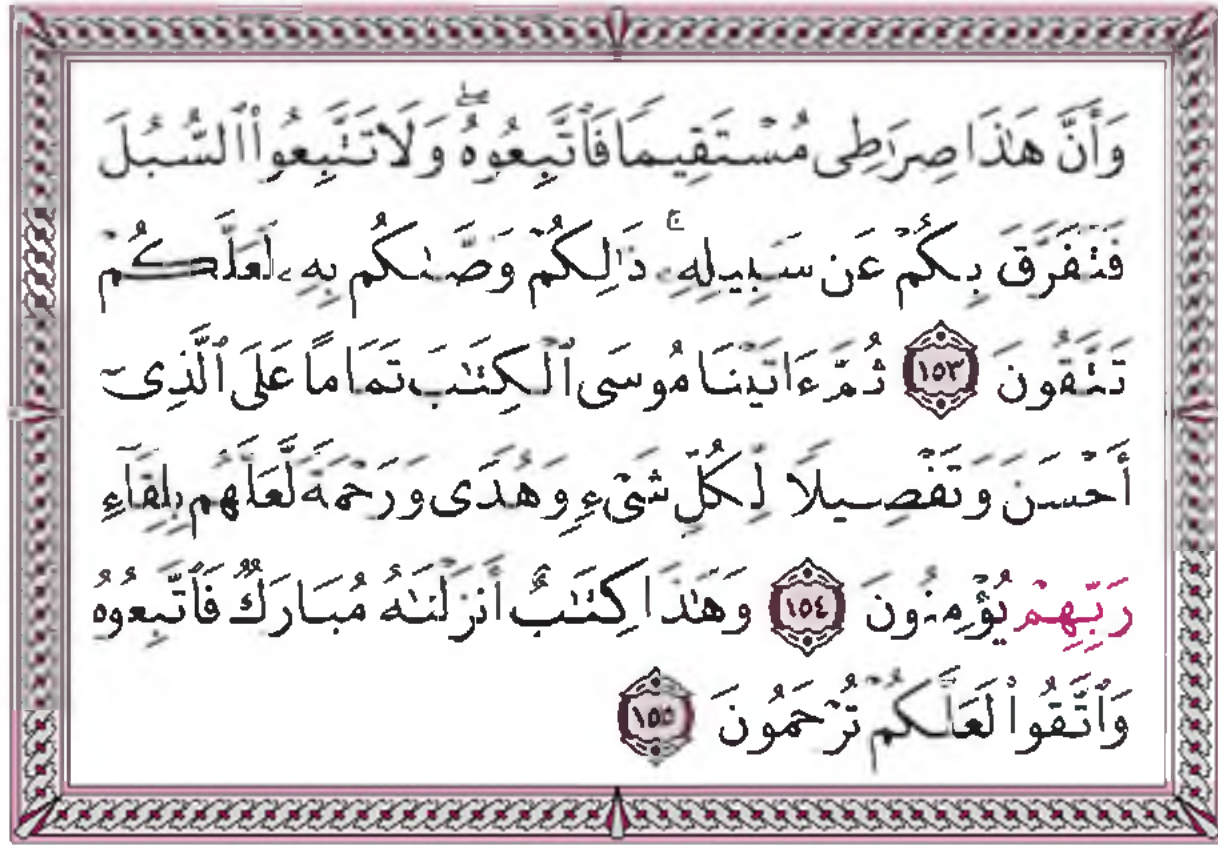
وصايا جامعة

اقرأ وناقش

- اقترح بعض سبل تحقيق أمن المجتمع الإنساني واستقراره.
- ما معيار التمييز بين الحلال والحرام؟
- ما النتائج الإيجابية التي تتوقعها إذا التزم الناس بأوامر الله تعالى واجتنبوا ذواهيها؟

أتلو وأتعلم:





الآيات من (١٥١-١٥٥) من سورة الأنعام

معاني المفردات:

- **أَتَى:** أَقْرَأَ وَأَيَّنَ.
- **إِمْلَاقٌ:** فِقْرٌ.
- **الْفَوَاحِشُ:** كِبَائِرُ الْمَعَاصِي.
- **يَبْلُغُ أَشَدَّهُ:** يَبْلُغُ رَشْدَهُ وَتَتَدَقَّقُ قُوَّتَهُ.
- **بِالْقِسْطِ:** بِالْعَدْلِ بِلَا بَخْسٍ وَلَا نَقْصَانٍ.
- **وَسِعَهَا:** طَاقَتْهَا وَمَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ.

• ما ظهر منها: _____

• ما بطن: _____

• السُّبُلُ: _____

ابحث بنفسك

هَدْيٌ وَإِشَادَةٌ

- تشريع الدلال والاحرام بيد الله تعالى، والمسلم الصادق يطيع الله تعالى فيما أحل وحرّم.
- التشريع الإلهي الحكيم يحفظ حقوق الضعفاء ويصون الفرد والأسرة والمجتمع.
- دين الله القويم واضح لا اعوجاج فيه، والاباعة سبيل لصالح الناس وتوحيد المسلمين وتكافلهم .
- الله تعالى يحب عباده، وقد كرر الوصية لهم لإرشادهم إلى اتباع الطريق المستقيم حرصاً على هدايتهم .
- المؤمن يعمل بأوامر القرآن الكريم فهو كتاب كثير النفع والبركة، عظيم الشأن مشتمل على منافع الدين والديار.
- الإيمان بالله تعالى هو أول عهد قطعه الإنسان على نفسه؛ لذا فهو مكلف بتطبيق أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه انطلاقاً من إيمانه بالله تعالى.

التَّعَمُّمُ الدَّائِي

الآيات من (١٣١-١٣٤) من سورة النساء

- إن الآيات مستخرجا منها أية تؤكد أن وصية الله للناس جميعاً في كل الرسالات هي تقوى الله عز وجل .
- استنتج الفكرة الرئيسة التي تتحدث عنها الآيات الكريمة.

من لطائف الإعجاز القرآني

- ورد في الآيات عشرٌ وصايا، وهذه الوصايا قد وردت في الشرائع السماوية السابقة كافة وقد جاءت خمسين منها بصيغة النهي، وخمسين بصيغة الأمر وقد ابتدأت الوصايا بقوله تعالى على لسان نبيه ﷺ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾ (بلفظ (حرم) للإشارة إلى أن كل وصية وردت بصيغة الأمر حرم ضدها.
- وقد ختم الله تعالى الوصايا الخمس الأولى بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لأنها حرمت أموراً لا يقع فيها عاقل.
- كما ختم تعالى الوصايا الأربع التي تليها بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾؛ لأنها حرمت أموراً يرتكبها الناس عادة في الخفاء فكان لا بد من التذكير بها لئلا تنسى.
- وختم تعالى الوصية العاشرة بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾؛ لأنها الوصية الجامعة لكل أنواع الفضائل والأحكام فلا بد هنا من التحلي بالتقوى.
- فالصراط المستقيم يشمل الوصايا التسع السابقة، وقد وصفه تعالى بقوله (مستقيماً) لأنه طريق واضح معتدل لا اعوجاج فيه، ويجب على المسلم اتباعه ليتقى سخط الله تعالى وغضبه.

الأنشطة الدعائية والتقويمية



- ١- صنف في جدول الوصايا الواردة في الآيات مُميزاً بين الأوامر والنواهي.
- ٢- انكر الحكمة من كل مما يأتي:
 - اقتزان تحريم الشرك في الآيات بالإحسان إلى الوالدين.
 - اقتزان الأمر بالعقل بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾.

٣- ورد في الآيات قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ أيهما! أبلغ في المعنى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا

مَالَ الْيَتِيمِ﴾ أم ﴿لَا تَأْكُلُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾؟ وضح ذلك.

٤- بدأ الله تعالى الوصايا بالوصية بالإيمان وختمها بالوفاء بالعهد علام يدل ذلك؟

٥- علل ما يأتي :

● تكرر قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ﴾ في ختم الآيات الكريمة.

● التعقيب على الوصايا بقوله تعالى: ﴿تَعْمَلُونَ﴾، ﴿تَذَكَّرُونَ﴾، ﴿تَذُقُونَ﴾.

● النهي في الآية (١٥٣) عن اتباع السُّبُلِ غير المستقيمة.

٦- استنتج من الآيات الوصية الجامعة لكل الوصايا.

٧- دال مضمون الآية (١٥٥) مستتجا الصلوة بين القرآن الكريم والرحمة.

٨- قال تعالى: ﴿وَبِمَهْدِ اللَّهِ أَوفُوا﴾ كيف تتمثل هذه الوصية في حياتك؟

٩- مثل النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ

بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ بهتل حسبي عندما كان جالسا بين أصحابه. عذ إلى مسند الإمام أحمد

واستخرج الحديث موضحا الصلوة بيته وبين هذه الآية.

١٠- صنف في جدول أحكام الرأاء الواردة في الآية (١٥١) مع التعليل.



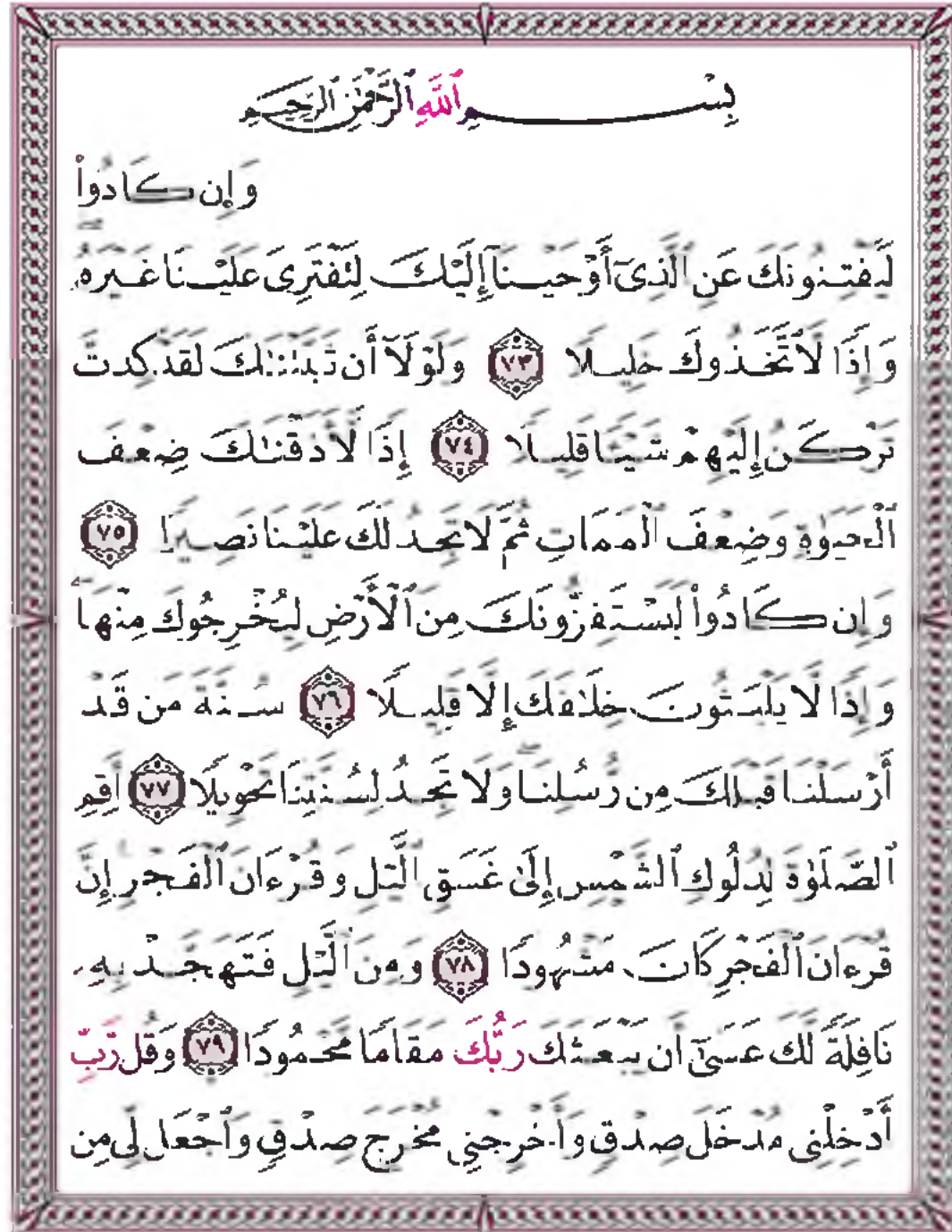


موقف المشركين من دعوة النبي ﷺ

اقرأ وناقش

- ما موقف المشركين من الرسول ﷺ ؟
- ما أثر القرآن الكريم في نفسك ؟
- هل يستطيع العقل البشري أن يدرك حقائق كل الأشياء ؟

أتلو وأتعلم:





الآيات من (٧٣-٨٥) من سورة الإسراء

معاني المفردات:

- **تركن:** تميل إليهم .
- **ليستفروتك:** ليزعجوك .
- **لذؤك الشمس:** نزوالها عن وسط السماء .
- **غسق الليل:** ظلمته .
- **زهق الباطل:** زال الشرك واضمحل .
- **نأى بجانبه:** لوى جانبه تكبرا وعنادا .
- **شاكلته:** طريقته وطبيعته .

ابحث بنفسك

• ليقتونك: _____

• خليلاً: _____

• نافلة: _____

هدى وإرشاد

- إن من فضل الله عز وجل على حبيبه محمد ﷺ أن ثبتته على الحق وعصمه من فتنة أولئك الذين حاولوا أن يثنوه عن المضي في رسالته.
- على الإنسان أن يتمسك بطاعة الله تعالى ولا يحدد عن أوامره؛ لأن الانحراف عن طريق الهداية يتزايد حتى يصل بصاحبه إلى طريق الضلال.
- أمر الله تعالى رسوله محمداً ﷺ بالصلاة والقرآن والتهجد به؛ لأن ذلك هو السبيل الذي يعصمه من الفتنة ويضمن له النصر .
- على العبد أن يكثر من الدعاء؛ لأنه سبيل القرب من الله والاتصال به ووسيلة للاستمداد من عونه وقوته وتأييده.
- القرآن الكريم شفاء للقلوب ورحمة للمؤمنين بما فيه من الإيمان والحكمة والخير المبين .
- على الإنسان ألا يندى فضل الله تعالى، وألا يعرض عن طاعته ، إذا توالى عليه الدعم، وألا يستسلم لليأس والقنوط إذا أصابته الشدائد والمحن.

التعلم الذاتي

الآيات من (٩٠-٩٦) من سورة الإسراء

■ استخراج من أحد كتب التفسير معنى كل مما يأتي:

زُخْرَف:

كسفا:

■ استنبط من الآيات ثلاثة خوارق طالب المشركون بها الرسول ﷺ .

■ لماذا لم يأت الرسول ﷺ بالخوارق التي طالبها المشركون بها ؟

من لطائف الإعجاز القرآني

في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نٰصِرًا ﴾ قابل البيان الإلهي بين المعنيين (أدخلني مدخل صدق - أخرجني مخرج صدق) لتأكيد صدق النبي ﷺ في دعوته ونبأته عليها من بدنها حتى نهايتها وفي هذا إشارة إلى أن من سلك طريق الهداية منذ البداية بصدق لا بد أن تخدم حياته بحسن الختام ، لأن الصدق يمنح المؤمن الثبات والاطمئنان والإخلاص.

الأنشطة التعليمية والتقويمية



- ١- استخرج من النص آية تدل على عصمة النبي ﷺ بتثبيت الله عز وجل له.
- ٢- حلل: مضمون الآيتين (٧٣) و(٧٦) مستنتجا صور مكر المشركين بالرؤسول ﷺ.
- ٣- في النص آية تشير إلى الصلوات الخمس، دل عليها مستنبطاً منها، أوقات الصلوات.
- ٤- الام يدعوك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾.
- ٥- قال تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ والمطلوب:
 - أ- ما الفكرة الرئيسية في الآية السابقة؟
 - ب- ما العلاقة بين الآية السابقة وبين قوله تعالى: ﴿ وَيَسْمَعُ أَنَّهُ الظُّلُمَاتُ وَحُوقُ الْحَقِّ كِبٰرُتُهُ ۗ إِنَّهُ ۗ عَلِيمُ بِذٰتِ الضُّمُورِ ﴾ (١) ؟
- ٦- علل ما يأتي:
 - * القرآن الكريم شفاء ورحمة.
 - * الدعاء سبيل القرب من الله تعالى.
- ٧- استنتج درساً عملياً استفدتُهُ من قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.
- ٨- في ضوء فهمك للآية (٨٣) بين رأيك في المواقف السلوكية الآتية.
 - خسر: بعض ماله في صفقة تجارية فاستسلم اليأس.
 - تفوق في دراسته فاعثر بنفسه.
 - فقد عزيزاً عليه فاستسلم الحزن واليأس.
- ٩- استخرج من الآيات مثلاً تجويدياً نكر حكم من أحكام التجويد، ثم صنّفها في جدول.



وحدانية الله تعالى وقدرته

أقرأ وأناقش

- وضّح بعض دلائل قدرة الله تعالى في خلق الكون.
- لماذا اصطفى الله تعالى أديبائه ورسلة عليهم السلام؟
- لم كان الله تعالى وحده هو المستحق للعبادة دون سواه؟

أتلو وأتعلّم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ

عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ **اللَّهُ خَيْرٌ** مَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ

مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ

أَنْ تُبْسِمُوا شَجَرَهَا **إِنَّ اللَّهَ** مَعَ الَّذِينَ هُمْ قَوْمٌ بِتَدْوِينِهِ ﴿٦٠﴾

أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلْفَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا

رُؤُوسًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا **إِنَّ اللَّهَ** مَعَ الَّذِينَ هُمْ قَوْمٌ بِتَدْوِينِهِ ﴿٦١﴾

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ حَسِبَ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ

وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ **إِنَّ اللَّهَ**

مَعَ الَّذِينَ هُمْ قَوْمٌ بِتَدْوِينِهِ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي

ظُلُمَاتٍ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بِشَرَابِهِ يَدْرِي

رَحْمَتَهُ **إِنَّ اللَّهَ** مَعَ الَّذِينَ هُمْ قَوْمٌ بِتَدْوِينِهِ ﴿٦٣﴾



الآيات (٥٩-٦٦) من سورة الزهل

معاني المفردات:

- حدائق ذات بهجة: بسنتين ذات حسن ورونق.
- يعدلون: يذرفون عن الدوا إلى الباطن.
- الأرض قرارا: مكان استقرار لكل من عليها.
- حاجزا: فاصلا يمنع اختلاطهما.
- ادراك: تكامل وتدارك علمهم بأحوال الآخرة.



هدي وإرشاد

- حمدُ الله تعالى والصلاة والتسليم على أنبيائه ورسوله أدب رفيعٌ انتهجه القرآن الكريم تعليماً وإرشاداً لكل الناس.
- الله سبحانه وحده المتفردُ بالخلق والرزق والتدبير المستوجب، للعبادة والخضوع.
- الله تعالى وحده الذي أبدع الكائنات ورفع السموات وخلق كل شيء وليس بمقدور البشر خلق أي شيء مهما كان صغيراً بسيطاً.
- دلائل وحدانية الله تعالى الذائقة بقدرته، ونعمته المتجلية في كونه تدعو إلى الإيمان بالله تعالى والتوجه إليه.
- الله تعالى هو المدعى عند الشدائد، والمرجو عند النوازل وحده يجيب المضطرَّ ويكشف ما به من سوء وضُر.
- الله سبحانه وحده المختصُّ بعلم الغيب، ولا يعلم أحدٌ من ملكٍ أو بشرٍ ... الغيب إلا الله علام الغيوب.
- من غرق في المذالقات وتعانى عن الحق ولم يتفكر في آلاء الله تعالى فقد غابت عنه حقيقة الآخرة والحساب.

التعلم الذاتي

الآيات من (١٥٣-١٥٩) من سورة النساء

● عُدْ إلى أحد كتب التفسير واستخرج معنى كلِّ مما يأتي :

مبتدأ غليظاً:

سُجداً:

■ حدِّد الفكرة الرئيسة التي تتحدث عنها الآيات.

من لطائف الإعجاز القرآني

- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ آية من آيات الله الدالة على عظمته فالبحار لا تختلط مع أنها متصلة إذ جعل سبحانه بين البحر العذب (النهر)، والبحر المالح (البحر) حاجزا فاصلا بينهما حتى لا تختلط مياه أحدهما بالآخر.
- وقد اكتشف العلماء هذا الحاجز الذي يمنع مياه كل بحر أن تطفئ على مياه البحر الآخر (كما هو الحال بين البحرين المالحين) فلا يبغي بحر على بحر، بل يُحافظ كل بحر على كثافة مياهه ومكوناته ودرجة ملوحته وهذا بقدرته الله القادر العظيم.

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- بدأت الآيات بقوله تعالى خطاباً لنبيه ﷺ: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ ما المقصود من هذا؟
- ٢- صنف في جدول دلائل وحدانية الله تعالى والبراهين القاطعة الدالة على قدرته وحكمته الواردة في الآيات .
- ٣- ما المراد من الاستفهام في خطاب الله تعالى للمشركين: ﴿مَالَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرُكُونَ﴾؟
- ٤- ما دلالة (كان) في قوله تعالى: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْتُوا شَيْئًا﴾؟
- ٥- قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ﴾ والمطلوب:
 - عر كتابياً عن الفكرة الرئيسة للآية الكريمة .
 - استخرج من النص آية تدل على فكرة الآية السابقة ثم بين أثرها في نفسك.
- ٦- اختر من الآيات نعمة أثارت مشاعرك معللاً اختيارك .
- ٧- عذ إلى القرآن الكريم واستخرج منه آيات تدل على بعض صور علوم الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى .
- ٨- مررت بموقف عصيب نجأت فيه إلى الله تعالى، اكتب دعائك الذي دعوت به.
- ٩- صنف في جدول أحكام المنود الواردة في الآية (٦٠) مع التعليل.





التوحيد وإعمال العقل والتفكير

• مناسبة النزول.

أما نزل على النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿وَالنَّهْكَمُ إِِلَهُةٌ وَجُدُّ لآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، قال كفار قريش بمكة: كيف يسمع الناس إلهة واحداً؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١).

أتلو وأحفظ:

الآيات من (١٦٣ - ١٦٧) من سورة البقرة



(١) نيبان القول في أسباب النزول ص/ ٢١

معاني المفردات

■ **الفلك:** ما عظم من السفن.

■ **دابة:** كل ما يمشي على الأرض من إنسان وحيوان.

■ **أندادا:** جمع نَد وهو الممائل والشريك.

■ **كرة:** عودة إلى الدنيا.

■ **حسرات:** جمع حسرة وهي أشد الندم.

● **بث:** _____

ابحث بنفسك

● **تقطعت بهم الأسباب:** _____

من وحي الآيات

● **اقرأ الآيات الكريمة ثم أربطها بالمعاني المستوحاة منها.**

■ الآية (١٦٣): **يُخَبِّرُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ تَفَرُّدِهِ بِالْأَوْهِيَّةِ، فَهُوَ جَلُّ جَلَالِهِ الْإِلَهِ الْحَقُّ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثْلَ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَعْمَالِهِ، وَهُوَ مَصْدَرُ الرَّحْمَةِ الدَّائِمَةِ، الْمُنْعَمُ عَلَى عِبَادِهِ بِالذَّمِّ الْمُنْمَرَّةِ.**

أفكر وأستنتج

■ الآية (١٦٤): **إِنَّ فِي إِبْدَاعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا مِنْ دَلَائِلِ الْقُدْرَةِ مِنْ تَعَاقُبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَفَقْدِ نِظَامٍ مُحْكَمٍ مِنَ الضُّلَمِ وَالظُّلَامِ وَالطُّوْلِ وَالْقَصْرِ وَالْحَرَارَةِ وَالْبُرُودِ**

وَالسُّقُونِ الْكَبِيرَةِ الضُّخْمَةِ الَّتِي تَسِيرُ فِي الْبَحْرِ بِمَا فِيهِ مَصَالِحُ النَّاسِ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ السَّحَابِ مِنْ مَطَرٍ وَغَيْرِهِ فَأَحْيَا بِهِ الزُّرُوعَ وَالْأَشْجَارَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ الْأَرْضُ يَابِسَةً مَجْدِبَةً لَيْسَ فِيهَا حَبُوبٌ وَلَا ثَمَارٌ، وَمَا نَشَرَ سُبْحَانَهُ وَفَرَّقَ فِي الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الْكَائِنَاتِ الْمَخْتَلِفَةِ فِي أَحْجَامِهَا وَأَشْكَالِهَا وَأَلْوَانِهَا.... وَتَقْلِبِ الرِّيَّاحِ وَتَسْيِيرِهَا فِي جَمِيعِ الْأَنْحَاءِ وَجَعْلِهَا مَتَّوَعَةً حَارَّةً وَبَارِدَةً هَادِئَةً وَعَاصِفَةً، وَالسَّحَابِ الْمَذَلَّلِ بِأَمْرِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَسِيرُ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ.

إن في جميع ذلك، لدلائل وبراهين على وجود الله تعالى ووحدانيته لقوم لهم عقول تعي أن هذه الأمور من صنع إله واحد قادر حكيم.

■ الآية (١٦٥): يذكر الله تعالى حال المشركين به في الدنيا وما لهم في النار الآخرة من عذاب حيث جعلوا له سبحانه أمثالا وشركاء يعبدونهم معه ويدعونهم كدبه وهو الله لا إله إلا هو والمؤمنون أشد حبا لله من حبه المشركين لشركائهم، فهم لتمام معرفتهم به يتوكلون عليه ويلجؤون في جميع أمورهم إليه.

— ثم توعد الله المشركين الظالمين لأنفسهم بالعذاب الشديد يوم القيامة، فلو يرى الذين ظلموا أنفسهم بالكفر ومحبة الأنداد حالهم حين يشاهدون العذاب المعد لهم يوم القيامة، لما أدبوا تلك الأنداد، ولأقروا أن القوة والقدرة كلها لله وحده وأن عذاب الله شديد.

أفكر وأستنتج

— ما مصير الشركاء يوم القيامة؟

■ الآية (١٦٦): يوم القيامة يتبرأ الشركاء الذين اتخذهم الكفار أندادا لله ممن اتبعهم في الدنيا، ويرى الفريقان المتبوعون والتابعون العذاب المحيط بهم، وتزول الصلات والروابط التي كانت بينهم في الدنيا.

■ الآية (١٦٧): ويقول التابعون: لو أن لنا عودة إلى الدنيا فنتبرأ ممن اتبعناهم فأضنونا السبيل كما تبرؤوا منا وتخلوا عنا في هذا اليوم العصيب، عندها يريهم الله تعالى أعمالهم القبيحة تدامت شديدة تتردد في صدورهم كما أراهم عذابة الشديد، وهم خالدون في النار بسبب شركهم.

ابن موقفاً: ما موقفك تجاه الخالق العظيم بعد
أن أيقنت أنه مُدْعِ هذا الكون ورب الناس
جميعاً؟

أحللُ واستنتجُ:

- ما دور العقل في الوصول إلى الإيمان بالله تعالى؟

- كرم الله تعالى الإنسان بالعقل وميزه به عن سائر مخلوقاته، ثم أنعم عليه بهذا الكون الفسيح وما فيه من عجائب صديقه ودلائل قدرته وأمره بإعمال عقله وتدبر آيات الله في الكون ليصل إلى الحقيقة الأساسية في الدين ألا وهي وحدانية الخالق العظيم.
- وقد حدث الإسلام على إعمال العقل ونزج الجهل والتقليد الأعمى سبيلاً لتحرير الإنسان من الخضوع لغير الله ذلك لأن الجهل يناقض العقل ويجعل الأذهان طبعه لقبول كل الأوهام التي تضعف كيان الإنسان وتوقعه في مهاوي الضلال.

استفدتُ من الآيات

- الله تعالى واحدٌ في ألوهيته وعظمته وقدرته لا معبود بحق إلا هو جل وعلا، فهو مولي النعم ومصدر الإحسان.
- إن السماء والأرض وما فيهما من آيات تدل على وحدانية الله تعالى وقدرته.
- استخلص من الآيات توجيهات أخرى.



- ١- ذكر الله تعالى في الآيات ثمانية أنواع من عجائب المخلوقات، حددها، ثم بين علام تدل؟
٢- اختر لكل فكرة من الأفكار الآتية رقم الآية التي تدل عليها.

■ مظاهر قدرة الله تعالى وعظمته.

■ إثبات التوحيد ونفي الشرك.

■ التحذير من الشرك.

■ ندامة المشركين وحسرتهم يوم القيامة.

الآيات: ١٦٧-١٦٥-١٦٣-١٦٤-١٦٦

- ٣- ماذا يحدث لو كان هناك إله آخر مع الله سبحانه وتعالى؟
٤- علل ختم الآية (١٦٤) بقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُعْقِلُونَ﴾ مبدئاً موقفك من هذا.
٥- ماذا تستنتج من تطور الحضارة الإنسانية واختراع الإنسان لوسائل النقل الحديثة كالطائرات وغيرها؟
٦- بين المعنى المراد من قوله تعالى: ﴿وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾، وتَصْرِيفِ الرِّبَاجِ.
٧- استنتج توجيهاً إلهياً من قوله تعالى:
﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.
٨- قوم المواقف السلوكية الآتية وابن موقفك:

لا أوافق وأنصح	أوافق وأقلد	الموقف السلوكي
		<ul style="list-style-type: none"> ● زميلك يشتم الآخرين بالفاظ نابية. ● زميلك اعتاد التدخين. ● زميلك تفوق في دراسته.



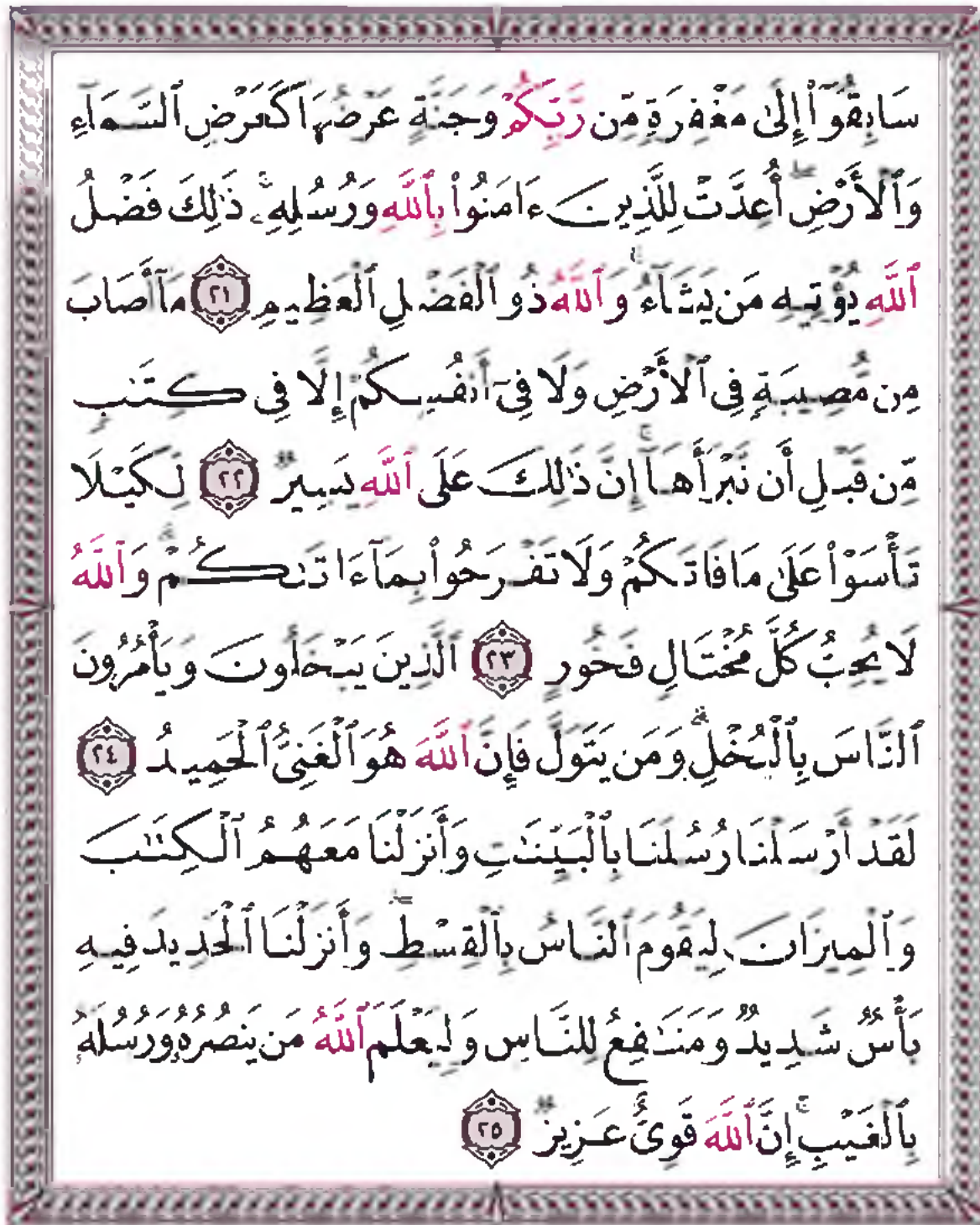


سعة علم الله تعالى وفضله

الله سبحانه وتعالى عالم بشؤون عباده ، خبير بتصريف أمور كونه ، وقد أنزل لعباده شرائع سماوية ورسم لهم قانونا إلهيا مُحكما يضبط معاملاتهم ثم دعاهم إلى التوبة والإنابة إليه ليمن عليهم بجنة عرضها كعرض السموات والأرض .

أتلو وأحفظ :

الآيات من (٢١ - ٢٥) من سورة الحديد



معاني المفردات



- **نبرأها** : نذلقها .
- **لكيلا تأسوا** : لكيلا تحزنوا .
- **ومن يتول** : ومن يعرض .
- **بالبيّنات** : بالحجج الواضحة .

من وحي الآيات

■ **اقرأ الآيات الكريمة ثم أربطها بالمعاني المستوحدة منها .**

■ **الآية (٢١)** : أيها الناس سارعوا إلى الأعمال الصالحة التي توجب المغفرة لكم من ربكم وسارعوا إلى حنّة عرضها كعرض السماء والأرض هيأها الله للمؤمنين المصدقين بالله ورسوله وهذا فضل من الله تعالى على أهل طاعته ، والله تعالى ذو العطاء الواسع ولا حدود لفضله .

■ **الآية (٢٢)** : ما أصابكم أيها الناس من مصيبة في الأرض كالجذب وفي أنفسكم كالمرض إلا وهو مكتوب في اللوح المحفوظ من قبل أن نخلق الأنفس، وإن إثبات ذلك على كثرتيه في كتاب الله أمر هين على الله عز وجل وإن كان عسيرا على العباد .

أفكر وأستنتج

- لماذا لا يحب الله تعالى كل متكبر فخور ؟

■ **الآية (٢٣)** : يبين الله تعالى الحكمة من إعلامه عباده بالقضاء والقدر وقد أعلمناكم بذلك لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من نعيم الدنيا حزن يأس وقنوط ، ولا تفرحوا بما آتاكم فرح بطر وتكبر والله سبحانه لا يحب كل متكبر معجب بما أعطاه الله متباه على الناس بمال أو جاه .

■ **الآية (٢٤)** : أولئك المذمومون هم الذين يدخلون بأداء الواجب عليهم في مالهم ويأمرون الناس بالبخل ويرغبونهم فيه ، ومن يعرض عن الإنفاق فإن الله هو الغني عنه وعن ذفقه المحمود عند خلقه في ذاته وصفاته وأفعاله .

■ الآية (٢٥) : ولقد بعثنا رُسُلنا إلى الأمم بالحجج والمعجزات الواضحة ، وأنزلنا معهم الكتب السماوية المشتملة على الشرائع ، وأنزلنا المنهج الإلهي العادل الذي يدكم به بين الناس ليتعامل الناس بالحق والعدل في معاملاتهم .

وأوجدنا الحديد فيه قوة وصلابة وفيه منافع كثيرة للبناء والزراعة والصناعة في السلم والحرب وإن الله يعلم من ينصر دينه وينصر رساله ويتبعهم وإن لم يرهم وإن الله قاهر على كل شيء قاهر لا يُغلب .

أفكر واستنتج

- ما أهمية الحديد في حياة الإنسان ؟

إعجاز قرآني

قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْعُومٌ لِلنَّاسِ ﴾

- ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ أثبت العلم أن ذرات الحديد لها تكوين مميز، فالإلكترونات والذرات في ذرة الحديد كي تتحد تحتاج إلى طاقة هائلة تبلغ أضعاف مجموع الطاقة الموجودة في مجموعتنا الشمسية، ولذلك فلا يمكن أن يكون الحديد قد تكون على الأرض، ولا بد أنه عنصر غريب، وفد إلى الأرض ولم يتكون فيها.

- ﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ وقد وجد علماء الكيمياء أن معدن الحديد هو أكثر المعادن ثباتاً وذلك لشدة تماسك مكونات الذرة كما أنه من أكثرها مرونة وكثافة، وهو

أكثر العناصر مغناطيسية وهذا يسهم في توليد المجال المغناطيسي للأرض. (١)

- أحدث في أحد كتب الإعجاز العلمي عن العلاقة بين الحديد ومنافع الناس .

(١) - بحوث المؤتمر العلمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، معجزة نزال الحديد وبأسه في القرآن الكريم والعلاقة بينه وبين الحديد معدن ثباتي.
- من أبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، د. شاول ناجور.

أدلل وأستنتج

ما مدى سعة علم الله تعالى ؟

- إن علم الله تعالى شمل كل شيء في الوجود فهذا الكون وما يقع فيه من أحداث منذ نشأته إلى فناءه كائن مسبقاً في علم الله تعالى من قبل ظهور الأرض وخلق الأنفس فعلمه سبحانه علم كشف مطلق ليس له حدود ولا عليه قيود ، فكل ما حصل في الأرض من خصب أو جذب ومن سعة أو ضيق ... وما حصل في النفوس من حزن أو سرور ومن حياة أو موت كل ذلك مثبت في اللوح المحفوظ قبل وقوعه وإن العلم بكل أمور المخلوقات جملة وتفصيلاً على سعة وكثرتة وشموله ليسير هين على الله القادر العظيم.

- هل يواخذ الله الإنسان إذا فرح عند النعم أو حزن عند المصيبة؟ ولماذا ؟

- إن الإنسان بطبيعته يحزن إذا أصابته مصيبة، ويفرح إذا أصابته نعمة ولكن عليه ألا يفرح فرحاً مطلقاً متهماً عن شكر الله تعالى، وألا يحزن حزناً يخرجهُ عن الصبر والتسليم لأمر الله، فالمؤمن يجعل فرحة شكراً وحزنة صبراً.

استفدت من الآيات

- المبادنة إلى التوبة والطاعات توجب مغفرة رب السموات.
- الغرور والتكبر والبخل مهلكات تورث مقت الله تعالى.
- استخلص من الآيات توجيهات أخرى .



١- حدّد المعنى المراد في النصّين الآتيين:

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾

﴿وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ نَصْرِهِ، وَرُسُلَهُ بِالْأَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

٢- استنبط من الآية رقم (٢٥) ثلاث فكر .

٣- استخرج من سورة آل عمران آية تكل على معنى الآية رقم (٢١).

٤- استخرج من الآيات ثلاثة أمور دعت إليها ، وأخرى نهت عنها، ثم ضعها في المكان الذي تراه مناسباً من الجدول .

أمتنع عن	اجتهد في

مشروع

• صمّم ملفاً حول موضوع الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

يمكنك تصميم الملف، باتباع الخطوات الآتية :

- اجمع معلومات عن بعض النيازك من إحدى الموسوعات العلمية المتوفرة

لديك، ثم حاول أن تحصل على بعض الصور لبعض النيازك التي سقطت على

كوكب الأرض، واكتب التعليقات المناسبة.

حلّل نتائجك:

- استنتج قيمة العلم في ميزان الشريعة .

- صف شعورك تجاه القرآن الكريم وما أخبر عنه من حقائق علمية.



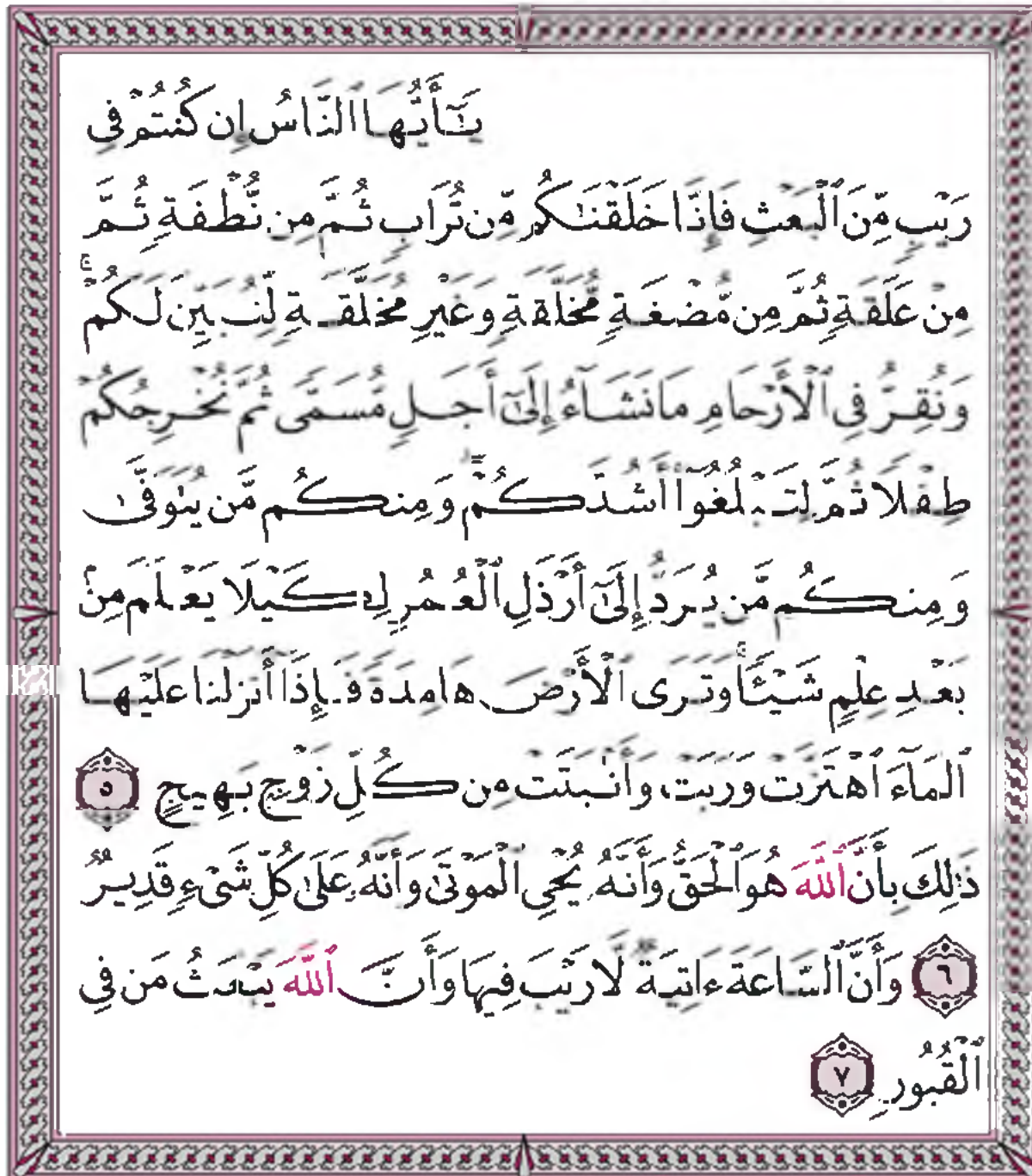


قدرة الخالق العظيم

يخاطب القرآن الكريم العقل الإنساني والفطرة السليمة في أسلوب حسني مؤثر مستلماً بالنشأة الأولى عنى النشأة الآخرة، مؤكداً أن الله تعالى قادر على كل شيء، وعالم بكل شيء، فلا تعجز إعادة الأجسام بعد الموت لكمال قدرته ونفوذ متينته.

أتلو وأحفظ:

الآيات من (٥ - ٧) من سورة الحج



معاني المفردات



• أشدُّكم: _____

• هامدة: _____

• رَبَّتْ: _____

■ **نطفة:** مني.

■ **علقة:** بيضة منقحة تعلق بجدار الرحم.

■ **مضغة:** قطعة من اللحم.

■ **مخلقة:** مستيضة الخلق.

■ **أرذل الفهر:** المقصود به (الخرف والهرم).

■ **زوج بهيج:** صنف حسن نصير.

من وحي الآيات

أفكر واستنتج

• اقرأ الآيات الكريمة ثم أربطها بالمعاني المستوحدة منها

اماندا جاء الخطاب، الإلهي للناس جميعاً؟

■ الآية (٥): يخاطبُ اللهُ تعالى الناس جميعاً:

يا أيها الناس إن كنتم في شك في قدرتنا على إحيائكم بعد موتكم فإننا خلقنا أصدانكم آدم من تراب، ثم جعلنا نسله من الماء الدافق وهو المنى الذي يحمل الملايين من الأنطف، فتتحد واحدة منها مع بويضة المرأة وتشكلان ما يُعرف بالبيضة الملقحة التي تبدأ على الفور بالانقسام والتكاثر ثم تلتصق وتتعلق بجدار الرحم (طور العلق)، ثم تتابع نموها فتصبح كقطعة اللحم الممضوغة (طور المضغة) وهذه المضغة تتكون من جزأين متميزين أحدهما هو الجنين الذي تكون صورته البشرية قد وضحت تماماً، والآخر على شكل قرص لحمي أحمر هو المشيمة، وذلك لئلا يكون لكم أنه من قدر على خلقكم أول مرة قادرٌ على أن يعيدكم مرة أخرى بعد فنانكم، ونثبت في أرحام الأمهات من أرضنا خلقه، ثم يكون الوضع ويولد الجنين طفلاً ثم ذرعاكم لتبلغوا كمال قوتكم وعقلكم، ومنكم من يموت في ريعان شباب، ومنكم من يعيش حتى يبلغ الهرم والخرف فينسى ما كان قد تعلمه، وترى الأرض بأسنة لا نبات فيها فإذا أنزلنا عليها الماء تحركت بالنبات ونمت وانتفخت وأخرجت من كل صنف حسن نصير.

■ الآية (٦): وإن هذا النموذج البديع في خلق

انقذ وابن موقفاً: ما رأيك في القول الآتي:

(الدنيا أرحام تدفع وأرض تبلى وحب؟)

الإنسان والنبات شاهد أن الله هو الحق، وأنه

يُحيي الموتى بعد فنانهم، وأنه قادرٌ على كل

شيء.

■ الآية (٧): وتعلموا أن القيامة قائمة لا شك في مجيئها وأن الله يبعث الناس من قبورهم للأحساب والجزاء.

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وعلم الأجنة.

- ذكر القرآن الكريم مراحل تكوين الإنسان وفق برنامج إلهي بلغ الغاية في الدقة العلمية والإحاطة الثامنة منذ مطلع القرن السابع الميلادي أي قبل أن يصل إليها العلم الحديث بأكثر من أربعة عشر قرناً.
- وإن أبرز رواد علم الأجنة في العالم قد اعتمدوا المصطلحات القرآنية: (نطفة - عاقرة - مضمنة) في تدريس هذا العلم وفق التقسيم القرآني.
- وقد أكد العلم الحديث أن خلية واحدة (البيضة الملقحة) في بداية الحمل تنقسم وتصبح أكثر من مئة تريلون خلية في نهاية الحمل، فمن الذي يحددكم بهذا البرنامج الدقيق؟
- وإن هذه الخلية التي تبدأ بالانقسام لا تنتج نوعاً واحداً من الخلايا بل تنتج خلايا متنوعة تختص بوظائف محددة منها ما يُشكل الجلد وأخرى للعظام وأخرى للدماغ وخلايا للعين وخلايا للقلب.... من الذي أمر هذه الخلايا أن تؤدي عملها وتقوم بمهمتها على هذا الشكل؟ (فتبارك الخلاق العظيم!).

نشاط

- استنتج من الآيات القرآنية الآتية الفكر التي تثبت قدرة الله تعالى على البعث. قال تعالى:
- ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعِندًا عَلَيْنَا إِذَا كُنَّا فَعَالِينَ ﴾ (١).
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا نَقَّالًا سَفَقْتَهُ لِيُنزِلَ مِنْهُ مَاءً فَنَزَّلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٢).
- ﴿ أَلَمْ نَحْشُبِ الْإِنْسَانَ أَنْ يُبْرِكَ سُدًى (٣٦) أَلَمْ يَكُ نَظْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْتَنَى (٣٧) ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) لِيَعْمَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣٩) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُخَيَّرَ الْمَوْتَى ﴾ (٤).
- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُنَّ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَنْ يُعْزِيَ الْمَوْتَى بِأَنْ يَأْتِيَهُنَّ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٥).

(١) سورة الأنبياء / ١٠٤

(٢) سورة الأعراف / ٥٧

(٣) سورة القيامة / ٣٦-٤٠

(٤) سورة الأحقاف: ٣٣

استفدت من الآيات

- إنَّ حكمة الله في الخلق والتدبير تقتضي بعث الناس بعد موتهم لبلأقوا ما يستحقونه من جزاء.
- إنَّ التَّفكُّر والتَّدبِير في العالم المحسوس سبيل إلى الإيمان بعالم الغيب المستور.
- إنَّ الإيمان بالبعث بعد الموت يستوجب العمل والاستعداد له.
- استخلص من الآيات توجيهات أخرى.

الأنشطة التعلّمية والتقويمية



- 1- استنتج من النص القرآني الفكر الرئيسة الواردة فيه.
- 2- قال تعالى: ﴿... فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّفَةٍ...﴾
أ- فسّر قوله تعالى مُبَيَّنًا قدرة الله تعالى في خلق الإنسان.
ب- كيف توفّق بين الآية السابقة وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِأَقْبَانٍ﴾^(١).
3- في ضوء فهمك للآية رقم (٥):
أ- عدد المراحل العمرية التي يمرُّ بها الإنسان.
ب- حدّد أهمّ مرحلة عمرية للإنتاج والعطاء في رأيك.
ج- اكتب عددًا من المقترحات المهمة التي تنصح من خلالها الشباب لاستثمار طاقاتهم العقلية والجسدية خدمة لوطنهم الحبيب.
4- عدّ إلى الآية (٢٤٣) والآية (٢٥٩) من سورة البقرة واستنتج مذهبًا مذهبًا يُثبِتان قدرة الله تعالى على البعث والإحياء بعد الموت.
5- صف شعورك بعد تلاوتك الآية رقم (٦) معلنًا ختمها بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.



(١) سورة نوح/١٧

ضوابط اجتماعية

إن الأمة هي الأسرة الكبيرة التي ينتمي إليها الإنسان إليها، وتشارك في رسالتها، وينشط في ميدانها ويكافح تحت راياتها، لذلك وجّه الإسلام الفرد إلى الانتماء بوطنه وأمه من خلال جملة من الأوامر والنواهي التي تعود على المجتمع بالخير وعلى الوطن بالأمن والسلام.

أتلو وأحفظ:

الآيات من (٢٦ - ٣٥) من سورة الإسراء

وَأَتَى ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ
وَالْمَسْكِينُ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبْدِرْ تَبْدِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ
كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾
وَإِنَّمَا تَعْرِضُ عَنْهُمْ أَسْتِنَاءً رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ تَرْجُوهُمَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
مِّن سُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِنَّا لَكُمُ إِن قَتَلْتُمُوهُمْ كَانَ
خِطَاً كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّمَا كَانَ قُرْحًا وَسَاءَ
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلَاهُ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي
الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْرَ الْمُسْتَقِيمِ
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾

معاني المفردات

- **ابن السبيل:** المسافر المنقطع عن بلده وماله.
- **المبذرين:** المبذر: من يذفق ماله في معصية الله تعالى.
- **يدك مغلوبة:** كناية عن الشج و البخل.
- **تبسطها كل البسط:** كناية عن التبذير والإسراف.
- **محسورا:** نادما منقطعا عن النفقة.
- **خشية إملاق:** خوف فقر وفاقه.
- **القسطاس المستقيم:** الميزان العادل.
- **أحسن تأويلا:** أحسن مالا و عاقبة.



من وحي الآيات

- **اقرأ الآيات الكريمة ثم أربطها بالمعاني المستوحدة منها.**
- يأمر الله تعالى عباده بجملة من الأوامر والنواهي التي يقوم عليها بنيان المجتمع الفاضل.
- **الآية (٢٦-٢٧):** أعط كل من له قرابة بك حقه من البر والصلة والإحسان، وأعط المحتاج الفقير حقه من الزكاة، وكذلك تصدق على المسافر المنقطع عن بلده وماله، ولا تنفق مالك في معصية الله تعالى، لأن المبذرين المنفقين أموالهم في معصية الله هم أشباه الشياطين في الشر والفساد، والشيطان شديد الجحود نذم الله تعالى.
- **الآية (٢٨):** وإن اضطررت للإعراض عن هؤلاء الذين أمرت بالإحسان إليهم بسبب انتظار رزق من الله تعالى تروجو، فقل لهم قولا لينا لطيفا، وعدهم وعدا حسنا.
- **الآية (٢٩):** لا تكن بخيلا منوعا فتمسك يدك عن الإنفاق في الخير كمن حبست يده وشدت إلى عنقه، ولا تتوسع في الإنفاق توسعا مفرطا بحيث لا يبقى في يدك شيء فتصير ماومسا عند الله وعند الناس نادما على تبديد أموالك، منقطعا لا شيء عندك تنفقه.

- الآية (٣٠): إن رزقك يوسع الرزق لمن يشاء، ويضيقة على من يشاء، احكمة ترجع إلى صالح العباد إذ أنه سبحانه كان وما زال عالماً بكل شيء، فيرزق عباده بحسب مصالحهم.
- الآية (٣١): لا تقتلوا - أيها الناس - أولادكم خوفاً من الفقر، فإنه سبحانه هو الرزاق لعباده يرزق الأبناء، كما يرزق الآباء، وإن قتل الأولاد ذنباً عظيماً.
- الآية (٣٢): ولا تقربوا الزنى واجتنبوا دواعيه، إنه كان فعلاً بالغ القبح، وبئس الطريق هو لأنه يورد مرتكبه نار جهنم.
- الآية (٣٣): ولا تقتلوا النفس التي حرم الله تعالى الاعتداء عليها، ومن قتل عدواناً من غير سبب شرعي فقد جعل الله لولي أمره من وارث أو حاكم حجة في طلب قتل قاتله أو الذية ولا يجوز لولي أمر المقتول أن يتجاوز الحد شرعاً وقانوناً فيقتل غير القاتل أو يمتثل بالقاتل فحسبه أن الله قد نصره على خصمه فليكن عادلاً في قصاصه.
- الآية (٣٤): لا تقربوا مال اليتيم بالإتلاف أو الإفساد إلا فيما يعود عليه بحفظ ماله أو تكميته حتى يبلغ اليتيم رشده فيصبح قادراً على التصرف بماله، وأنتموا الوفاء بكل عهد التزمتم به مع الله أو مع الناس، فإن صاحب العهد مسؤول عنة أمام الله يوم القيامة حفظه أم خانته؟
- الآية (٣٥): أنتموا الكيل إذا كنتم لغيركم من غير بخس، وزنوا بالميزان العدل الشوي بلا احتيال ولا خديعة فهذا خير لكم في الدنيا، وأحسن مآلاً في الآخرة.

أحلل وأستنتج

- الإسلام والمجتمع الصالح:

- عد الإسلام الفرد اللبنة الأساسية التي ينهض عليها المجتمع؛ لأنه بمسؤوليته الفردية يتمم المسؤولية الجماعية، فهو من المجتمع وللمجتمع، فلا يزكو عمل الفرد إلا بمقدار ما يفيد الوطن والأمة، لذلك امتدح الإسلام اليد الخيرة المنتجة التي تبني المجتمع، ودم اليد الفاسدة التي تنبسط للناس بالأذى والشر والعدوان.
- وقد عالج القرآن الكريم دوافع الإنسان، و(أذانيته)، وجعلها ضمن ضوابط تحول دون أي خلل أو انحراف وأحاطها بسياج من الأوامر والنواهي التي تدعو إلى خدمة المثل العليا وتنهى عن الطغيان والعدوان والزنى والقتل....

أستنتج من الآيات أسس بناء المجتمع الصالح.

استفدت من الآيات

- استقرار المجتمع وأمنه وتماسك أفراد الوطن من الذعم العظيمة التي حرص الإسلام عليها وجعلها ثمرة الإيمان والالتزام بأوامر الله تعالى.
- وجوب الالتزام بأوامر الله تعالى ونواهيها؛ لأنها أمانة حملها الله تعالى للإنسان وسيسأله عن تطبيقها يوم القيامة.
- استخلص من الآيات توجيهات أخرى.

الأنشطة التلمذية والتقويمية



- ١- صنف في جدول الأوامر والنواهي الواردة في الآيات والتي تسهم في حفظ المجتمع من الانهيار.
- ٢- اكتب إلى جانب كل عبارة من العبارات الآتية الآية القرآنية التي تناسب معناها:
 - عدم إنفاق المال في معصية الله تعالى.
 - مساعدة الأيتام بتنمية أمرهم.
 - العدالة في المكال.
- ٣- فسر الآية الآتية مبيناً دقة التصوير فيها:

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَآوِماً مَّحْسُوراً﴾
- ٤- علل ما يأتي:
 - جاء النهي في الآيتين (٣٢) و (٣٤) بقوله تعالى: (ولا تقربوا) .
- ٥- وضّح في ضوء فهمك الآيات كيف تتمش في حياتك قوله تعالى:

﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُلاً﴾
- ٦- وازن بين المجتمع الذي يقوم على القيم الإيمانية النبيلة والمجتمع الذي ينكر هذه القيم من حيث: مراعاة الحقوق الإنسانية - الاستقرار والأمن - سيادة المودة والاحترام.
- ٧- ما العلاقة بين قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّقَاقَ إِنَّهُ كَانَ فَجِشَةً . . .﴾ وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضِهِمْ . . .﴾؟



(١) سورة النور/ (٣٠-٣١)



حقيقة الكبر وعاقبته

أقرأ وأناقش

- ما مفهوم الكبر؟
- حدّد أبرز صفات المتكبر.
- هل راعى الإسلام الفطرة الإنسانية في حب الجمال وحسن المظهر؟

أقرأ وأحفظ:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم:
 قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال فرة من كبر»
 قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونظفه حسنة؟
 قال: «إن الله جميلٌ يُحبُّ الجمال، الكبرُ بطرُ الحقِّ وغمطُ
 الناسِ»^(١).

إضاءات حول حياة الراوي

عبد الله بن مسعود الهذلي كان من السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو أول من
 جهر بالقرآن الكريم حول الكعبة المشرفة.

نسبه وإسلامه:

ذاق ابن مسعود رضي الله عنه أذى مشركي قريش وصبر على ذلك، ثم هاجر إلى
 الحبشة امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد بعد ذلك المشاهد والغزوات كلها مع
 النبي صلى الله عليه وسلم.

جهاده

كان رضي الله عنه ورعاً نقياً متواضعاً، شديد المحامبة لنفسه شديد الخوف من خالقه.
 وكان رضي الله عنه محباً للنبي صلى الله عليه وسلم، مقرباً منه ويتولى أدق شؤونه وأخصها.

صفاته:

(١) أخرجه مسلم (٩١)

علمه

كان **عالمًا** بالقرآن الكريم واسع المعرفة في ميادين العلم والفقه فقد روي أنه أخذ من فم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** سبعين سورة لا ينزعه فيها أحد .

وفاته

توفي **صلى الله عليه وسلم** بالمدينة المنورة سنة اثنتين وثلاثين للهجرة وله من العمر بضع وستون سنة.

معاني المفردات

■ **مئقال ذرة**: وزن ذرة.

■ **بطر الحق**: نفعه وإنكاره بالتعالي عليه.

■ **غمط الناس**: احتقارهم.

من هدي الحديث

■ **مفهوم الكبر**: الكبر خلق ذميم يتمثل في رد الحق والتعالي على الناس واحتقارهم

■ **زهى النبي صلى الله عليه وسلم** في الحديث الشريف عن الكبر ؛ لأنه خلق قبيح يحرم صاحبه دخول الجنة فمن كان في قلبه وزن ذرة من كبر جعله:

● يتكبر عن قبول الإيمان بالله تعالى.

● ينكر الحق ويردّه ترفعا وتجبرا.

● يزدري الناس ويحتقرهم.

■ وقد حرم الله تعالى على المتكبر دخول الجنة ذلك لأنه:

ظالم لنفسه

مضيع للحق الواجب عليه

ظالم للناس معتد عليهم

■ **ويما أن الكبر قد يختلط بما فطر الله تعالى عليه الناس من حياء التجميل والظهور بهيئة حسنة، فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن اهتمام الإنسان بحسن مظهره وجمال هيئته ليس من الكبر؛ بل قد شجع عليه الصلاة والسلام على تذوق معاني الجمال من غير كبر أو خيلاء حينما نسب الجمال إلى الله تعالى.**

● هل يقتصر الجمال الحقيقي على جمال الظاهر؟

■ إن مظاهر الجمال في الإسلام متنوعة فهو لا يندرج في الجوانب الحسية إنما يكون بالروح والإحسان والعقل والوجدان؛ لهذا فالنبي ﷺ يدعو إلى الجمع بين جمال الباطن وجمال الظاهر؛ لأن الجمال يسمو بالروح إلى مرتبة محبة الله عز وجل، وبالجمال يذمو إحساننا بقدرة الله عز وجل وعظمته، وقد حدث الإسلام على التزين والظهور بالمظهر الحسن ضمن ضوابط شرعية تمنع من الإسراف والتكبر والتعالي على خلق الله إذ لا يتنافى الاهتمام بالمظهر مع التواضع والإحسان لخلق الله، قال ﷺ لأصحابه: «أصلحوا رجالكم، وأصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس»^(١).

ابن موقفاً: ما رأيك فيمن يستمتع بجمال الطبيعة ولا يحمده الله عز وجل؟

ابن موقفاً: ما رأيك فيمن يتبدل في ثيابه ولا يهتم بحسن مظهره مدعياً أن هذا من الدين؟

● هل يتنافى الكبر مع حقيقة الإيمان؟

■ إن الكبر يتنافى مع حقيقة الإيمان؛ لأنه يجعل الإنسان مغترًا بنفسه، مدعياً بما له وقدراته، يرفض قبول الحق والإذعان له إذ يرى في ذلك إنقاصاً من قدره ومكانته.

■ وقد يؤدي به هذا التعالي إلى إنكار وجود خالق الأكون وتكذيب الرسل والأنبياء كما فعل المتكبرون من الأقسام السابقة إذ كذبوا أديبائهم مع يقينهم بصدقهم علواً واستكباراً قال تعالى مخبراً عن حالهم: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَوْتَنَّتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾^(٢).

ما الرسالة التي توجهها إلى بعض المتكبرين ممن حولك؟

● هل يتنافى الكبر مع الثقة بالنفس؟

■ إن الكبر يجعل الإنسان يعد كل ما عنده من قدرات ومواهب ونعم من صنع نفسه فيتعاطف غروره بذاته.

■ أما الثقة بالنفس فهي تمنح الإنسان عزة وشموخاً وعقلاً راجحاً؛ بحيث ينسب كل ما عنده من قدرات ومواهب ونعم إلى مصدرها الوحيد وهو الخالق المذموم، فيشكره عليها ويحسن توظيفها في مكانها ولا يتعالى على خلق الله تعالى.

(١) أخرجه أبو داود / ٤٠٨٩

(٢) سورة النمل / ١٤

أستخلصُ وأوظفُ

- التحذيرُ من الكبر؛ لأذهُ يحولُ بينَ الإنسانِ ودخولِ الجنةِ، كما يحولُ بينَهُ وبينَ محبةِ الناسِ.
- الحدثُ على التَّجَمُّلِ والظهورِ بهيئةِ حسنةٍ انسجاماً مع مبادئِ الإسلامِ.
- من حسنِ إيمانِ الإنسانِ احترامُ الناسِ وتقديرُهم.
- أستخلصُ من الحديثِ إرشاداتٍ أخرى.

الأنشطةُ التعلّميةُ والتقويميةُ



- ١- ما مظاهر الكبر الواردة في الحديث الشريف؟
- ٢- بين مفهوم الكبر وعاقبته كما ورد في الحديث الشريف.
- ٣- استنتج العلاقة بين قوله ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، وبين قوله ﷺ: «إن الله جميلٌ يحب الجمال».
- ٤- علّل ما يأتي:
 - الكبر يتنافى مع حقيقة الإيمان.
- ٥- استنتج ثلاثة آثار سلبية للكبر في الفرد والمجتمع.
- ٦- بين رأيك في كل موقف من المواقف الآتية ثم ضع تقييماً لذلك وفق الدرجة المستحقة:

الموقف	التقدير	التعليل
<ul style="list-style-type: none"> ● تعترف بفضل والديك عليك. ● ترفض نصيح الآخرين. ● تشكر كل من قدم لك معروفاً ولو كان صغيراً. ● تعتقد أنك دائماً على حق. ● لا ترى لأحدٍ فضلاً عليك. ● تنسى لنفسك المعرفة التامة. 		
قود ذلك بوضع علامة من عشرة نكل موقف من المواقف السابقة.	الدرجة المستحقة	_____
		٦٠

٧- اكتب؛ إشارة (✓) إلى جانب العبارة الصحيحة وإشارة (x) إلى جانب العبارة غير الصحيحة.



● التكبر يمنع دخول الجنة.



● بين التكبر والعزة علاقة توافق.



● المتكبر ينسب كل ما عنده من قدرات إلى الخالق عز وجل.



● التكبر يدفع الإنسان إلى ارتكاب المعاصي.



● التكبر يقوي في نفس الإنسان نوازح الأثرة و(الأندنية).

٨- عد إلى أحد كتب السيرة النبوية واستخرج موقفاً للنبي ﷺ يدل على تواضعه مبيّناً أثره

في نفسك.

٩- اكتب عدداً من المقترحات والوصايا لمعالجة الكبر.





خصال جامعة وأذكار نافعة

اقرأ وأناقش

- قال **عبد بن**: «أوتيت جوامع الكلم....»^(١).

- ما المقصود بجوامع الكلم؟ حدد جوامع الكلم الواردة في هذا الحديث.
- كيف يكون القرآن الكريم شاهداً على الإنسان يوم القيامة؟

اقرأ وأحفظ:

عن أبي مالك الأشعري **رضي** قال: قال رسول الله **ﷺ**:
 «الطهور شرط الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله
 لله تملآن ما بين السموات والأرض، والصلوة نور، والصدقة برهان
 والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع
 نفسه فمعتقها أو موبقها»^(٢).

إضاءات حول حياة الراوي

- كعب بن عاصم الأشعري ويكنى بأبي مالك الأشعري، قدم مع
 الأشعريين على النبي **ﷺ** وأسلم وصحب النبي **ﷺ**، وغزا معه.
 علمته: اسمُه وإسلامه:
- حفظ الحديث عن رسول الله **ﷺ** وروى عنه كثيراً من الأحاديث.
 علمته: علمته:
- كان **رضي** صادقاً جليلاً محباً لله ورسوله شديد النصيح للناس.
 صفاته: صفاته:
- توفي **رضي** في خلافة عمر بن الخطاب **رضي** سنة ثمانٍ عشرة للهجرة.
 وفاته: وفاته:

(١) أخرجه مسلم (٥٢٣)

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٣)

معاني المفردات

■ **الظهور:** الظهارة.

■ **الميزان:** ما توزن به أعمال العبد يوم القيامة.

■ **ضياء:** شدة النور.

■ **معتقها:** مُخلصها من الخزي في الدنيا، والعذاب في الآخرة.

■ **موبقها:** مهلكها بارتكاب المعاصي.

● **شَطْر:** _____

● **سُبْحَانَ اللَّهِ:** _____

● **بُرْهَان:** _____

ابحث بنفسك

من هدي الحديث

■ يجمع الحديث الشريف خصالاً عظيمة من الخير ويحدث على أمور لها فضل عظيم تبني شخصية المسلم وهي:



ثواب هذه الأذكار لو قدر بجسم مادي لسد الفراغ الذي بين السماء والأرض

كل إنسان يمدى لظميره فإما أن يبيعها للخالق بالطاعة فينجو وإما أن يبيعها للشيطان بالمصيبة فيهلك

أحلل وأناقش

● ما صلة الطهارة بالإيمان؟

■ إن الإيمان يمحو ما سبقه من الخطايا الكبيرة والصغيرة وكذلك الطهارة تمحو ما سبقها من خطايا صغيرة فكانت كصف أجر الإيمان، قال عليه السلام: «من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره»^(١).

استنتج الصلوة بين قوايه تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ ومِحْتِ الْمَطْهُرِينَ ﴿١﴾ وقوله ﷺ: «الطهور شرط الإيمان».

● استخلص من الحديث الشريف الأمور التي تعين على النجاة يوم القيامة.

■ الصلوة

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾
تَنَاهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴿١٠﴾.

■ ذكر الله

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾
تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٣١﴾.

- اكتشف أثر كل من ذكر الله تعالى والصلوة في النفس والسلوك.

أضف إلى معلوماتك

- إن ذكر الله تعالى يجدد الإيمان في القلب ويقوم السلوك.
- إن الصلوة تكسب الإنسان محبة الله تعالى، وتعلمه النظام واحترام الوقت.

(١) أخرجه مسلم (٢٤٥)

(٢) سورة البقرة / ٢٢٢

(٣) سورة الرعد / ٢٨

(٤) سورة العنكبوت / ٤٥

الصدقة:

إن المؤمن يؤتي حق الله تعالى في ماله ؛ لأنه يؤمن إيماناً راسخاً بالبعث والأخرة، وهو يؤثر الأجل الباقي على العاجل الفاني. وبذلك يتطهر من أدران الشح والبخل. قال الله تعالى:

﴿ وَمَنْ يُؤَقِّ شِحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ١١.

استدج العلاقة بين الصدقة والإيمان.

الصبر:

الصبر من أعظم الفضائل التي يحتاج إليها المسلم في دينه ودنياه، فيوطن نفسه على احتمال المكاره من دون ضجر، ومواجهة الأعباء مهما ثقلت، وانتظار النتائج مهما بعدت، فالصبر وحده هو الذي يمنح للمسلم النور الذي يعصمه من الاستسلام والقنوط.

ما الأمور التي تحتاج فيها إلى
الصبر في حياتك؟

القرآن:

إن القرآن الكريم مقياس استقامة الإنسان أو اعوجاجه، فمن اهتدى بهديه كان شاهداً له وشافعياً يوم القيامة، ومن انحرف عن نهجه كان شاهداً عليه وخصماً له يوم القيامة.

أبني موقفاً: أحنك موقفي تجاه القرآن
الكريم ليكون حجة لي يوم القيامة.

الجزاء من جنس العمل.

- لا من سعى في مرضاة الله تعالى، والتزم أوامره كان من الناجين يوم القيامة.
- من سعى في معصية الله تعالى، وخالف أوامره يجد جزاء عمله يوم القيامة.

استخلص وأوظف

- المؤمن طاهر نظيف الجسد ذاكراً لله مدعياً له، وطاهر نقي الروح والقلب بعيداً عن الشح والبخل.
- المؤمن يؤدي الصلاة بخشوع، ويلتزم أوامر القرآن الكريم ابتغاء مرضاة الله تعالى.
- استخلص من الحديث الشريف إرشادات أخرى.

الأنشطة التعليمية والتقويمية



- 1- عند خصال الذبابة التي بيدها الرسول ﷺ في الحديث الشريف.
- 2- حدد العبارة غير الصحيحة فيما يأتي ثم صححها:
 - من لم يطهر قلبه فقد نقص إيمانه.
 - المنافق يسارع إلى الصدقة.
 - أعمال الإنسان توزن يوم القيامة وينقلها الحمد لله.
 - طاعة الله تعالى لا تحتاج إلى صبر.
 - المؤمن يستسلم لاهوى ويخلص الذبابة لله تعالى.
- 3- قال ﷺ: " والصلاة نور.... والصبر ضياء ".
 - أ- ما العلاقة بين النور والضياء؟
 - ب- كيف تفهم قول الرسول ﷺ: " يا بلال أقم الصلاة أرحمًا بها ^(١) وذلك في ضوء قوله ﷺ " والصلاة نور "؟
 - ج- علل ما يأتي:
 - الصبر ضياء.
 - القرآن الكريم مقياس استقامة الإنسان أو عوجاجه.
 - د- في حياتك مواقف تحتاج إلى الصبر وأخرى تحتاج إلى الشكر، اذكر موقفين لكل منهما.
 - هـ- استنتج أبرز العبر والدلالات التي استفدتها من الحديث الشريف.



(١) أخرجه أبو داود (١٩٨٦)



المُهَلِكَاتُ السَّبْعُ

أقرأ وأناقش

- عندئذٍ بعضُ الذُّنُوبِ الَّتِي عَذَّهَا الْإِسْلَامُ مِنَ الْكِبَائِرِ .
- لماذا عَذَّ الْإِسْلَامُ بَعْضَ الذُّنُوبِ مِنَ الْكِبَائِرِ؟
- هل يتناقضُ الشُّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى مَعَ الْعَقْلِ السَّامِعِ؟

أقرأ وأحفظ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
 «اجتنبوا السبع الموبقات» قيل: يا رسول الله، وما هن؟ قال:
 «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل
 مال اليتيم، وأكل الربوا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات
 الغافلات المؤمنات» (١).

معاني المفردات

- **الموبقات:** المهلكات.
- **التولي يوم الزحف:** الفرار من المعركة عند لقاء العدو.
- **قذف المحصنات:** اتهام العفيفات الطاهرات بالزنى.
- **الغافلات:** المؤمنات اللواتي لا يعرفن الفاحشة، وما قذفن به.

(١) أخرجه مسلم (٨٩)

من هدي الحديث

■ أراد النبي ﷺ أن يطهر الأمة والمجتمع من أسباب الضلال والاذحراف فنهى في هذا الحديث الشريف عن سبع كبائر مهلكات حاربها الإسلام لما فيها من تدمير للعقيدة السليمة وفساد للمجتمع وانهيار للأخلاق واعتداء على الحقوق.

■ وفي هذا الحديث دعوة صريحة تحذر من الاعتداء على بعض الحقوق وهي:



أفكرُ وأناقش:

- هل ترى أن الاعتداء على حق العباد وحق الوطن اعتداء على حق الله تعالى؟ ناقش ذلك.

أحلل وأناقش

● الشرك بالله تعالى:

-الشرك بالله تعالى من أكبر الكبائر، لأنه اعتداء على حق الله تعالى، وذلك بعدم إفراد سجداته بالتوحيد والعبادة.

وهو نوعان:

شرك أصغر

■ هو أن يظهر العبد طاعة الله تعالى يفعل العمل الصالح ابتغاء ثناء العباد وتطلعاً إلى الشهرة والتباهي بين الناس.
■ قال ﷺ: «إن يسير الرياء شرك»^(١).

شرك أكبر

■ هو أن يتخذ العبد شريكاً مع الله تعالى يديه كما يحب الله، ويخافه كما يخاف الله، وهذا شرك التسوية. وقد صور القرآن الكريم ندم المشركين وخطابهم لألهتهم بقوله تعالى: ﴿تَأْتَهُم مِّنْ كُنُوزٍ لَّيْفٍ مُّبِينٍ﴾^(٢) إِذْ نَسُوا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾.

- والشرك بالله تعالى ذنب عظيم لا يغفره الله جل جلاله إلا بالتوبة النصوح والإيمان الصادق.

● السحر:

■ ذنب عظيم لما فيه من الشرور والمفاسد التي تؤثر في عقيدة الناس أو تضرهم أو تفرق بينهم.

■ وقد قرن النبي ﷺ في الحديث الشريف السحر بالشرك بالله تعالى؛ لأنه يتعارض مع التوحيد الخالص لله عز وجل. وسيرد التفصيل في هذا الموضوع في بحث (أمور تتنافى مع العقيدة الإسلامية).

● القتل:

■ جعل الله تعالى النفس البشرية محترمة مصونة فحرم القتل فمن اعتدى عليها استوجب العقاب، والشأن في عقابه السلطات القضائية (القانونية) المختصة في الدولة.

(١) سورة الشورى/ ٩٧-٩٨

(٢) أخرجه ابن ماجه/ ٣٦٨٩٦

من صور القتل

قتل الإنسان الآخرين

■ عقوبة القتل العمد: القصاص في الدنيا بالقتل، والخلود في النار في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْتُلْ مُؤْمِنًا مَتَعِدًا فِجْرًاؤُهُ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَسَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (١).

- استنتاج من الآية الكريمة ما توعد الله تعالى به القاتل عمدا.
- اذكر صورا اخرى من صور قتل الإنسان الآخرين.

قتل الإنسان نفسه (الانتحار)

■ عقوبة الانتحار: عد الإسلام الانتحار جريمة توعد الله تعالى عليها بالعذاب الأليم ، قال ﷺ: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدًا مخلدًا فيها أبدا...» (١).

ابن موقفا: ما خطورة الانتحار في رأيك؟

● أكل مال اليتيم:

- اليتيم صغير فقد أباه فاحتاج إلى الرعاية والعناية والاهتمام.
- وقد أولى الإسلام اليتيم عناية فائقة، وحرص على رعايته فشرع له تشريعات حكيمة تكفل له الحياة الكريمة، ليكون عنصرا فاعلا منتجا في المجتمع.

■ ما عقوبة أكل مال اليتيم؟

- حرم الله تعالى أكل مال اليتيم وأذنب أكله بالنار الشديدة يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظَالِمًا إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (٣).

(١) أخرجه البخاري / ٥٤٤٢

(٢) سورة النماز / ٩٢

(٣) سورة النماز / ١٠

● أكل الربا:

تعريف الربا: هو الزيادة المشروطة على رأس المال التي يدفعها المدين للدائن مقابل الأجل.

- وإن في الربا اعتداء على حق الفقراء باستغلال حاجتهم، وخطرا على اقتصاد الأمة.

استنتج موقف الإسلام من الربا

انقد وابن موقفا: كيف يمكن تنمية اقتصاد الأمة بعيدا عن الربا في رأيك؟

● التولي يوم الزحف:

هو الفرار من أرض المعركة عند مواجهة العدو جبنا وتخاذلا.

وقد أوجب الإسلام الجهاد إعلاء كلمة الله تعالى، وإعزاز أديبه، ودفاعا عن الوطن والأمة وينبغي على المسلم أن يكون شجاعا صبورا لا يعرف الجبن؛ لأن الأجل بيد الله تعالى وهو وحده سبحانه وأهبط الحياة.

ما حكم التولي يوم الزحف؟

حرم الإسلام التولي من المعارك والتخلي عن المقاومة والنفاع عن الوطن وحض على الثبات في ميدان القتال حتى تحقيق النصر أو الشهادة، وعند الفرار ذنبا عظيما لأن فيه:

١- مخالفة لأمر الله تعالى.

٢- تقريبا بحق الدين والأمة والوطن.

انقد وأبني موقفا: أحتد واجبي تجاه وطني

● قذف المحصنات الغافلات المؤمنات:

اتهام العفيفات الطاهرات الشريفات بفاحشة الزنى.

- وقد حرم الإسلام قذف المحصنات صيانة للأعراض وحماية لكرامة المؤمنات العفيفات.

أحلل وأستنتج: أستنتج من سورة النور ما أعد الله تعالى لمن يرمي المحصنات الغافلات.

عقوبة جسدية

عقوبة أدبية

عقوبة دينية

وهي إسقاطُ اعتبارِه وذلك
بردِّ شهادتِه أبداً

هل تقتصرُ حرمةُ القذفِ على قذفِ النساءِ فقط؟

● من مخاطر الموبقات:

القتل: يزعزعُ أمنَ المجتمعِ واستقراره

الشرك: يُفسدُ أعمالَ الإنسانِ بفسادِ عقيدته

قذفِ المحصنات: يذلُّ من كرامةِ الحرائرِ
ويؤدِّي إلى ارتكابِ الجرائمِ

أكل مال اليتيم: يؤدِّي إلى ضياعِ الحقوقِ
وتفشي الظلمِ

ابحث عن مخاطر أخرى للموبقات السبع.

أستخلص وأوظف

- وجوبُ سلامةِ العقيدةِ وتنزيهِ الله تعالى عن الشرك بصدق التوجه إليه في الأعمال.
- على المسلم أن يصرح كرامة الناس ولا يعتدي على حقوقهم.
- حبُّ الوطن دليلُ الإيمان والدفاع عنه واجبٌ ديني.
- أستخلص من الحديث الشريف إرشادات أخرى.



- ١- قرن النبي ﷺ الشريك بالله تعالى مع ست موبقات أخرى، علل ذلك.
- ٢- انكر كيف تتصرف في كل موقف من المواقف الآتية:
 - وجدت أن صدقتك وقع في مشكلة فضايق ذراعاً بالحياء وقرر الانتدار.
 - احتجت إلى بعض المال فعرض عليك أحدهم أن يقرضك مبلغاً على أن ترد له ضعفين بعد شهرين.
 - دعاك زميلك لتشاركه في نشر إشاعة تمس سمعة فداة عفيفة.
- ٣- ابحث في أحد كتب الحديث عن حديث يدعو للإحسان إلى اليتيم.
- ٤- قارن بين أكل مال اليتيم والربا.
- ٥- هل تؤد قنف المحصنات جريمة إنسانية؟ برهن على صحة ما تقول.
- ٦- اقترح دلاً لكل مما يأتي:
 - تعامل بعض الناس بالربا.
 - وجود الرباء عند بعض الناس.
- ٧- ما مظاهر قنف المحصنات على الفرد والمجتمع؟
- ٨- استنتج نصيحتين استفدتهما من الحديث.
- ٩- تزداد ظاهرة انتشار المصارف الإسلامية، هل توت انتشار هذه الظاهرة؟ ولماذا؟





حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

أقرأ وأناقش

- ما المقصود بحسن الظن بالله تعالى؟
- ما الحالات التي يشعر فيها المؤمن بمعية الله تعالى؟
- هل يعامل الله تعالى عبادة بالعدل أم بالفضل؟ استنتج الفرق بينهما؟

أقرأ وأحفظ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
 « يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأذا معه حين يذكرني، إن
 ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن نكرني في ملاء، نكرته في ملاء
 هم خير منهم، وإن تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي
 ذراعاً تقربت منه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة ^(١)».

معاني المفردات

- أنا عند ظن عبدي بي: أجازيه بحسب ظنه اليقيني بي.
- معه: بعوني ونصرتي وحفظي.
- ملاء: جماعة.
- باعاً: طول ذراع الإنسان إذا بسطها مع عضديه وعرض صدره.

(١) ترمذ (٢٦٧٥)

■ إن الإنسان بقدر ما يعلم من عظمة الله وجلاله، تزداد خشيته من هيئته، كما يزداد طمعا في عفوه ورضوانه، والله سبحانه وهو واهب الحياة يحدث عبادة على التوجه إليه والتقرب منه بالذكر والرجاء موقنين باستجابة الدعاء وحسن الجزاء، وهو سبحانه يعد بأنة سيجازي عبده بحسب يقينه به فمن:

- تيقن القبول عند التوبة، والرزق بعد العمل، والنصر بعد الأخذ بالأسباب... متمسكا بصادق وعد الله، تحقق وعد الله لأنه لا يرجو هذا إلا مؤمن علم أن له ربنا رحيمًا يكرم عباده.

- ومن فقد رجاءه بالله ويئس من رحمته، وغاب على ظنه أنه سيُعاقبه ويُعذبه، وكل إلى ظنه لأنه لا ييأس من رحمة الله إلا كافر. قال تعالى:

﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّ مِنَ رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَّا الْفَاقُونَ الْكٰفِرُونَ﴾^(١).

■ ويمثل الحديث الشريف مدى محبة الله للإنسان، ومدى عظمة فضل الله عليه بصورة تمثيلية رائعة تبين أنه:

من ذكر الله تعالى عاش في معية الله؛ أي: برحمته وتوفيقه وهدايته وعونه ونصره...
- فمن ذكر الله تعالى في قلبه فعظمته وقنسه، كتب الله له من الرحمة والثواب ما لا يعلمه إلا هو سبحانه حيث لا يطالع على ثوابه أحد.
- ومن ذكر الله تعالى في مجمع من الناس مُخلصاً في ذكره، مُشجعاً الناس على طاعة الله وذكره فإن الله تعالى يذكره مُعلياً ذكره ومدحه، ومُظهراً ثوابه وأجره أمام جمع خير منهم يضم ملائكته المطهرين المقربين.

■ ومن تقرب إلى الله تعالى بطاعة قليلة جازاه سبحانه بمثوبة كبيرة، وكلما زاد في الطاعة زاده الله سبحانه ثواباً، وإن أتى بالطاعة متأنيا أتاه ثواب، عمله من الله مُسرعا وهذا فضل من الله عظيم في سرعة إجابته لعبده، ومزيد تفضله عليه.

(١) سورة يونس: ١٠٧

أثري معلوماتي

■ إن ما ورد في هذا الحديث من إطلاق (النفس، والتقرب، والهروكة) على الله تعالى إنما هو على سبيل المجاز والتَّمثيل لتقريب المعنى وتصويره وهذا من أساليب البلاغة العربية، وقد قامت البراهين العقلية القاطعة على استحالة هذا على الله تعالى.

أحلل وأناقش

● حُسن الظن والعمل:

- إن حُسن الظن بالله تعالى يقتضي حُسن العمل المرتبط بالرجاء، ولا يعني أبدا التواكل والقعود والركون إلى الأمانى والاعتزاز بعفو الله تعالى، فالإسلام يريد الإنسان مستغفرا تائبا عاملا مُنتجا مؤديا دورة في الحياة، ثم يراد في الوقت ذاته مع الله في القلب والحب والرجاء وطب العون.

ابن موقفا: ما رأيك فيمن يُفرط في الواجبات، ويقع في المحرمات؛ بدعوى حُسن ظنه بالله تعالى الغفور.

● الإيمان والأمل:

- إن المؤمن أوسع الناس أملا، وأكثرهم تفاؤلا واستبشارا، وأبعدهم عن التشاؤم واليأس لأنه يعتصم بالله الرحمن الرحيم، فإذا مرض لم يقطع أملا في العافية، وإذا أعسر لم يزل يأمل باليسر، وإذا انتابته كارثة كان على رجاء من الله أن يأجره في مصيبته ويذفقه خيرا منها، فالإيمان والأمل متلازمان؛ لأن الأمل يغدو قوة دافعة تشرح الصدر للعمل، وتنشط دواعي الكفاح من أجل عمارة الأرض وبناء الوطن.

استنتج الأثر السلبي للوأس في حياة الإنسان

أستخلص وأوظف

- من أهم صفات المؤمن حُسنُ الظنِّ بالله تعالى، والبعدُ عن اليأس والإحباط.
- إنَّ الظنَّ بذوال عفو الله تعالى ومغفرته مع التقصير وسوء العمل اعتراضاً وتواكلاً لا يُحبُّه الله تعالى.
- على المؤمن المبادرة إلى الأعمال الذافعة مهما كانت صغيرة، فإنَّ الله تعالى يُضاعف ثوابها ويُبارك فيها.
- أمددنا من الأحاديث الشريف إرشادات أخرى.

الأنشطة التعليمية والتقويمية



- ١- هل يكفي حُسنُ الظنِّ بالله تعالى لدخول الجنة؟ وضح ذلك.
- ٢- توقع نتيجة لكل مما يأتي محدداً صور حُسنُ الظنِّ بالله تعالى:
 - عمل بجدٍّ وغلب على ظنه أن الله تعالى سيضاعف له رزقه.
 - عصى الله تعالى وأراد التوبة لكنَّ غلب على ظنه أن الله سبحانه لن يتوب عليه.
 - أصابته محنةٌ وغاب على ظنه أن الله تعالى سيذهبها.
 - حجَّ إلى بيت الله تعالى وغلب على ظنه أن الله سبحانه لن يقبله.
 - اقترف ذنباً فندم ولم يأس من رحمة الله تعالى ومغفرته.
 - اشتد مرضه ويأس من الشفاء فترك الدواء وغلب على ظنه أن الله تعالى لن يشفيه.
 - أهمل دراسته وغاب على ظنه أن الله تعالى سيكتب له النجاح.
- ٣- هل يجوز لمن يُصاب بمصيبة أن يحبط ويستسلم؟ علل إجابتك مع التليل .
- ٤- اذكر موقفاً مررت به نجاك منه حُسنُ ظنك بالله تعالى.
- ٥- كيف توظف في حياتك ما ورد في الحديث: «إن تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً...»؟





التَّعَفُّفُ فِي طَلْبِ الْمَالِ

أقرأ وأناقش

- ما وظيفة المال في الإسلام؟
- هل المال وسيلة أم غاية؟
- ماذا يحدث فيما لو كان الطَّمَعُ هو دافع الناس لكسب المال؟

أقرأ وأحفظ:

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَعْطَانِي
ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْمَالُ خَضِرَةٌ
خُلُوةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطَيْبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِأَشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ
يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ. وَالْيَدُ الْعَالِيَا خَيْرٌ مِنَ
الْيَدِ السَّقَلَى» (١).

إضاءات حول حياة الراوي

هو حكيم بن حزام بن خويلد، القرشي، ابن أخي السيدة خديجة بنت خويلد رضي
الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. أسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه، وشهد
المشاهد بعدها.

نسبه وإسلامه:

كان رضي الله عنه من أشرف قريش وساداتها في الجاهلية والإسلام، عالماً بأنسب
قريش، عاقلاً تقياً فاضلاً كريماً، يصنع المعروف وبصره، الرُحِمُ حتى قبل
الإسلام.

صفاته:

عاش رضي الله عنه في الإسلام مئتين سنة، وفي الجاهلية ستين سنة، وتوفي بالمدينة
المنورة سنة (٥٤) هـ.

وفاته:

(١) أخرجه مسلم (١٠٠٥)

معاني المفردات

- **خضرة حلوة:** فاكهة خضراء غضة مستندة.
- **يطيب نفس:** بلا سؤال ولا طمع.
- **باشراف نفس:** بحرص وطمع وتطلع.
- **اليد العليا:** المعطية المنفقة.

من هدي الحديث

■ كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقًا وأوسع الناس صدراً، لا يردُّ سائلاً، ولا يُخَيِّبُ مؤملاً، ولا يُصَيِّكُ مالاً، ولا يُنْفِقُهُ إلا في وجوه الخير، فقد سأله حكيم بن حزام من مال الغنائم فأعطاه عطاءً كبيراً، لكنَّ حكيماً رضي عنه رغب في المزيد فتمس النبي ﷺ شدة حرصه على المال ورغبته فيه فوجهه بأسلوب عميق مؤثر مشبهاً المال وميل الإنسان إليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء المستندة التي كلما أكل الإنسان منها طلب المزيد، وكذلك المال كلما حصل الإنسان على بعض منه طلب المزيد وأصبح كمن يأكل ولا يشبع.

■ ثم وجه رسول الله ﷺ الصَّحابيُّ إلى ما هو أسمى وأرقى، فأرشدته لأن يكون معطياً لا آخذاً، منفقاً لا سائلاً، لأنَّ المعطي ينفع نفسه وينفع غيره متحلياً بعزة النفس وكرم اليد، والآخذ ينتظر أن ينفعه الناس وقد أراق ماء وجهه.

■ وقد كان لسعة صدر النبي رضي عنه وبراعة أسلوبه أعمق الأثر في نفس حكيم رضي عنه فتأثر وأقسم ألا يسأل أحداً شيئاً وبرّ يقسمه.

أحلل وأناقش

● أثر المال في بناء الوطن:

يعد الإسلام المال قوام الحياة ، ويدعو إلى تنميته وحسن استثماره؛ لأنه وسيلة لدفع اقتصاد الوطن والأمة إذ به يصون الإنسان حضرته ومستقبله، وهو أساس مهم لخدمة المثل العليا واندفاعه في وجوه الخير باباً من أبواب التقرب إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَمَا ذَنَّفُوا مِنْ

حَيْرٍ فَلَا نَفْسِكُمْ ﴾^(١)

هل هناك ضمانات للتحرر من العوز والفاقة أوثق وأقوى مما قدم الإسلام؟

● الصراخ من أجل المال:

■ جبل الله الإنسان على حب المال استجابة لفطرته وإثارة لمواهبه ودفعاً له لبذل أقصى طاقاته وجهده في العمل والإنتاج، حيث يأتي حاجاته ويرضى ميوله.

■ لذا عد الإسلام المال وسيلة وليس هدفاً بحد ذاته، قام يدع إلى تكديسه والتفاني في جمعه وتكديسه، ولم يدع إلى احتقاره والتفاس عن طلبه؛ بل حياءً بنظرة واقعية تضمن للإنسان الحياة الكريمة وتضمن للوطن العزة والكرامة.

ولذلك ذم الإسلام من جعل همه الوحيد الاستزادة من المال دون أن يكون هدفه من ذلك نفع الناس وخدمة الوطن والأمة، قال النبي ﷺ: « تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط لم يرض »^(٢).

■ وإن الشرة في حب المال قد يوصل صاحبه إلى طرق محرمة لجمع الثروة، وتكديس الأموال، وبذلك تتعدم الحكمة التي من أجلها خلق الله المال، وجعله نعمة للإنسان، وقد يصل الشرة للمال ببعض ضعاف الإيمان إلى امتهان التسول الذي يعده الإسلام من الردائل.

■ أما التنافس الشريف في الصناعة والتجارة

واستثمار الموارد وبخاصة البشرية منها -

والتطلع نحو الغذى والقوة المادية بأساليب

مشروعة فهو من عمارة الأرض وبناء

المجتمع القوي بشرط أن لا يصبح المال هدفاً

بذاته قال النبي ﷺ: « نعم المال الصالح للفرء

الصالح »^(٣).

أقدر وأتمن:

تسعى الدولة جاهدة لمكافحة ظاهرة التسول والقضاء على هذه الآفة التي تسيء إلى وطننا الحبيب.

(١) سورة البقرة/ ٢٧٢

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٣٠)

(٣) أخرجه أحمد (١٧٠٩٨)

أستخلص وأوظف

- وجوب التعفف في طلب المال والابتعاد عن الجشع والطمع.
- الاقتداء بالنبي ﷺ في عطاءه وكرمه، وكسبه وإنفاقه.
- العمل شرف لأنه يجعل الإنسان مُعطيًا لا آخذًا، مُنفقًا لا عالة على أحد.
- أستخلص من الحديث الشريف إرشادات أخرى.



الأنشطة التعليمية والتفويمية

- ١- عائل تكرر عطاء رسول الله ﷺ للصدابي، وماذا تستفيد من ذلك؟
- ٢- بين أثر المال في بناء المجتمع.
- ٣- استنتج الحدود التي رسمها الإسلام لتمكُّك الإنسان للمال في ضوء الحديث الشريف.
- ٤- لماذا كانت اليد العليا خيرًا من اليد السفلى؟
- ٥- كيف توظف مضمون الحديث الشريف في حياتك؟
- ٦- اكتب إلى جانب كل موقف مما يأتي المفهوم الملازم له من المفاهيم الأتية:
(تعفف - جشع - طمع - بخل)
- طمع بما يملكه زميله.
- أذى النيون المستحقة لأصحابها.
- أرهاق والديه في النفقة وسأل المزيد.
- قذع بما أعطاه الله تعالى.
- ٧- ما العلاقة بين قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالنَّوْنُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾^(١) وقول النبي ﷺ: «إن هذا المال خضرة حلوة»
- ٨- اكتب بعض النصائح والمقترحات توجهيها لمن يعتقد أن المال غنية بحد ذاته وليس وسيلة.





وجوبُ العملِ بالعلمِ

أقرأ وأناقشُ

- ما دورُ العلمِ في بناءِ الحضارةِ ؟
- ما العلومُ التي يدعو إليها الإسلامُ ؟
- هل يندفعُ جميعُ الناسِ بما جاء في القرآن الكريمِ والسُّنةِ النبويَّةِ الشريفةِ ؟

أقرأ وأحفظُ:

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ :
 «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ
 أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَتْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا
 أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ
 مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تَنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ
 فَقِهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَتَفَعَّاهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ
 مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»^(١).

إضاءاتٌ حولَ حياةِ الراوي

أبو موسى، عبدُ اللهِ بنُ قيسِ الأشعري، نسبةً إلى أشعرٍ وهي قبيلةٌ مشهورةٌ في اليمن، أسلم قبل الهجرة، ثم عاد إلى بلاده يحملُ رسالةَ الإسلامِ ثم قدم المدينة بعد فتح خيبر، ولازم النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه. كان رضي الله عنه رقيق القلب، شديد الحياء، بطالاً شجاعاً مخلصاً، جمع بين العلم والعمل.

كان رضي الله عنه عالماً فقيهاً، قاضياً مُفتياً، حسن الصوت بالقرآن الكريم قال عنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود»^(٢) توفي رضي الله عنه سنة أربع وأربعين الهجرة.

نسبته وإسلامه :

صفاته :

علمه :

وفاته :

^(١) أخرجه الترمذي (٧٩)
^(٢) أخرجه الترمذي (١٠١٩)

معاني المفردات

- **غيث**: مطر .
- **الكلأ**: نبات الأرض، رطباً كان أم يابساً .
- **أجادب**: جمع أجب، الأرض الصلبة التي لا تشرب الماء ولا تنبت .
- **قيوان**: أرض مستوية منساء .
- **فقه**: فهم .

من هدي الحديث

يُعبّر الحديث النبوي الشريف عن حاجة الناس إلى الهدى والعلم الذي جاء به النبي محمد ﷺ مصوراً رسالة محمد ﷺ بالغيث العميم، وممثلاً لمدى ارتفاع البشر بهذه الرسالة بثلاث صور من الأرض تمثل ثلاثة أصناف من الناس وتبدو الصور كالآتي:

رسالة النبي ﷺ الهدى والعلم

كالغيث الذي هطل على

أرض قيعان
(مستوية رخوة سبخة)

أصابها الغيث فغار الماء
في جوفها، فأفسدته ولم
تنتفع هي به، ولا أمسكته
أيذفع به غيرها

وكذا الصنف الثالث من الناس
سمع آيات الله تعالى وكلام
رسوله ﷺ فوالى مستكبراً ولم
يقبل هدى ولا علماً

أرض أجادب (صلبة)

أصابها الغيث فأمسكت
الماء ولم تنتفع هي به
إنما شرب منه الناس
وسقوا ورعوا

وكذا الصنف الثاني من
الناس تعلم آيات الله تعالى
وكلام رسوله ﷺ ولم يعمل
بما تعلم إنما دعا النادرين
إلى الهدى وعلمهم ما تعلم

أرض تقيّة (خضبة)

أصابها الغيث فانتفعت به
وأنبت الكلأ والعشب وعاد
نفعها على الإنسان والحيوان

وكذا الصنف الأول من الناس
تعلم آيات الله تعالى وكلام
رسوله ﷺ ففهمه وحفظه وعمل
به ثم دعا الناس إليه

أحلل وأناقش

● العلم وبناء الحضارة .

- العلم سبيل وصول الإنسان إلى الإيمان بالله تعالى، إذ يجعل لحياه طعماً وهدفاً ورسالة، والعلم الذي يقبل عليه الإنسان ليس علماً معيئاً محدود البداية والنهاية؛ بل هو العلم الذي يعتمد المنهج العلمي القائم على الملاحظة والتجربة في التعرف على الإنسان والكون لأنهما محور البحث الذي تبدو فيه آيات الله جل في علاه، فالعلم يذير للإنسان طريقة فيرى أصغر الكائنات في أعماق البحار ويدرس أسرارها، ويرى أبعد الكواكب في السماء ويسجل حركاتها، ويضع يده على كنوز الأرض ويفجر طاقتها، وبالعلم يبصر الإنسان أسرار جسده فيبرح في سبل الوقاية والعلاج، ويصل إلى الكثير من الكشوف الطبية الحديثة .

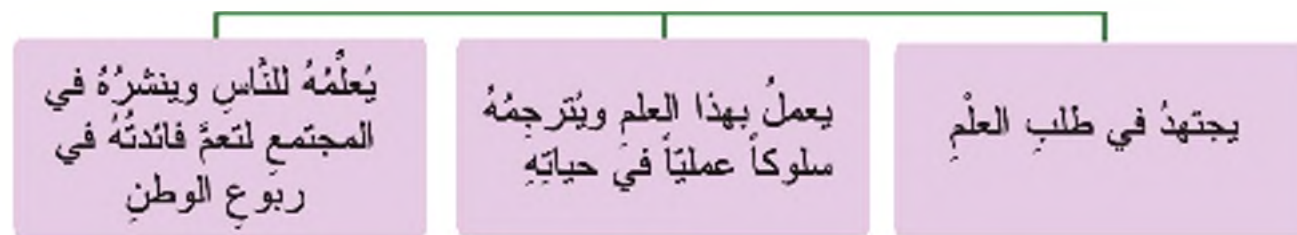
- إن التعلم والتعليم روح الحضارة الإنسانية في الإسلام، ولا بقاء لحضارة بلا علم والإسلام يوجب العلم المرتبط بالإيمان الذي يعود بالنفع والخير على الوطن والأمة والإنسانية جمعاء، ويذم العلم الذي يعود بالشر والعدوان على الإنسانية .

تعلم سلاح ذو حدين . فكيف يوجّه لخدمة الحياة ؟

● العلم والعمل .

- لا قيمة للعلم إذا لم يربط العالم بين علمه وعمله، فالإنسان مسؤول عن علمه أمام الله عز وجل والحضارة الإسلامية حضارة علم وإيمان، وعمل وإنتاج تقوم على الإخلاص والجدية والحرص على أداء الواجب، والتحلي بمكارم الأخلاق وترتفع قيمة علم الإنسان بمقدار ما يسخره لمنفعة الآخرين ابتغاء وجه الله تعالى .

فالمؤمن العالم



ابن موقفاً : ما رأيك فيمن يعلم ولا يعمل بعلمه ؟

أتعلم وأقدي

أبو بكر الرازي

أبو بكر محمد بن زكريا المعروف بالرازي ، علم من أعلام الحضارة الإسلامية وعبقري من عباقرة التاريخ الذين خلدوا في سجل الحضارة الإنسانية .

ولد سنة ٨٦٥ م جنوبي طهران ثم انتقل إلى بغداد واستقر بها ، كان في عصره مقننا لصناعة الطب تشد إليه الرحال لأخذها عنه حتى لقب بأمير الأطباء .

قال عنه أحد الأوربيين : (الرازي من أقدّر الأطباء المسلمين ، وأكثرهم ابتكاراً وأعظمهم إنتاجاً) حيث عدّ من الرواد الأوائل في الطب ليس بين العلماء المسلمين فحسب وإنما في التراث العالمي والإنساني ، أصبح حجة في علم الطب وهو أول من ابتكر خيوط الجراحة وصنع المراهم .

ترك الرازي إنتاجاً غزيراً إذ بلغت مؤلفاته (٢٧١) كتاباً أكثرها في الطب والكيمياء وبعضها في العلوم الدقيقة والعلوم الطبيعية والرياضيات والمنطق والفلسفة والفلك وأعظم مؤلفاته في الطب كتاب (الحاوي في الطب) ، وقد انتقلت نظرياته العلمية إلى أوروبا وترجم العديد من كتبه إلى اللغات الأوربية ، وظلت جامعات أوروبا تعدها مرجعها الأول في الطب حتى القرن السابع عشر ، ولا تزال جامعة برنستون تحتفظ بكتب الرازي في قاعة من أفخم قاعاتها أطلق عليها اسمه اعترافاً بفضله على علم الطب في العالم أجمع .

أستخلص وأوظف

- الإسلام بمذهبه المستمد من القرآن الكريم والسنة الشريفة غذاء القلوب والعقول والأرواح .
- وجوب الاجتهاد في طلب العلم وتعليمه ليعود بالنفع على الوطن والأمة والإنسانية جمعاء .
- التكبر والغرور من الأسباب التي تمنع من التعلم والاستفادة من الآخرين .
- أستخلص من الحديث الشريف إرشادات أخرى .



- ١- علل اهتمام الإسلام بالعلم.
- ٢- استنتج العلاقة بين الإسلام والغيث، وبين الناس والأرض .
- ٣- املأ الجدول الآتي بما يناسبه في ضوء فهمك للحديث الشريف .

وجه الشبه	المشبه به	المشبه
-----	-----	العالم العامل بعلمه
-----	أحلب	-----
-----	-----	-----

٤- قال تعالى :

﴿ كَاتِبًا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَقُولُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾^(١)

- وضح العلاقة بين هاتين الآيتين، وما ورد في الحديث الشريف .

٥- ما رأيك في المواقف الآتية :

- يُحذِرُ النَّاسَ مِنْ أضرارِ التَّدخينِ وَهُوَ مُدخِّنٌ .
- يَسْتَدخِمُ عَامةً فِي الشَّرِّ وَالعدوانِ .
- يَحْتَفِظُ بعِلْمِهِ أَنفِسيه وَيَكْتُمُهُ عَنِ النَّاسِ .

٦- اكتب: موضوعاً حول رحابة بعض أئمة الحديث في طلب العلم مستعيناً بمصادر المعرفة.

٧- ماذا تقترح من توصيات لتفعيل الأمور الآتية:

- مهارات التفكير .
- السعي الجاد لتدصيل العلم النافع.
- المساهمة في البناء الحضاري.
- مكافأة ازدواجية الأقوال والأفعال.



(١) سورة الصف: ٢-٣



قيمة العقل في ميزان الشريعة

- خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وكرمه على خلقه أجمعين، فوهبه العقل وميزه به عن سائر خلقه إشعاراً بهذا التكريم.

● فما أهمية العقل؟

● وما دور العقل في حياة الإنسان؟

● وما حدود العقل؟

● أهمية العقل في الإسلام:

- أعظم الإسلام من شأن العقل وعده أداة صالحة لتعرف الحقائق، وفي مقدمتها الإيمان بالله ومظاهر قدرته ووجدانيته، قال تعالى: ﴿قَاعِلَمَاتِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١).

- وقد أراد الإسلام للإنسان أن تكون له شخصيته المستقلة النابعة من عقل مستنير وتفكير حر قويم، فدعا إلى أعمال العقل والتفكير، ونم الذين يهملون عقولهم ويعتمدون النفاذ من غير تفكير شديد، قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٢).

- وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تدعو إلى استنارة العقل وحثه وإغرائه ليؤدي دوره الذي خلقه الله له، منها قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٣)، ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٤).

- وفي آيات كثيرة كونيّة وعميّة احتوت أصولاً وحقائق تتصل بعلم الفلك والطبيعة، والأحياء... وطبقات الأرض والأجنة... وغير ذلك.

● العقل ومقاصد الشريعة الإسلامية:

- إن من مظاهر احترام الإسلام للعقل أنه جعل الإقناع العقلي سبيلاً للوصول إلى الإيمان بالله تعالى، فلم يطلب من الإنسان أن يظفي مصباح عقله ويعتقد أي شيء؛ بل دعا إلى أعمال ذهنه وتشغيل طاقته العقلية في سبيل الوصول إلى الإيمان واكتشاف حقائق الكون والإنسان وصولاً إلى التقدم العلمي والرقي المعرفي والتواصل الاجتماعي.

(١) سورة محمد / ١٩

(٢) سورة الأنفال / ٢٢

(٣) سورة النقرة / ٧٣

(٤) سورة يونس / ٢٤

- ولما كان الإقناع العقلي وسيلة للوصول إلى الإيمان فقد جعل الإسلام العقل أحد الكليات الخمس التي جاءت أحكام الشريعة الإسلامية للمحافظة عليها وهذه الكليات هي:



● اهتمام الإسلام بالعلم:

● لماذا حث الإسلام على إعمال العقل وأولاد أمة كبرى؟



- قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْمَوِي الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ﴾ (١).

إن العقل الواعي والعلم هما جناحا التفكير السليم بهما يهتدي الإنسان إلى الإيمان ويتمكن من عمارة الكون ودفع ركب الحضارة.

● العقل سبيل الإيمان:

- قال تعالى: ﴿سَرِّبْهُمْ سَبِيلَ الْأَقْفَادِ فِى أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أَلْحَقٌ﴾ (٢).

خاطب القرآن الكريم العقل الإنساني، ودعا إلى التفكير في خلق السموات والأرض وما فيهما من دلائل القدرة الإلهية، ليصل عن طريق ذلك إلى الإيمان بالله تعالى ووحدانيته، فينظم سلوكه وحياته على أساس هذه العقيدة التي توافق العقل، وتنسجم مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (٣).

(١) سورة الزمر / ٩
(٢) سورة فصلت / ٥٣
(٣) سورة الأنبياء / ٢٢



حينما نؤمن بالفكر في هذا الكون نلاحظ وحدة نظامه من أكبر كوكب فيه إلى أصغر ذرة من ذراته، كل ذلك وفق نظام محكم بديع مترابط بعضها ببعض ترابطاً تاماً دون خلل في أرضيه وسمايه وحركة نجومه وكواكبه.....

الله

● إعمال العقل سبيل للرقى والحضارة:

دعا الإسلام إلى العلم لينير العقول ويفك أقالها حتى تنطلق بحثاً وتحليلاً واستكشافاً في الآفاق والأنفس، فالإسلام بتعظيمه للعقل ودعوته للعلم هو الذي أخرج رجال الحضارة وجهابذة العلم أمثال: ابن الهيثم وابن حيان وابن النفيس والرازي والخوازمي وغيرهم الكثير.

- فهذا ابن الهيثم أعمل عقلة وعلمة فحدث في السُّهُول والأودية وتجوّل فيها طويلاً وعرضاً حتى وضع قواعد علم الضوء.

- وهذا جابر بن حيان أعمل عقلة وعلمة فحلل عناصر الطبيعة وتفاعل المواد المختلفة حتى وضع أصول علم الكيمياء.

- وهذا ابن النفيس أعمل عقلة مُستتيراً بيمانه فأجرى التجارب والاختبارات وأثبت أن النُّم ليس سائلاً مُستقراً في الأوردة والأشرايين بل هو سائل متحرك يدور في جميع أجزاء الجسم.

وما زالت أسماء العلوم والمصطلحات التي وضعها العلماء المسلمون حية نابضة في جميع اللغات.

العقل والاجتهاد:

إنَّ التشريع الإلهي وضع الأصول والثوابت التي جاء بها الوحي (كأمور العقائد والعبادات) ووجه الإنسان إلى الاجتهاد في بعض المتغيرات والمستجدات بما يملكه عقله من قدرة على الاكتشاف والاستقصاء والتحليل والتركيب والمقارنة والموازنة.

الأنشطة التلمية والتقويمية



١- صنف كل موقف من المواقف الآتية وفق ما يناسبه في الجدول الآتي:

الموقف	تكريم للعقل	استهانة بالعقل
<ul style="list-style-type: none"> ● التصبب الأعمى لبعض العادات والأعراف الموروثة. ● إعمال الفكر لإنشاء مواقع الكترونية لتدمير مواقع العدو. ● الإيمان على تعاطي المخدرات. ● التفكير في الكون للوصول إلى الإيمان بوحداية الله تعالى. 		

٢- استخراج المفاسد المستتبهة من كل دليل من الأدلة الآتية.

■ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(١).

■ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ...﴾^(٢).

■ قال تعالى: ﴿وَأَحْلَلْ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا...﴾^(٣).

■ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ...﴾^(٤).

■ قال ﴿كُلُّ شَرَابٍ أَسْكِرَ فَهُوَ حَرَامٌ﴾^(٥).

(١) سورة الاسراء / ٣٢

(٢) سورة الاسراء / ٣٣

(٣) سورة البقرة / ٢٧٥

(٤) سورة الشغلين / ١٠

(٥) أخرجه البخاري (٢٢٩)

٣- عُلِّمَ مَا يَأْتِي:

■ ذم الإسلام من يهمل عقله ويتبع التقاليد الأعمى.

■ كرر القرآن الكريم من بكر: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(١)

﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢).

٤- استنتج العلاقة بين قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٣) ، وقوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ

آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾^(٤).

٥- ماذا استنتج من قوله تعالى:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٥).

٦- هل نويذ فكرة (التفكير في الإسلام فريضة دينية)؟ ولماذا؟

٧- اكتب؛ بحثاً تبين فيه دور العقل في إدراك الحقائق العلمية، مستعيناً ببعض مصادر المعرفة.



(١) سورة الزمير / ١٠١

(٢) سورة الأنعام / ٥٠٢

(٣) سورة محمد / ١٩١

(٤) سورة النور / ٥٥

(٥) سورة الإسراء / ٣٦



أمورٌ تتنافى مع عقيدة التوحيد

(السحر - العرافة - الطيرة)

جاءت عقيدة التوحيد عقيدة واضحة بدنية، تقرر أن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، وترفض كل ضلالة تناقض عقيدة التوحيد كالسحر والكهانة والطيرة.

■ **السحر:** هو علم ضار، يقصد منه إحداث الخوارق بطرائق خفية، يقوم به الساحر مستعيناً بالشياطين بقصد الإضرار بالناس.

استدج أوجه الاختلاف بين السحر الحقيقي
وسحر التخيل

● موقف الإسلام من السحر:

- حارب الإسلام السحرة، وحرّم السحر، وعدّه ضرباً من الكفر؛ لأنّ فيه اضلالاً للناس بإدعاء علم الغيب والقدرة على صنع أمور خارقة، قال تعالى:
- ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَئِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ...﴾^(١)
- أمّا ألعاب الخفة فلا حرمة فيها، إن لم يكن فيها خداع للناس أو تضليل لهم أو سرقة لأموالهم.

● عقوبة الساحر.

- اتفق العلماء على أنّ مرتكب السحر الحقيقي أثم، يستحق عقاب الله تعالى، كما أنه مستحق للعقوبة الرادعة في الدنيا.

(١) سورة البقرة/ ١٠٢

● من أمثلة السحر.

■ ياجأ بعض الناس الجهال إلى السحرة والمشعوذين طلباً للعلاج أو حلاً لمشكلة أو إضراراً بالآخرين. ومن أمثلة السحر:

١- استخدام خيوط يعقدها السحرة، وينفث فيها، وقد أمر الله تعالى المؤمنين أن يستعينوا به من شر السحرة فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤)﴾.

استنتج بعض مخاطر
السحر على الفرد والمجتمع

٢- الاستعانة بالشياطين مع استخدام رقى مكتوبة بطالسم غير مفهومة.

● العرافة: ادعاء معرفة ما يكون في المستقبل من أمور غيبية بزعم أن الجن تخبره بذلك.

● موقف الإسلام من العرافة.

■ حرم الإسلام العرافة لما فيها من ادعاء لعلم الغيب الذي اختص به الله تعالى وحده.

قال ﷺ: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»^(١).

■ كما حرم ممارسة أعمال العرافة للتسلية أو التكمب لما في ذلك من افتراء على الله تعالى وكذب على الناس، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْرُونَ

أَيَّانَ يَبْعَثُونَ﴾^(٢).

اذكر بعض الأمثلة للعرافة الموجودة في مجتمعك.

● الطيرة: التشاؤم بالطيور والأسماء والألفاظ وغيرها.

● موقف الإسلام من الطيرة:

■ حرم الإسلام الطيرة، وعدّها نوعاً من أنواع الشرك؛ لأنها تنافي توحيد الله عز وجل.

قال ﷺ: «الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك»^(٣).

■ ولما كانت الطيرة عنصراً نفسياً سلبياً يدل على ضعف التخطيط والإرادة ويبدئ الأهمم عن العمل، ويشتت القلب ويميت فيه روح الأمل، لذا فقد حرمها الإسلام ودعا إلى التناول الذي يبعث في النفس الرجاء في تيسير الله فيقوي العزم ويجتذ الأمل.

ابن موقفاً: بين أثر التفاؤل في

تخطيطك لمستقبلك

(١) سورة الفلق (١ - ٤)

(٢) أخرجه أحمد (٩٥٢٢)

(٣) سورة النمل: ٦٥

(٤) أخرجه أبو داود (٣٩١٠)

● من أمثلة الطيرة:

- التشاؤم من أيام معينة، أو من حيوانات معينة (البومة - الغراب...)، أو من رقة العين... الخ.

● أثر المعتقدات السابقة في انهيار المجتمع:

استنتج صوراً أخرى للطيرة موجودة في مجتمهك

■ تفسد عقيدة الناس وعقولهم باعتقادهم:

- أن هناك من يعرف الغيب، ولا يعلم الغيب إلا الله.

- أن الذفع والضرر يجلبه أحد من المخلوقات، وهو بيده تعالى وحدد.

■ تعطّل حياة الإنسان لأنها تورث التناقص عن العمل، وتسيب جمود العقول.

■ تنشر الجهل وتحجب العلم الذي فيه خير الأمة ورقبتها.

الأنشطة التلمية والتقويمية



١- املا الجدول الآتي موضّحاً نوع المعتقد والتصرف الحكيم الذي تتخذ.

المعتقد	نوعه	التصرف الحكيم
<ul style="list-style-type: none"> ■ الخط بالرمل والضرب بالحصى ■ توقع الشر عند الضحك الكثير. ■ تبخير المريض بمواد لها قوى ذاتية. ■ التشاؤم عند سماع صوت البومة . 		

٢- بين حكم الإسلام في كل مما يأتي.

- طلب العلاج عن طريق السحر .

- قراءة الفذجان على سبيل التسمية.

- التشاؤم من أحد أيام الأسبوع.

٣- اقترح الإجابات المناسبة لكل مما يأتي.

من أسباب انتشار السحر - العرافة - الطيرة

١- انتشار الجهل.

٢- شراهة النفس وتطلعها إلى حب

المال والجاه.

٣- الرغبة في إيذاء الآخرين.

٤- القلق والهموم.

العلاج المقترح

التقوى والتطالع إلى نعيم الآخرة

٤- استنتج الأثر السلبى للسحر في المجتمع موضّحاً حكم مرتكب السحر.



حقوق الآباء والأبناء

إن حياة الإنسان مع من حوله تقوم على أساس الحقوق والواجبات، حقوق تحفظ مكانته ودوره، وواجبات يؤديها لمصدقها، وأوثق صلة اجتماعية بين البشر هي علاقة الأبوة والبنوة وقد نظمها الإسلام تنظيمًا دقيقًا راقياً، موفياً كلاً حقه بلا إفراط ولا تفريط.

أولاً: حقوق الوالدين:

أول من يراه الطفل عندما يفتح عينيه على الدنيا أروام، الأذان يحيط به بالرعاية والمحبّة الدافئة، والعواطف التي لا تعرف حدوداً، وليست علاقة الأبوين مع أولادهم مجرد علاقة بيولوجية قائمة على تبادل المنافع والمصالح؛ بل هي علاقة سامية راقية، تقوم على الحب والاحترام والوفاء، ولذلك شرع الإسلام حقوقاً تؤكد شأن الأبوين، وتعلي من مكانتهما، ومن أهم هذه الحقوق:

ـ بر الوالدين:

ـ حدث الإسلام على بر الوالدين، وما أكثر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تأمر بذلك وترغب فيه، فقد جعل الله تعالى برّ الوالدين وصية منه للبشر، فقال سبحانه:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾^(١)، ويدين سبب هذه التوصية ببيان عظيم المعاناة والنصب الذي يلاقيه الأبوان، ولا سيما الأم، فقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا وَالْأُمُّ أَوْلَىٰ مِنْ الْأَبِّ وَإِذَا عَلَىٰ وَهْنٍ فَوَضَّاهُ فِي عَمِيمٍ﴾^(٢) أن أشكرني ولوالديك إلى المصير^(٣)، فالأم في تعب وحيد قبل الولادة، وفي أثناءها، وبعدها وكذلك الأب يسهر على راحة الابن ويحزن لمرضه، ويقلق عليه في أثناء غيابه، فاستدقاً بذلك البرّ بهما. ونرى النبي ﷺ يقدّم برّ الوالدين على الجهاد في سبيل الله، فقد سأله ابن مسعود^(٤) فقال: أيّ العمل أحبّ إلى الله تعالى؟ قال النبي ﷺ: «الصلّاة على وقتها» قلت: ثمّ أيّ؟ قال: «برّ الوالدين» قلت: ثمّ أيّ؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»^(٥).

فانظر إلى مكانة برهما، حيث جعله النبي ﷺ بعد الصلّاة مباشرة في الأهميّة، وقبل الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى، وهذا يعلمنا أنّ برّ الوالدين مقدّم على برّ غيرهما من الناس، سواء الأولاد أو الزوجة أو الأصدقاء أو الأقرباء، أو غير أولئك من الناس.

(١) سورة العنكبوت: ٨.

(٢) سورة لقمان: ١٤.

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٤).

= ومن صور بر الوالدين:

١- الإحسان إليهما:

لا تقتصر صلة الأبناء بالأباء على الاحترام، والتأديب، بل يأمرنا الله تعالى بالمبادرة بالإحسان إليهما، وفعل كل ما من شأنه إدخال السرور إلى قلوبهما؛ فيربط الله تعالى بين عبادته وتوحيده، وبين الإحسان إلى الوالدين فيقول: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١). فقد أمر الله أن يعبد وحده، وأن يُحسن إلى الوالدين إحساناً تاماً غير ناقص، إحساناً مؤثراً الوفاء ورد الجميل، لأنهما سبب الوجود والتربية فلا إنعام بعد إنعام الله تعالى أعظم من إنعام الوالدين، وهما لا يطلبان إنعاماً ولا ثواباً من أبنائهما، بسبب عفة النفس، ولكن ذلك واجب على الأبناء. قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٢).

٢- النفقة عليهما:

فالأبوان بذلا في سبيل أولادهما كل ما يستطيعانه، من صحة ومال وراحة ... أفلا يستحقان النفقة إن احتاجا، وبخاصة عند الكبر والعجز عن الكسب؟ لا شك أن هذا من أبسط ما يمكن أن يقنمه الأبناء وفاء لهما، وهو يشمل الطعام والشراب والملبس والعلاج وكل ما يحتاجانه من خدمة وبر ومعروف.

= تحريم عقوق الوالدين:

العقوق عكس البر والإحسان، وهو جود فضل الوالدين، ونكران جميلتهما، والإساءة إليهما بالقول أو الفعل أو حتى بمجرد الامتناع والسخط، يقول الله سبحانه محذراً ومذكراً: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيحًا وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^(٣) وأخفص لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً^(٤). فأنه تعالى ينهى الولد أن يواجه أبويه بكلمة أف، وهي أصغر كلمة تدل على التضجر، فكيف بما هو أكثر من ذلك؟

ويقول النبي ﷺ لأصحابه: «ألا أدبكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثاً، الإشراف بالله، وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور»^(٥).

^(١) سورة النساء/ ٣٦

^(٢) سورة الرحمن / ٦٠

^(٣) سورة الاسراء/ (٢٤-٢٤)

^(٤) أخرجه مسلم (٨٧)

كما نهى الإسلام عن كل ما قد يؤدي إلى أذية الأبوين ولو بصورة غير مباشرة، يقول النبي ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالَّذِيَهُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالَّذِيَهُ؟ قَالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ»^(١).

ثانياً: حقوق الأبناء:

– من نعم الله العظيمة التي امتنَّ بها على عباده نعمة الولد، ولا تكون نعمة حقيقية إلا إذا قدر الوالدان قيمتها وأحسنوا في رعاية الأبناء.

وحقوق الأولاد قسمان:

■ ما يسبق وجود الولد.

■ ما يكون بعد وجوده.

■ ما يسبق وجود الولد:

– حمى الله الوالدين المسؤولية عن الولد قبل وجوده، فأوجب عليهما أن يحسنا الاختيار، فيختار الأب لأولاده أمًا صالحة ترعى حقوقهم وتقوم على شؤونهم، وكذلك المرأة تختار الزوج الصالح الذي ترضى دينه وأمانته وخلقه.

وإذا أساء الرجل في اختيار زوجته ونظر إلى حظه العاجل من جمال ومال، ونسى حقوق أولاده فإن الله يحاسبه، وكذا المرأة إذا لم تحسن اختيار زوجها وعلمت أنه يضيع حقوق أولاده وفرطت وتساهلت وضعت، فإن الله يحاسبها عما يكون من إثم ذلك الزوج وأذيتة لأولاده.

فالشجرة الطيبة تثمر ثماراً طيبة، والعكس بالعكس، قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾^(٢). ولكن لا يعني هذا أنه إذا قصر أحد الطرفين أن يبأس الآخر بل عليه أن يحاول ويستعين بالله في إصلاح الذرية.

■ ما يكون بعد وجوده:

إذا كتب الله ولادة الولد فهناك حقوق ذكرها العلماء، منها:

– حق التسمية، بأن يختار له الأبوان أفضل الأسماء وأكرمها، كما يتجنبان الأسماء القبيحة والمذمومة.

– حسن التربية والرعاية لابن والبنات، ولقد رغب رسول الله ﷺ فقال: « مَنْ يُلِيْ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئًا فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ »^(٣) وإله! ذكر البنات لأنها هي المرربة غذا لأبنائها وبناتها.

^(١) أخرجه البخاري (٥٦٤٨)

^(٢) سورة أن عمران/ ٣٤

^(٣) أخرجه البخاري (٥٦٤٩)

- غرسُ الإيمان بالله في نفس الأولاد، فالوالدُ يستطيعُ أن يغرس الإيمان من خلال المواقف التي تمرُّ مع ولده، يقول **عنه**: « كلُّ مولودٍ يولدُ على الفطرة ... »^(١).
- العدلُ بين الأولاد، وهذا الحقُّ أشار إليه النبي **صلى الله عليه وسلم** في قوله: « فاتَّقُوا اللهَ واعْدُوا بينَ أولادِكُمْ »^(٢) فلا يجوزُ تفضيلُ الإناث على الذكور كما لا يجوزُ تفضيلُ الذكور على الإناث، سواء كان ذلك في الجانب المعنوي أم الجانب المادي.
- حقُّ النفقة، وهو حقٌّ ماديٌّ للأولاد، فيجبُ على الأب توفيرُ احتياجات الأولاد من طعامٍ وشرابٍ ولباسٍ ونفقةٍ تعليمٍ وغير ذلك، وهذا جزءٌ من مسؤوليته، قال **عنه**: « كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته ... والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤولٌ عن رعيته ... »^(٣) وقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: « أفضلُ دينارٍ يُنفقه الرجلُ دينارٌ يُنفقه على عياله ... »^(٤).
- حقُّ الإرث: من الحقوق الثابتة للأولاد إرثهم من والديهم، قال تعالى: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾^(٥). وليس للوالد بحالٍ من الأحوال أن يمنع ولده من الميراث ذكرًا كان أم أنثى.

الأنشطة التعليمية والتقويمية



- ١- ربطت آيات قرآنية عدَّة عبادة الله تعالى ببر الوالدين، ما الدلالة التي تستخلصها من ذلك؟
- ٢- هل يقتصر بر الوالدين والإحسان إليهما على الجوانب المادية؟ وضح ذلك.
- ٣- يطرح بعضهم ما يسمى بصراع الأجيال، أي الصراع بين جيل الآباء وجيل الأبناء، فالآباء يتمسكون بما اعتادوا عليه، والأبناء يحبون أن يكونوا كابناء عصرهم، والمطلوب:
 - ما رأيك في هذه الفكرة؟ هل تؤيدها؟
 - ما مدى الخلاف الذي يمكن أن يكون بين الآباء والأبناء؟
 - هل يجب على الآباء ترك الأبناء كما يشاؤون؟ ولماذا؟
- ٤- بيِّن رأيك في المواقف الآتية:
 - تصرخ في وجه أمها بحجة أنها تتدخل في شؤونها الخاصة.
 - منع ولده من الميراث بحجة أنه يخالفه في بعض الأمور.
 - يهمل تربية أولاده بحجة أنه يسعى في طلب الرزق ولا يجد وقتًا لجلوس معهم.

^(١) أخرجه البخاري (١٣١٩)

^(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٧)

^(٣) أخرجه البخاري (٨٥٣)

^(٤) أخرجه مسلم (١٧٢٢)

^(٥) سورة النساء ٧٦



الحقوق الإنسانية في الإسلام (١)

من أسس العقيدة الإسلامية أن الإنسان كائنٌ مُكرَّمٌ، وأنَّ الله لم يفرق بين بني آدم بحسب اللون أو العرق أو الجنس، بل سوى بينهم، وشرَّع لهم حقوقاً ترفع الإنسان إلى المكانة الرفيعة التي بوَّأه الله تعالى إيَّاه.

■ سمات الحقوق الإنسانية في الإسلام.

- اصطُيغت الحقوق الإنسانية في الإسلام بسماتٍ مميزة، من أهمِّها:

◆ إنَّ الحقوق التي يتمتَّع بها الإنسان هي من أصول عقيدة الإسلام ومن أساس تشريعها، وهي مؤسسة على قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾^(١)، فهي ليست مبنيةً أو تفضلاً من بعض الناس على بعض؛ بل هي شرعٌ ثابت، وعقيدة متصلة في إيمان المسلم.

◆ هذه الحقوق تنبع من مصدر مستقل عن إرادة البشر، هذا المصدر هو الإرادة الإلهية، ولذا كانت ثابتةً مسنَّقة، لا تُغيَّرها الظروف الزمانية ولا المكانيَّة، ولا تؤثر فيها المفاهيم والنظريات المختلفة وبذلك تمتعت هذه الحقوق بالحماية والحفظ، وأصبحت قيمةً مطلقة، يجب احترامها، ويحرم انتهاكها.

◆ هذه الحقوق مقيدة ومنضبطة بما شرَّعه الله تعالى، ومن ثم فلا تتحكَّم فيها الآراء الشخصية ولا الأفكار الخاصة، وإنما تتحدَّد وفقاً لما شرَّعه الله، وأمر به، ولا تخرج عن إرادته وحكمته. ومن أهمِّ الحقوق الإنسانية في الإسلام :

أولاً- حق الحياة والسلامة من الأذى.

- لما كان الإنسان في نظر الإسلام أكرم الكائنات، فإنَّ أول مقتضيات تكريمه صيانة حياته والحفاظ عليها ممَّا قد يهدد أمثها ووجودها، يقول النبي ﷺ: 'لِرُقُوعِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِغَيْرِ حَقٍّ'^(٢).

^(١) سورة الإسراء/٢٠.

^(٢) أخرجه ابن ماجه [٢٦١٩]

نافذة على العالم

صدر الميثاق العالمي لحقوق الإنسان عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في: ١٠/١٢/١٩٤٨م، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بسنوات قليلة، تعبيراً عن الرغبة في وحدة البشرية ووحدة حقوق الإنسان، الذي قاسى من ويلات الحرب .

- وهذا الشَّعْظِيمُ لحياة الإنسان لا يختصُّ بالمسلم؛ بل يتمتَّعُ به كلُّ مَنْ عاشَ مع المسلمين وبادلهم الوفاء والسَّلام، يقولُ النَّبِيُّ ﷺ: **« مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً لَمْ يَرُحْ زَائِدَةً الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحُهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَاماً »**^(١).

- ولأهمية حياة الإنسان وقيمتها غلظَ اللهُ عقوبةَ من سولتْ له نفسه فاعتدى على إنسانٍ بالقتل أو الإيذاء، وفرضَ القصاصَ عقوبةً مُكافئةً لما أقدَمَ عليه واجترأه في حقِّ أخيه وفي حقِّ المجتمع. - وحتى عندما أمرَ اللهُ تَعَالَى بالجهادِ وبالإعدادِ له، إنما كان ذلك للاجفاظِ على حقِّ الحياة، حياة المجتمع، والنَّاسِ الأمنين، ولذلك حرَّمَ الإسلامُ الاعتداءَ على النِّساءِ والأطفالِ والشُّيوخِ الأبرياء. - ومن أجلِ حفظِ النَّفسِ الإنسانيَّةِ حرَّمَ الإسلامُ الانتحارَ، قال اللهُ تَعَالَى:

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾^(٢)

انكُرْ حديثاً نبوياً يتضمَّن التَّحذيرَ من الانتحارِ

ثانياً - **حقُّ المساواة :**

- تُعدُّ المساواةُ بين النَّاسِ على اختلافِ الأجناسِ والألوانِ واللُّغاتِ مبدأً أصيلاً في الشَّرْعِ الإسلاميِّ، بُنيَ على أساسِ وحدةِ الأصلِ الإنسانيِّ، قال اللهُ تَعَالَى: **﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾**^(٣)، بينما غابَ هذا المبدأُ عن أكثرِ الحضاراتِ القديمةِ التي سادَ فيها تقسيمُ النَّاسِ إلى طبقاتٍ، وأعراقٍ وأجناسٍ...

وقد أرسى الإسلامُ المساواةَ التَّامةً في الإنسانيَّةِ والكرامةِ بينِ البشرِ، ورفضَ المفاهيمَ السُّخيفةَ الباليةَ التَّميِّزَ بينهم، مقررًا معياراً واحداً للتفاضلِ هو التَّقوى، قال اللهُ تَعَالَى: **﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىكُمْ ﴾**^(٤).

- وهذه المساواةُ لا تعني التَّماتُلَ المُطلقَ بينِ الجميعِ في الحقوقِ والواجباتِ، ولكنَّ المساواةَ الحقيقيَّةَ تكمنُ في توزيعِ الواجباتِ على كلِّ بحسبِ ما يُطيقُ، وبحسبِ ما خُلِقَ له، مع التَّساويِ التَّامِّ في أصلِ الكينونةِ الإنسانيَّةِ.

ويجسدُ لنا النَّبِيُّ ﷺ قِصَّةَ المساواةِ بينِ النَّاسِ عندما سرقتِ امرأةٌ من عبيَّةِ القومِ وطُلبَ إليه أن يعفو عنها لمكانةِ أهلِها فقال: **« لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بَنَتْ مُحَمَّدٌ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا »**^(٥).

^(١) أخرجه البخاري (٣١٦٦)

^(٢) سورة النساء/ ٢٩

^(٣) سورة الأعراف/ ١٨٩

^(٤) سورة الحجرات/ ١٣

^(٥) أخرجه البخاري (٣١٧٥)



الأنشطة التعلّمية والتقويمية

- ١- اشرح أهم السمات التي اُثمت بها الحقوق الإنسانية في الإسلام.
- ٢- استنتج العلاقة بين تكريم الله للإنسان وبين الحقوق الإنسانية الأساسية التي فرضها الله تعالى له.
- ٣- قال الله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَأُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾^(١)، والمطلوب:
 - أ. لماذا ربط الله عز وجل بين القصاص والحياة؟
 - ب. بين كيف يكون القصاص حياة؟
 - ت. هل القصاص الذي شرعه الله تعالى يعني الانتقام؟ ولماذا؟
- ٤- وضّح العلاقة بين وحدة الأصل الإنساني وحق المساواة.
- ٥- بين موقفك من السلوكيات الآتية:
 - رفع صوت الموسيقى في البيت أو السيارة بدعوى الحرية الشخصية.
 - رجوع الطالب إلى البيت في وقت متأخر.
 - المساهمة في إنجاز الخطط التثموية بما يخدم الصالح العام .
- ٦- قال النبي ﷺ: " لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها " والمطلوب:
 - أ. أي الحقوق الإنسانية الآتية أشار إليها مضمون الحديث الشريف:
(حق العدالة ، حق الحرية ، حق المساواة ، حق الحياة)
 - ب. هل يتضمّن الحديث الشريف نبذ فكرة التعصّب للقبيلة للانتقال بالمجتمع إلى مجتمع دولة المؤسسات؟ وضّح ذلك.





الحقوق الإنسانية في الإسلام (٢)

ثالثاً: حقُّ المواطنة.

حقٌّ يتضمَّنُ جملةً من الحقوق والواجبات التي تقرُّصها طبيعة انتماء الإنسان إلى وطنه.

● مفهوم المواطنة في الإسلام.

أقرَّ الإسلامُ بعضوية الفرد في المجتمع والتي ترتكزُ على قاعدة الانتماء، وتشكِّلُ رابطةً عاطفيةً إنسانيةً انطلاقاً من وحدة الفرد مع مجتمعه، ومروراً بمسؤوليات المشاركة الواعية القائمة على أساس من العمل الجاد النوب وتأكيداً على الإيمان بمكانة الفرد وأهميته في النسيج المجتمعي.

وتتضمَّنُ المواطنة القبول والتسليم بتبادل الاهتمامات بين جميع الأفراد والإحساس بالاهتمام المشترك من أجل تطور المجتمع، وذلك من خلال المشاركة الواعية والعمل التعاوني لضمان أمن الوطن وحمايته، كما أنَّ انتماء الفرد لمجتمعه يضمن له الأمن والحماية، ويشعُرُ بالثقة بذاته وبقيمة نوره في الارتقاء بمجتمعه.

- إذا فقدت المواطنة سبيلاً للمحافظة على المخزون الدنيوي والقيمي والحضاري للأمة العربية والإسلامية.

- تتجلى المواطنة في صورٍ متعددةٍ ومنها:

١- ولاء الفرد لبلاده وخدمتها، والتعاون مع الآخرين من أجل تحقيق أهدافها.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ

وَالَّذِي يَعْظُكُمْ لَسَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾.

٢- التزام الفرد باحترام قانون بلاده وتطبيقه.

٣- محافظة الفرد على أموال بلاده.

٤- سعي الفرد لإنجاح خطط بلاده التنموية والعمل على كل ما يفيد الصالح العام.

٥- تحلّي الفرد بروح الخدمة التطوعية، وإرادة المشاركة في العمل الوطني.

قال الله تعالى: ﴿وَتَسَاوَوْا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴿٢﴾.

(١) سورة النحل / ٩٠

(٢) سورة المائدة / ٢

● المواطنة والتاريخ الإسلامي.

- كتب رسول الله ﷺ كتاباً بين المهاجرين والأنصار عاهد فيه اليهود ومن كان في المدينة من المشركين فأقر لهم حقوقاً، وفرض عليهم واجبات.
- فالإسلام يكرم الإنسانية في أبناء آدم قاطبة فقد روي أن النبي ﷺ قام لجنزة يهودي مرتاً، فلما كلم في ذلك قال: "أليست نفساً" (١).
- كما شيع صحابة رسول الله ﷺ جنزة امرأة نصرانية.
- وقد كان لعثمان رضي الله عنه موقف مشرف يُعبر عن حبه للناس أجمعين والإحسان إليهم عندما اشترى بئر (رومة) من يهودي كان يتحكم في بيع مياهها في المدينة المنورة بأسعار مرتفعة فدفع له عثمان ثمنها وجعلها سبيلاً لوجه الله تعالى يشربها منها جميع المواطنين بلا ثمن.

● سبيل تأصيل المواطنة.

من أهم المجالات التي يجب التركيز عليها لتعزيز مقومات المواطنة:

- ١- غرس الشعور بشرف الانتماء إلى الوطن، والعمل من أجل رفقه وتقديمه والحفاظ على مكتسباته.
- ٢- تعويد الفرد على المثل الأخلاقية الدينية، وضرورة صيانة النفس والأهل والوطن من كل الأمراض الاجتماعية والأخلاقية السامة .
- ٣- تعزيز الثقافة الوطنية وحث الوعي بتاريخ الوطن وإنجازاته.
- ٤- تربية الفرد على احترام الآخرين والإحسان إليهم. قال الإمام علي رضي الله عنه: (إن الناس صنفان إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق).

● المواطنة في القرآن الكريم والسنة الشريفة.

- كان الإسلام سباقاً في إقرار الحق والعدل والمساواة لكل مواطنين سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين، وجاءت النصوص تحافظ على حق المواطن دون النظر إلى عرقه أو دينه.
- فقد بعث الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بدين الإسلام رحمة للعالمين أي لخلق أجمعين قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (٢) والرحمة تنافي الظلم؛ لأنها تقتضي إحقاق الحق والعدل لجميع الناس وبالتالي التساوي في حقوق المواطنة بينهم.

(١) أخرجه البخاري (١٢٦٣)

(٢) سورة الانبياء/١٠٢

- وقد جاءت آيات القرآن الكريم تحدث على إحقاق الحق والعدل، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(١) وذلك لجميع المواطنين على اختلاف أجناسهم وأديانهم ومذاهبهم.

- وقد ضمن الإسلام حرية العقيدة لجميع مواطنيه وأوصى بحكم العدل للجميع، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُكِمَ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾^(٢)، وحرم الاعتداء على حقوق الآخرين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٣).

كما أكدت السنة الشريفة حقوق المواطنة لكل مواطن والأحاديث في ذلك كثيرة منها: جاء في الحديث القدسي أن الله تعالى قال: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) (٤).

- وقد حدث النبي ﷺ على حفظ حقوق غير المسلمين ونهى عن إيذائهم فقال: من قتل معاهداً لم يرحم رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً (٥).

- كما أقر المساواة بين الناس ووجد بينهم في الحقوق والواجبات فقال: ﴿ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمري على أسود ولا أسود على أحمري، إلا بالتقوى﴾^(٦).

رابعاً: حق التعلم والثقافة:

- الإنسان بطبيعته يُدب المعرفة، ويسعى لها، ويعشق الاكتشاف، ويرنو إليه، وقد جعل الله تعالى هذا الميل حقاً من حقوقه؛ بل أمر دبه، وحضته عليه، فأول ما نزل من وحي الإسلام قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(٧).

(١) سورة الزلزال، ٤.

(٢) سورة النساء، ٥٨.

(٣) سورة المائدة، ٨٧.

(٤) أخرجه مسلم (٤٧٧٩).

(٥) أخرجه البخاري (٢٩٩٥) - معاهداً: ذمياً من أهل العهد.

(٦) أخرجه أحمد (٢٢٨٦٤).

(٧) سورة العلق، ١.

- والعلم هو مفتاح الإيمان، وطريق الرقي لأعلى الدرجات في الدنيا وفي الآخرة قال الله تعالى:

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(١).

- وجعل الإسلام التعلّم والتعلّم من حقوق الفرد (ذكراً وأنثى) على النולה وأمر بأن تؤمّن الأسباب المذنبية التي تيسر للأفراد سبيل العلم، وتنزل لهم العقبات في طريق ذلك.

- وأما الثقافة: وتعني تنمية الإنسان لمعارفه العامة، ومخزونه المعرفي وللمهارات والساوكات الاجتماعية، فهي أيضاً من أهم مييزات المجتمع المسلم، الذي لا يقنع بأساسيات المعرفة، بل يبحث عن الحقيقة في كل مكان، وينشد الفائدة والمنفعة حيثما حلت ومن هنا جاء قول النبي ﷺ: «الحكمة ضالة المؤمن»^(٢).

نافذة على الواقع

بذلت الدولة في بلادنا الدبيب جهوداً عظيمة في نشر العلم والثقافة بين أبناء المجتمع وذلك من خلال التعلّم الإلزامي، ومدّه إلى تسع سنوات، ومن خلال توفير التعلّم الجامعي، ونشر المراكز الثقافية في ربوع وطننا المعطاء.

خامساً: حق الملكية الفكرية:

- ما يبذلّه الإنسان من الجهد في ميدان التأليف أو الاختراع هو ثمرة سعي متواصل، وجهود كبيرة تستحق التقدير والاحترام، ولما كان الإنتاج الفكري المشروع يحقق منفعة كبيرة للوطن والأمة ضمن الإسلام للإنسان الحق في الانتفاع من ثمرات هذا الإنتاج الإنساني في ميادين العلوم النظرية والتطبيقية، وذلك بما أرسأد من احترام وصيانة لحق الملكية الفكرية.

● **الملكية الفكرية:** هي حق الإنسان في إنتاجه العلمي والأدبي والفني والتقني، والإفادة من ثماره وآثاره المادية والمعنوية، وحرية التصرف بها أو التنازل عنها، أو استثمارها.

● مجالات الملكية الفردية.

١- حقوق التأليف.

٢- حقوق براءة الاختراع أو الابتكار.

٣- الحقوق التجارية؛ كالاسم التجاري، والعلامة التجارية.

وقد أقرت الشريعة الإسلامية هذه الحقوق، وعدتها حقوقاً مملوكة لأصحابها، لهم حرية التصرف بها بالبيع أو الهبة أو غير ذلك، ولا يجوز الاعتداء عليها بحال من الأحوال.

هناك حقوق إنسانية أخرى أقرها الإسلام، انكر بعضها.

(١) سورة المجادلة: ١١
(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٨٧)



- ١- استنتج العلاقة بين تكريم الله للإنسان وبين الحقوق الإنسانية العامة.
 - ٢- وضح مفهوم المواطنة واذكر صورتين لها.
 - ٣- ماذا تقترح من سنل وإجراءات جديدة لتأصيل مفهوم المواطنة؟
 - ٤- وضح العلاقة بين وحدة الأصل الإنساني وحق المساواة.
 - ٥- قال **عنه** " من قتل معاهدا لم يرحم رائحة الجنة " ماذا نستنتج من قوله **عنه** : " لم يرحم رائحة الجنة " ؟
 - ٦- ما موقف الشريعة الإسلامية تجاه الملكية الفكرية؟
 - ٧- بين رأيك في السلوكيات الآتية:
 - الاهتمام بتعليم الذكور أكثر من الإناث.
 - يؤدي جاره بدجة أنه غير منعلم.
 - وضع على بضاعته علامة تجارية ليست ملكا له.
 - نسب اختراعا علميا لنفسه وتقاضى عليه مالا.
 - ٨- روى الإمام مالك عن أبي بكر **رضي عنه** أنه قال لقائد جيشه عندما كان يودعه: «اني موصيك بعشر: لا تفكّن امرأة، ولا صبيا، ولا كبيرا هراما، ولا تقطن شجرا مثمرا، ولا تخربن عامرا ولا تعقرن شاة ولا يعيرا إلا لمأكله، ولا تحرقن نخلا، ولا تفرقنه، ولا تفال ولا تجبرن» (١).
- صنّف في جدول الحقوق التي تضمنتها هذ الوصية، مبينا موقفك منها.

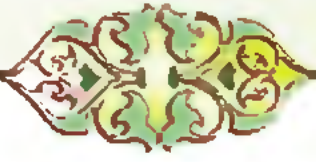
مشروع:

تمتاز حقوق الإنسان بخصائص عدة، والمطلوب:

اختر أحد الأنشطة الآتية واكتب عنه تقريرا موجزا بما لا يزيد عن صفحتين:

١. أحد أبرز حقوق الإنسان في الإسلام بحسب وجهة نظرك، مع التركيز على الجوانب الآتية: مفهومه - ضرورته - أهدافه - أمثلة على تطبيقاته - حدوده وضوابطه.
٢. موقف الأمم المتحدة من حقوق الإنسان الفلسطيني في الأراضي المحتلة.
٣. موقف الأمم المتحدة من حقوق الإنسان السوري في الجولان السوري المحتل.
٤. واقع حقوق الإنسان في الدول الغربية.





الثقافة

(انفتاح وحوار)

- يتميز عصرنا الحاضر اليوم بأزمة عصر التدفق الثقافي وعصر الانفجار المعرفي والفكري الغزير. وهذا يستدعي أمرين ضروريين وهما :
- * الانفتاح على ثقافات العالم.
 - * حماية العقول من التلوث الثقافي.
 - ما أهمية الانفتاح على ثقافات العالم ؟
 - كيف توفق بين الانفتاح على ثقافات العالم وحماية العقول من التلوث الثقافي ؟

■ الإسلام والانفتاح الثقافي:

أقر الإسلام الانفتاح على الثقافات الأخرى ووضع ضوابط ضرورية لحماية العقول من التلوث الثقافي؛ لأن الانغلاق غير المحدود يؤدي إلى الجمود، والانفتاح المطلق غير المحدود يهدد الهوية الوطنية والأصالة العربية والإسلامية. فكل شيء في هذا الكون لا بدأ له من ضوابط تحد من شططه، فالشمس مثلا تسير وفق نظام محكم ومسار مُحدد، كما أن السفن في المحيطات تسير في مسارات محددة خشية الكوارث أو الاصطدام.

■ الاعتزاز بالثقافة العربية الإسلامية:

إن الاعتزاز بالثقافة العربية الإسلامية لا يعني الانغلاق عن ثقافات الآخرين وعدم الاستفادة من الأمور النافعة فيها فالانفتاح على الثقافات الأخرى ضروري إذا كان انفتاحاً منضبطاً وفق معايير ثابتة راسخة بحيث نأخذ ما يدقق مصالحنا ولا يتعارض مع مبادئنا وثوابتنا الوطنية، ففي الانفتاح نتمو وتكامل الخبرات والمعارف.

أدلة الانفتاح في الثقافة الإسلامية:

إنَّ الثقافة الإسلامية ثقافة أصيلة قوية ومُنفتحة على الثقافات الأخرى والأدلة على هذا كثيرة ومنها :

١- إنَّ القرآن الكريم جاء مؤكداً لما جاءت به الكتب السماوية السابقة من العقائد

والأصول التي تتفق عليها الشرائع السماوية قال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ

مَا وَصَّ بِهٖ نُوْحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ

وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ بُدْعًا ^(١) .

كما جاء القرآن الكريم مؤكداً على الكتب السماوية السابقة؛ لأنه كان الخطاب الأخير للبشرية وكتاب الرسالة الخاتمة للرسالات السماوية السابقة.

٢- وأقرَّ النبي محمد ﷺ بعض الأخلاق الحميدة والقيم الرقيقة التي كان عليها

العرب قبل الإسلام، وأبقى ما كان منها باطلاً فاسداً، فالإسلام جاء ليُنمِّم ويبدئ

لا ليُلغى ويهدم وأجاز اقتباس ما عند الأمم الأخرى من أعمال وأعراف

ومشاريع ما دامت تنفع المسلمين ولا تتعارض مع شريعتهم وقيمهم الأخلاقية.

- فهذا سلمان الفارسي الصحابي الجليل رضي الله عنه قد اقترح على رسول الله ﷺ حفر

الخندق في غزوة الأحزاب اقتباساً مما كان عند قومه الفرس، فأخذ النبي ﷺ

بمشورته .

- وقد اتخذ النبي ﷺ خاتماً من فضة نقشه (محمد رسول الله) يذتم به الكتب

والرسائل التي كان يوجهها إلى ملوك الأعاجم؛ لأنَّ الأعاجم كانوا يذتمون

رسائلهم ولا يقبلون كتاباً إلا عليه خاتم .

- وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من أمر بتدوين الدواوين اقتباساً من ثقافات

الأمم الأخرى.

ابحث في التاريخ العربي الإسلامي عن أمور أخرى

تدل على الانفتاح في الثقافة العربية الإسلامية .

(١) سورة الشورى، ١٣١

■ كيف نستفيد من الثقافات الأخرى؟

أراد الإسلام من المسلم أن يلتبس المعرفة والثقافة من أي وعاء كانت من أفاق الكون أو من التاريخ أو من الأمم الأخرى، مُميزاً بين الصّحيح والفسد والباطل والصّدق والكذب، فهو يطلع على الثقافات الأخرى يأخذ أحسن ما فيها من علوم طبيعية ورياضية وقوانين كونية ثم يضيف عليها من روحه وعبقريته ما يجعلها جزءاً من ثقافته العربية الإسلامية وهويته الوطنية وهو يقتبس من الثقافات الأخرى ما يلائم عقيدته ومفاهيمه وقدمه فإن أخذ يأخذ على بيّنة وإن ترك يترك على بصيرة. وقد شاع في الحكمة (اطلبوا العلم ولو في الصين) فالعلم يُطلب أينما وجد، ويُؤخذ من أهله ولو بأقصى الأرض .

■ الإسلام والحوار:

● ما موقف الإسلام من الحوار مع الآخر؟

- رحب الإسلام بالحوار مع الآخر في سبيل استخلاص الأمور المشتركة والجامعة بين الأمم والشعوب والثقافات المختلفة، ليكون ذلك سبيلاً لإزالة الحواجز بين الأمم وطريقاً للتقريب بين الثقافات، فالتفاعل بين الثقافات هو أرقى درجات الحوار بين الحضارات الإنسانية، وقد استطاعت الثقافة الإسلامية أن تستوعب الثقافات الأخرى وتتأثر بها وتؤثر فيها، ولا ريب أن الحوار الإيجابي البناء يُنير العقول، ويُجدد الأفكار، ويحرك المشاعر.

- والقرآن الكريم حافل بأدلة الحوار في الإسلام فقد نقل لنا حوار بعض الرسل مع أقوامهم. قال تعالى: ﴿ وَإِلَى ثمود آخاهم صلاهنا قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من إله غيرة، هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروا ثم نوبوا إليه إن ربي قريب مجيب ﴿٦١﴾ قالوا يا صليح قد كُنتَ مِنَّا مَرْجُوعًا قَبْلَ هَذَا أَتَنهَذَا نَنَّا أَنْ تَعْبُدَ مَا يَشُكُّ مَا بَاتُوا وَإِنَّا لَنُبْسُكُ مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مَرْيَبٌ ﴿٦١﴾ .

- كما اعتبر القرآن الكريم الحوار وسيلة من وسائل التعريف بالإسلام ورسم منهج الحوار مع الآخرين. قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَنِّدْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴿٦٢﴾ .

(١) سورة هود (١٢-٦١)
(٢) سورة النحل: ١٢٤

■ شروط الحوار في الإسلام:

- إنَّ الثقافة العربية الإسلامية ثقافة أصيلة تؤمن بالحوار وتدعو إليه لكن وفق ضوابط وشروط ثابتة راسخة ومنها :
- ⬇ الاتفاق على الأصول والثوابت؛ كألوهية الخالق عز وجل واستحقاقه للعبودية جل في علاه.
 - ⬇ عدم الاعتداء على قدسية العقائد وإهانتها .
 - ⬇ الإخلاص والتجرد في طلب الحق ونقله إلى الآخرين والبعد عن التعصب بحيث لا يكون هدف الإنسان الانتصار لرأيه بل إثبات الحق .

■ آداب الحوار في الإسلام:

- إن للحوار الإيجابي آداباً لا بد من مراعاتها ومنها :
- ١- احترام المحاور وتقديره؛ فإن تبادل الاحترام يقود إلى قبول الحق واكتساب القلوب وهذا مقدم على اكتساب المواقف. قال تعالى: ﴿وَلَا تُحَادِثُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١).
 - ٢- التزام القول الحسن، وتجنب منهج التحدي والإفحام؛ إذ يجب على المداور أن يبتعد عن أسلوب الطعن والتجريح والسخرية والاستفزاز... قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢).
 - ٣- الإصغاء وحسن الاستماع؛ إذ لا بد للمحاور من أن يُنصت بكلية للطرف الآخر إلى أن يتم حديثه؛ لأن حسن الإصغاء من حسن الخلق. فقد كان النبي ﷺ يصغي لكل من يستوقفه ويقضي له حوائجه .
 - ٤- التزام الأمانة في الحديث وتجنب الكذب في نقل النصوص أو نسبها أو الاستشهاد بنصوص مجتزأة من سياق نص ما لإثبات رأي باطل .

(١) سورة البقرة: ١٧٦

(٢) سورة الأمر: ٣٦



- ١- اشرح موقف الإسلام من الانفتاح الثقافي .
- ٢- استنتج أهمية الانفتاح الثقافي في تطور الفرد والمجتمع .
- ٣- علل ما يأتي:
 - ضرورة وجود ضوابط للانفتاح الثقافي .
 - أهمية الحوار في الإسلام .
- ٤- عدد شروط الحوار في الإسلام وأضف إليها شروط تراها مناسبة .
- ٥- في ضوء دراستك لأداب الحوار في الإسلام عبّر عن رأيك فيما تشاهده من برامج حوارية على الفضائيات .
- ٦- قوم السلوكيات الآتية:
 - التعصّب للرأي الشخصي.
 - اتباع مذهب التحدّي والإقدام في الحوار .
 - التسليم بأراء الآخرين دون مناقشة .
 - عدم قبول رأي من يخالفني وإن كان صواباً .
- ٧- أعط حللاً لكل مشكلة مما يأتي:
 - خلاف بين صديقين أساسه التعصّب للرأي في أثناء الحوار.
 - خلاف بين زوجين أساسه اختلاف الثقافة بينهما.
- ٨- عبّر عن رأيك في موقف الإسلام من الانفتاح الثقافي لإيقاظ روح الحوار والتواصل مع الآخرين .
- ٩- بعدُ عصرنا اليوم عصر الانفجار المعرفي، وضح كيف توظف مصادر المعرفة المختلفة لزيادة مخزونك الثقافي .
- ١٠- مثل بمواقف من السيرة النبوية لبعض أداب الحوار التي تعلّمتها .





الإتقان وجودة العمل

إن من سنن الله تعالى في هذا الكون أن لا يحظى بالنجاح كسول ولا متهاون، بل لا نجاح إلا لأهل الجد والعمل المتقن لذا فقد دعا الإسلام إلى العمل الجاد المتقن سبيلاً لكرامة الأفراد ووسيلة لبناء صرح الوطن وتقوية كيانه.

■ أهمية العمل في الإسلام .

- أوجب الإسلام العمل ورفع من شأنه على اختلاف صورته وأشكاله لما له من آثار إيجابية اجتماعياً واقتصادياً وأخلاقياً، ففيه تتحقق مصالح الناس وتُلَبَّى حاجات المجتمع . وتتجلى أهمية العمل في الإسلام في الأمور الآتية :

١- العمل حاجة فطرية.

- أودع الله تعالى في الإنسان ملكات وقوى وطاقت: تؤهله للانتفاع من كل ما خلق الله تعالى ثم لبي نداء فطرته الكامنة فيه للعمل والحياة فأوجب عليه العمل .
- ولما كان العمل من لوازم الحياة ، وبقاء النوع ، ومقتضى الفطرة جعل الله تعالى الغاية من الوجود الإنساني على هذه الأرض متمثلة في العمل الجاد المثمر قال تعالى: ﴿وَلِئَلَّا تُعْلَمُوا فِئْرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وِرْسْوَاهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).

- وقد قرن الله تعالى العمل بالإيمان ورفعته إلى مرتبة العبادة، وجعل كل عمل صالح يقوم به الإنسان ابتغاء مرضاة الله تعالى عبادة يُثاب عليها سواء كان هذا العمل فكرياً أم صناعياً أم زراعياً قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُضْفِيَنَّهُ حَبِوَةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢).

٢- العمل حاجة اقتصادية .

- إن العمل هو السبيل الصحيح لمعالجة الفقر، والسبب الأمثل في تأمين الحاجات والوسيلة الأولى في تعمير الأرض واستثمارها، وليس ثمة فقر في التروة والمال في عصرنا الراهن؛ فالأرض تفيض بالخيرات وباطنها ممتلئ بالكنوز والله سبحانه قد ضمن أرزاق العباد بالجد والسعي، ولكن الفقر في التفكير والعقول، وقصور الهمم.

(١) سورة التوبة / ١٠٥

(٢) سورة النحل / ٩٧

وإن على أبناء المجتمع أن يعملوا متضامنين على سد كل ثغرة في بنيان مجتمعهم ، وأن يبحثوا عن الأعمال والمشروعات والحرف والصناعات التي تفتقد إليها بلادهم في كل مجال ، فالعمل طريق الإنتاج ، والإنتاج طريق تحقيق الكفاية الذاتية وسبيل نهضة الوطن وازدهاره . قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشَوْا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ (١٠٠) .

٣- العمل حاجة اجتماعية .

- جعل الإسلام العمل المثمر هو المحور الذي تنور حوله الحياة، فلا غنى للمجتمع عنه؛ لأنه برهان وجوده وعزته وتكامله ، فالعمل سبيل الاتحاد بين الأفراد لخدمة الوطن .
- وقد وجه النبي ﷺ المسلمين إلى الاجتهاد والكفاح في سبيل إقامة العيش وحفظ الوجه من منة السؤال، ونهاهم عن التسول؛ لأنه لا يتفق مع حقيقة الإسلام وهو دين العزّة والكرامة . قال ﷺ : ' لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقي الله وليس في وجهه مزعة لحم ' (١٠١) .

اقترح حلولا للقضاء على ظاهرة التسول في مجتمعك.

٤- العمل حاجة نفسية وصحية .

- جعل الإسلام العمل من أكبر قيم الحياة فهو شرف للإنسان يذمى شخصيته ويعتك سلوكه ويرفع مستواه الخلقي ، و به تسمو أفكاره ، ويصفو قلبه ، ويقوى جسده .

استدج الآثار السلبية للبطالة

- والإنسان الذي لا يعمل يخيّم عليه الضيق ويتملكه الإحساس بالصدور وعدم الرضا إن لم يتحرك للعمل والعطاء ، وإذا كان العمل رسالة الأحياء فإن الكسالى غير العاملين موتى فالبطالة تدمر أوف الكفايات والمواهب ، أمّا الاستمرار الذائب على العمل فهو أساس الاكتمال النفسي .

■ الإتقان ظاهرة حضارية .

- الإتقان هدف تربوي دعا الإسلام إليه، وسمة خلقية سلوكية، وقيمة إنسانية يجب أن تلازم الإنسان في حياته، والمجتمع في إنتاجه، وهو يعدّ ظاهرة حضارية للأسباب الآتية:

^{١٠١} سورة المائدة / ١٥٠
^{١٠٢} أخرجه مسلم (١٠٤٠)

- ١- الإتقان يستأصل جذور الإهمال والغش والخذاع.
- ٢- الإتقان يقضي على أسباب الفوضى والتسيب وفقدان النظام .
- ٣- الإتقان يكسب الفرد الإخلاص في العمل ويوظف روح المراقبة الذاتية في نفسه.
- ٤- الإتقان يُدافِعُ على شرف الوقت وحسن استثماره على أكمل وجه.
- ٥- الإتقان يُدشِّطُ حركة الاقتصاد، ويُسهِّمُ في زيادة الإنتاج.

استنتج أسباباً أخرى تثبت أن
إتقان العمل ظاهرة حضارية.

■ إتقان العمل حق واجب.

انطلاقاً من قيمة العمل وأهميته في ازدهار الوطن وتطوره، فقد أوجب الإسلام إتقان العمل وعده حقاً للأمة وواجباً على الأفراد، وقد جعل لجودة العمل وإتقانه شروطاً متعددة ومنها :

● **الكفاءة والقوة:** اشترط الإسلام لجودة العمل أن يتحلَّى العامل بالكفاءة التي تتناسب مع نوع عمله فتكون كفاءة علمية في الأعمال الفكرية والعملية وقدرة بدنية في الأعمال الأخرى، كما أوجب أن يتعمق في اختصاصه ويمارسه ليكتسب خبرة عملية ويزداد معرفة وفيها كلما وسعه ذلك. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (١)

● **الأمانة والإخلاص:** إن العمل والوظيفة مسؤولية يجب على العامل أن يقوم بها على الوجه الأكمل. لذا ينبغي على العامل أن يتوخى في عمله الأمانة التي تقتضي :

■ الإخلاص لله تعالى في العمل .

■ إحياء الضمير المهني.

■ عفة اليد وظهارة النفس .

■ إتقان العمل وبذل أقصى الجهد .

- وعلى العامل أن يحفظ شرف الوقت الذي يعمل به فلا يضيعه ؛ لأن الأجر الذي يتقاضاه هو مقابل لوقت المحدد لإنجاز عمله وسيسأله الله تعالى عنه يوم القيامة .

قال ﷺ : « أَدْءِ الْأَمَانَةَ إِلَىٰ مَنْ اتَّمَذَكَ وَلَا تَخِنْ مِنْ خَانَكَ » (١).

● **الدقة والإحكام:** أوجب الإسلام على العامل أن يُقدِّمَ كامل خبرته ومهارته لتنفيذ العمل بأحسن وجه من الدقة والإحكام والإتقان، وألا يُهمَلُ أو يقصر في عمله؛ لأن ذلك يضر بالمصلحة العامة، فكم من أجهزة تتوقف على جديتها، وأدوات تخرب على متادتها ومصالح تتوقف مع حاجة الناس إليها، لذلك يجب على العامل أن يأخذ بأسباب الحيطة

(١) سورة الكهف، ٢٠.
(٢) أخرجه الترمذي (١٠٩٤)

والحذر مُتمثلاً الثقة والإحكام في عمله ويخشى الله عز وجل؛ لأن الله سائله يوم القيامة عن عمله حفظه أم ضيعة؟ فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ' إن الله يحبُّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه '(١).

نافذة على الحاضر

- تمنح المؤسسات الإنتاجية المتطورة اليوم تقديراً لجودة إنتاجها وإتقانها شهادة الأيزو.
- والأيزو: شهادة الجودة العالمية التي وضعتها منظمة المواصفات الدولية. ولتحقيق الجودة لا بد من مراعاة عدة أمور منها:
 - الاهتمام بالتدريب والتنمية البشرية.
 - الاهتمام بالبحوث والتطوير.
 - تشجيع الابتكار والعمل ضمن فريق.
 - توفير الإدارات الواعية والمتفحة.
 - تحقيق المعايير المطلوبة في المنتج.

الأنشطة التعليمية والتقويمية



١- علِّم ما يأتي:

- العمل حاجة اجتماعية .
 - العمل سبيل نهضة الأمة وازدهار الحضارة .
 - الكفاءة شرط لإتقان العمل.
- ٢- حلِّم القول الآتي : (إذا كان العمل رسالة الأحياء فإن الكسالى غير العاملين موتى)
موضحاً أثر العمل في الصحة النفسية .
- ٣- ما الأخطار التي يتعرض لها المجتمع من جراء تفشي البطالة ؟
- ٤- هل بإمكان نوع العمل وحده أن يجعل الإنسان يحتل مكانة اجتماعية رفيعة ؟ وضح ذلك .
- ٥- عُد أي أحد المصادر واذكر عملاً لكل من نبي وصحابي وعالم .

اسمه	عماله
النبي	-----
الصحابي	-----
العالم	-----

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٢١٠)

- ٦- استنتج أثر الدقة والإحكام في إتقان العمل في الفرد والمجتمع.
- ٧- ابتكر فكرة عميقة من الممكن أن تحول إلى مشروع ناجح يسهم في نهضة الوطن ثم كون مع زملائك فريق عمل لاقتراح بعض العناصر التي تسهم في نجاح فكرتك .

● طرح الفكرة : _____

● اقتراح السبل الممكنة لتنفيذها : _____

١- _____ ٢- _____ ٣- _____

● اختيار البديل الأمثل : _____

● ابحث في طرق تنفيذ هذا البديل:

مضى ؟ أين ؟ كيف ؟

● ناقش زملائك المذالفين لك في بعض طرق التنفيذ للاتفاق على أفضل الطرق.

٨- علق على العبارة الآتية: (ليس ثمة فقر في الثروة والمال ولكن الفقر في التفكير والعقول وقصور الهمم) .

٩- قال تعالى: ﴿ قَالُوا بئذا لفرقتين إن أجوج وما جوج ممتدون في الأرض فهل نعمل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً ﴾ (٩١) قال ما مكنتي فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً (٩٥) أتوتني ربي الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال أنفضوا حتى إذا جعله نارك قال أتوتني أفرغ عليه قطراً (٩٦) ﴿ (١)

والمطوب:

- أ- الإنسان كائن يتميز بالإبداع ذلك على هذا من قصة ذي القرنين.
- ب- هل تؤيد مبدأ الاستعانة بالآخرين والتواصل معهم في الإطار العملي والعلمي ؟
- ج- ما رأيك في المقولة الآتية: (من لا يملك مالا فقير، ومن لا يملك إلا المال أفقر)؟



(١) سورة الكهف (٩٤-٩٦)



الإسلام والتربية البيئية

— خلق الله سبحانه وتعالى البيئة بمكوناتها المختلفة صالحة لحياة الإنسان والقيام بما كلفه الله فيها من الخلافة والعمارة والعبادة، وزودها باليات تحافظ عليها وتعمل على نمائها وجمالها وتوازنها.

- ما مفهوم البيئة ؟
- ما موقف الإسلام من البيئة ؟

■ مفهوم البيئة:

البيئة: هي النظام العام الطبيعي الذي تعيش فيه الكائنات، ويشمل الأرض والسماء والهواء والبحار والأنهار والجيال والحيوان والنبات وغير ذلك مما خلقه الله تعالى وسخره ليكون مجالاً للحياة، ووسطاً صالحاً لتدبيرها في المخلوقات.

■ موقف الإسلام من البيئة:

سعى الإسلام بتوجيهاته الأخلاقية، ونشريعاته الإنسانية للمحافظة على عناصر البيئة ومكوناتها، وعمل على تدميرها وتحسينها ورفض كل عمل فيه إفساد للبيئة أو إساءة إليها لأن فساد البيئة بتلوثها أو استنزاف مواردها أو الإخلال بتوازنها يهدد حياة الإنسان وكلما استمر تعدي الإنسان على البيئة ازداد الخطر على الإنسان يوماً بعد يوم .

من هذا جاء أمر الإسلام بالإحسان إلى البيئة بكل عناصرها : الإحسان للحيوان والإحسان للنبات والماء والهواء... قال ﷺ : **إن الله كتب الإحسان على كل شيء**^(١)

(١) أخرجه مسلم (١٩٥٥)

موقف الإسلام من إفساد البيئة:

عدَّ الإسلام إفساد البيئة عملاً مُحَرَّمًا يُعاقبُ فاعله، فإفساد البيئة يُنافي جوهر الإسلام في أمور عدَّة ومنها:

١- إنَّ إفساد البيئة والإساءة إليها يُنافي ما دعا إليه الإسلام من العدل والإحسان اللذين أمر الله تعالى بهما في كتابه العزيز قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(١).

٢- إنَّ تخريب البيئة في أرض الله ومُلْكِهِ يُنافي مهمة الاستخلاف التي كلف الله تعالى بها الإنسان في الأرض، حيث جعله خليفة فيها ليعمل وفق أحكامه وشرعه، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا

حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾^(٢) انكر بعض وسائل وقاية المياه من التلوُّث

٣- إنَّ إفساد البيئة يُنافي ما أمر الله تعالى به الإنسان من عمارة الأرض وإصلاحها، وما نهأ عنه من إفسادها وتخريبها قال تعالى: ﴿وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾^(٣).

ما أثر التلوُّث البيئي في إحداث ثغرة في طبقة الأوزون؟
وضَّحْ أثر هذه الثغرة في حياة الكائنات الحيَّة.

من وجود إفساد البيئة:

إنَّ الله تعالى قد خلق البيئة بكلِّ مكوناتها صالحة متوازنة متكاملة ولكنَّ الإنسان بظلمه وجهله أفسدها بعد إصلاحها، وساهم في اختلال توازنها، ومن وجوه إفساد البيئة: ١- استنزاف الموارد: ويُقصدُ به استهلاك موارد البيئة بما يزيد عن الحاجة الحقيقيَّة ممَّا يُسببُ اضطراباً في النظام البيئي يهدِّد حياة الإنسان والكائنات الحيَّة عامَّة، فقد خلق الله تعالى الموارد بوفرة كبيرة، لكنَّ الإنسان لم يحافظ عليها ولم يستخدمها باقتصاد واعتدال، بل أسرف في استعمالها لها ممَّا شكّل خطراً يهدِّد بزوالها.

كيف تواجه مشكلة الإسراف في استخدام المياه بصورة منطقيَّة

(١) سورة النحل: ٩٠.

(٢) سورة الزمر: ١٠.

(٣) سورة الاعراف: ٥٦.

• ويتمثل استنزاف الموارد في عدّة أمور ومنها :

١- إساءة استعمالها وإهمالها حتى تفسد أو تهلك .

٢- استخدامها في غير ما خلقت له .

٣- الإسراف وتجاوز الحد في استهلاكها .

٢- **الإفساد في الأرض**: أضر الإنسان بالبيئة فأضر بنفسه ، وصدق الله العظيم إذ

يقول: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(١).

- وجوه الإفساد كثيرة تشمل الجوّ والبحر والبر كإماتة الأحياء، وتلويث البيئة

بالإشعاعات الذرية والنووية وتلويث البيئة بالاضطجيج والصّخب كاصوات

المفرقات والموسيقى الصاخبة وغيرها ... وتبديد الطاقات واستنزاف الموارد

في غير حاجة ولا مصلحة، وتعطيل المنافع.

انكر وجوهاً أخرى تسهم في إفساد البيئة.

- فقد أساء الإنسان للهواء والماء مصدرَي الحياة، كما أساء للتربة، وأضر بالثروة

النباتية التي هي مصدر غذاء الإنسان، كما أساء للثروة الحيوانية من خلال القتل

العشوي للحيوانات لغير منفعة وهذا مما حرّمه الإسلام قال ﷺ: «من قتل

عصفوراً عبثاً عجز إلى الله يوم القيامة يقول: (يا رب! إن فلاناً قتلني عبثاً، ولم

يقتلني لمنفعة)»^(٢).

- وليست ظاهرة الاحتباس الحراري (أي ارتفاع درجة حرارة الأرض) إلا وجهاً

من وجوه الإساءة إلى البيئة حيث يزداد سمك الغلاف الجوي بفعل الغازات

الكثيرة المتصاعدة إليه من المصانع والسيارات مما لا يسمح لحرارة الناتجة عن

أشعة الشمس أن ترتدّ بمعدل طبيعي لتذترق الغلاف إلى الفضاء .

حدد العلاقة بين الوازع الذني والتلوث البيئي.

(١) سورة الروم ٤١
(٢) المرجع نفسه (٥٣٥)

■ أدلة اهتمام الإسلام بالبيئة :

اهتم الإسلام بموارد البيئة ولا سيما الثروة الحيوانية والنباتية والمائية وغير ذلك مما جعله الله سبباً لرزق الإنسان ورغد عيشه في دنياه، ومن أدلة اهتمام الإسلام بالبيئة:

١- ذكر القرآن الكريم أن كل ما سخره الله تعالى لعباده من أسباب الزرع والشجر والخضرة من النعم الكثيرة، قال تعالى:

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾
يُنَادُوا لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ ﴾

٢- أمر النبي ﷺ بالفرس والزرع وحث عليه قال ﷺ:
"إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرُسَهَا
فَلْيَغْرُسْهَا" (١).

٣- اهتم الإسلام بالنظافة عامة وعنى بنظافة الطريق وجعل إمطة الأذى عن
الطريق شعبة من شعب الإيمان. قال ﷺ:
"الإيمانُ بضعٌ وسبعونُ شعبةً فأفضلُها قول: لا إلهَ إلا اللهُ وأدناها إمطةُ الأذى
عن الطريق" (٢).

كما اهتم بمصادر المياه باعتبارها عصب الحياة ومصدرها. وحث على الترشيد
في استعمالها، ونهى عن تلويثها.

(١) سورة الأهل: (١٠-١١)
(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٧٩)
(٣) أخرجه مسلم (٣٥)

■ واجب الإنسان نحو البيئة:

- أمر الإسلام بالمعروف ونهى عن المنكر، ولا شك أن إصلاح البيئة وجدة من وجود المعروف وإفسادها أو الاعتداء عليها وجدة من وجود المنكر، فكل إنسان مسؤول عن سلامة البيئة ورعايتها، وإن من واجب المسلم نحو بيئته أن:
 - ١- يدافع على مواردها وطبيعتها فلا يسيء إليها، لأنه سيُسأل عنها أمام الله تعالى .
قال تعالى: ﴿ تَمَّازْتُمْ أَنْ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعْمِ ﴾^(١).
 - ٢- يشكر الله تعالى عليها فهي من نعم الله تعالى على الإنسان فقد هيأها له لتكون في خدمته ومصالحته ومن الواجب أن تقابل بالشكر حتى يحفظها واهبها سيدانه ويبارك فيها. قال تعالى: ﴿ لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾^(٢).
 - ٣- يحفظ أمانة البيئة ويرعاها باعتبارها أمانة ائتمن الله تعالى عليها الإنسان، فقد سخرها له وحمله مسؤولية حمايتها لتستفيد الأجيال القادمة من خيراتها فلا يجوز له التفريط فيها أو تعريضها للضياع. قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَرَأَمْنَاهُمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾^(٣).
- فالانتفاع بالبيئة حق عام لجميع الكائنات من البشر والحيوانات والنباتات، ومن أضر بالبيئة فقد أضر بجميع المخلوقات.

■ كيف نحافظ على بيئة سليمة؟

- إن مشكلة فساد البيئة وتلوثها هي مشكلة أخلاقية، وعلاجها الصحيح يكمن في عدة أمور ومنها:
 - ١- تربية الضمير الحي النابع من العقيدة السليمة والذي يدعو إلى الرقي بأخلاق الناس، وإحياء قيم الإحسان والرحمة والرفق والاعتدال... وغير ذلك من الفضائل.
 - فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوصي أمير جيشه الذي بعثه إلى الشام قائلاً:
(ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لمأكله، ولا تحرقن نخلاً، ولا تغرقنه..)^(٤).

(١) سورة النحل: ٨٤
(٢) سورة إبراهيم: ٧
(٣) سورة المؤمنون: ٨١
(٤) أخرجه مالك (١٦٥)

- ٢- غرس الوعي بما أمر الله تعالى به؛ لأنه يصنع الأخلاق التي تولد شعوراً ودافعاً قوياً من داخل الإنسان يُحفزه على عمل الخير واجتناب الشر.
- ٣- غرس الثقافة البيئية الواعية من خلال المؤسسات التربوية الثقافية التي تعمل على الرقي بفكر الأمة، ومن خلال أجهزة الإعلام الهادف، والثقافة الواعية هي التي تغير الأفكار الخاطئة والتملكات المنحرفة.

الأنشطة التعليمية والتقويمية



١- علّل ما يأتي:

- اعتداء الإنسان على البيئة .
 - وجوب المحافظة على البيئة .
- ٢- ورد في الحديث أن رسول الله ﷺ مرّ بسعد بن مسعود وهو يتوضأ، فقال: " ما هذا السرف ؟ فقال: أفي الوضوء إسراف؟ قال: نعم وإن كنت على نهر جار!"^(١)
- استنتج من الحديث الشريف هدي النبي ﷺ في المحافظة على بعض مكونات البيئة.
- ٣- اكتب مقالا حول بعض مظاهر عناية الإسلام بالبيئة .
- ٤- بين مضار كل مما يأتي على بيئتك.
- دخان السيارات.
 - قطع أشجار الغابات.
 - إثارة الضوضاء والضحيج.
 - المنصقات التي تشوّه المنظر العام.
- ٥- دّل من السنة النبوية الشريفة على أن الحفاظ على البيئة جزء من عقيدة المؤمن.
- ٦- حماية البيئة مؤشر حضاري، علّل ارتباط الحضارة الراقية بالبيئة السليمة.
- ٧- في ضوء كونك مهتماً صالداً، استقيذ من خيرات البيئة عبر عن واجبك تجاهها.
- ٨- استعن بمصادر المعرفة للبحث عن بعض مظاهر تلوث البيئة، ثم اقترح حلولاً مناسبة لمكافحتها في ضوء فهمك للمشكلة .
- ٩- ما رأيك في بعض الوسائل الحديثة التي تدمر البيئة وتفسدها تحت شعار التقدم العلمي ؟
- ١٠- فكر في استراتيجيات جديدة لنشر ثقافة المحافظة على البيئة، واكتبها في دفترتك.



المحبة والتآلف

- أقر الإسلام المحبة، وناذى بالتآلف، والاتحاد توطيداً للعلاقات الإنسانية وتأكيداً على الأخوة البشرية التي أقام الإسلام على أساسها مجتمعاً إنسانياً فريداً شعاره: " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " (١).

ومما يؤكد أهمية التآلف والاتحاد في بناء المجتمع أن النبي ﷺ في أول لقاء له مع المسلمين في المدينة جعل التآلف لخدمة الروابط الإنسانية فقال ﷺ: " أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام " (٢).

• كيف كان حال العرب قبل الإسلام؟

• ما دور الإسلام في القضاء على الصراعات التي كانت بين القبائل العربية؟

■ أهمية الوحدة في حياة الفرد والمجتمع:

إنّ انتلاف القلوب والمشاعر، واتحاد الأهداف والغايات من أهمّ معالم الإسلام كما أنّ توحيد الصفوف واجتماع الكلمة هما الدعامة الوطيدة لبقاء الأمة ودوام تقدمها ونجاح أهدافها ورسالتها، ولقد حرص الإسلام على الوحدة والتآلف لما لهما من فوائد في حياة الفرد والمجتمع ومذهبا:

١- الاتحاد يقوي الضعفاء ويزيد الأقوياء قوة على قوتهم، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف بقوله ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه" (٣).

٢- الاتحاد هو رابط متين من روابط الإيمان، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (٤) فهو عصمة وحماية من الهلكة، فالفرد وحده يمكن أن يضيع، ولكنه في الانتماء للأمة محمي من الضياع أو السقوط، قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتزَعَّمُوا فَفِشَؤا وَتَذَهَبَ رُحُوكُمْ ﴾ (٥)، فالنتائج حتمية حتمية للفشل والضعف.

اذكر فوائد أخرى للاتحاد.

(١) أخرجه البخاري (١٣)

(٢) أخرجه دارمي (١٤٧٨)

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٢٤)

(٤) سورة الحجرات، ١٠

(٥) سورة الانفال، ٤٦

استثمر وأوظف

- قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^(١).

■ استنتج من الآية الكريمة دلالات وجوب الوحدة في الإسلام .

■ في ضوء فهمك للآية السابقة حدد مفهوم الوحدة .

■ موقف الإسلام من الفرقة والتنازع:

يدعو الإسلام إلى الوحدة والتآلف، ويحذر من الفرقة والتنازع، فالشقاق يضعف الأمم القويّة، ويميت الأمم الضعيفة، وحرصاً على سلامة الأمة وحفظ كيانها، فقد أطفأ الإسلام بوادر الفتنة والخلاف والنزاع، وأمر الأفراد أن يتحدوا ويتآلفوا ويتعاونوا للحفاظ على استمرار عزهم وأمنهم، وعدّ الأمة الواحدة كالجسد الواحد قال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منة عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»^(٢).

* كما حذر الإسلام من التشتت والانقسام بين الأفراد، ودعا إلى توحيد الجهود والتكامل في ميادين العلم والتقنية والاقتصاد... وتبادل الخبرات والمنافع، والوحدة في كل ما من شأنه أن يعود بالخير والنفع على الأمة، قال تعالى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٣).

(١) سورة آل عمران: ١٠٣

(٢) أخرجه مسلم (٥٧٩٠)

(٣) سورة الانعام: ١٥٣

العوامل التي تعزز الاتحاد في حياة الأمة والوطن:

حرص الإسلام على الاتحاد والترابط، وحذر من التفرق والتناحر، فوضع دعائم فكرية وذاقية لتعزيز الاتحاد والترابط، ومنها:

١- اتباع المنهج الوسط الذي يتجلى فيه التوازن والاعتدال بعيداً عن طرفي الغلو والتفريط في كل شيء، حيث كان مذهب الصحابة هو التيسير والمسامحة في فروع المسائل، حتى لا يخرجوا من اليسر إلى العسر، ومن الشدة إلى الحرج، وهذا مما ذهب عنه الإسلام قال سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(١).

ومن كلمات الإمام علي عليه السلام: «عليكم بالوسط، يالحق به التالي ويرجع إليه الغالي».

٢- التعاون في القضايا والأحكام المتفق عليها (كالإيمان، وأن القرآن كلام الله تعالى) والتعاون على غرس معاني الإيمان القرآني في نفس الناشئة والشباب بعيداً عن الجدل والشقاق.

٣- عدم الاختلاف في الفروع رحمة وسعة: فتباين الرأي في بعض القضايا الاجتهادية واختلاف وجهات النظر لا يعني الشقاق والنزاع، ولا يدعو إلى الفرقة؛ بل هو أمر أقره الإسلام، وهذه رحمة وسعة، وذلك لاختلاف طبائع البشر والأماكن والأزمان، وهذا الاختلاف ثروة محمودة، لكنه يصبح مذموماً إذا كان سبباً للتعصب للرأي واتباع الهوى. وإن التسامح في القضايا المختلف فيها واجب شرعي دعا إليه الإسلام، وما أحسن قول القائل: (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه).

وهذا التسامح يقوم على مجموعة من المبادئ أهمها احترام الرأي الآخر.

أذكر مبادئ أخرى لتعزيز الاتحاد في حياة الأمة والوطن.

٤- حسن الظن بالآخرين ونبذ التكفير: فحسن الظن بالآخرين مبدأ أخلاقي يجب التعامل به بين الناس، ومن أعظم شعب الإيمان التزام حسن الظن، والابتعاد عن سوء الظن، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من سوء الظن فقال: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث»^(٢).

ومن أخطر أدوات التدمير لبنيان الاتحاد والتقارب بين المؤمنين هو التكفير، والسنة النبوية تحذر أبلغ التحذير من اتهام الناس بالكفر، ومن ذلك ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله»^(٣).

(١) سورة الحج/٧٨

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٥٠)

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٥٩)

٥- الإخلاص والتحرر من الأهواء: إن الإخلاص لله يجمع ويوحد، أما اتباع الهوى فهو يفرق ويمزق.

٦- التحرر من التعصب: وذلك بأن يتحرر الإنسان من التعصب لأراء الأشخاص، فلا يقيد نفسه إلا بالنيل والحجة والبرهان، فالحق أحق أن يتبع، وأول ما ينبغي أن يتحرر الإنسان منه تعصبه لرأيه الشخصي، فلا يتراجع عن رأيه ولو ظهر له خطأه، ويظل مُستمسكاً به، ومدافعاً عنه، انتصاراً للنفس، واتباعاً للهوى.

ورضي الله عن الإمام الشافعي الذي قال: « والله ما أبالي أن يظهر الحق على لساني أو على لسان خصمي».

- ومن المراكز الأخلاقية التي تعزز الاتحاد في حياة الأمة والوطن: الحوار، والتي هي أحسن، الذي نبتة إليه الله تعالى في قوله: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّدْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(١) فالحوار العلمي بهدوء واتزان هو الذي ينبغي أن يسود بين الناس، لا الأسلوب الانفعالي الغاضب الذي يزرع بذور الكراهية والشقاق.

الأنشطة العلمية والتقويمية



١- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَاؤُونَ مَخْتَلِفِينَ ﴾^(٢)

قل تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ آيَاتِنَا وَخَفَى السَّمْعَاتِ وَالْأَبْصَارِ وَأَتَى الْإِسْلَامَ أَلْبَسْنَاكَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾^(٣).

أ- أي الخيارات الآتية يحدد نوع الاختلاف في النص الأور:

(اختلاف تضاد ، اختلاف تنوع ، اختلاف تناقض).

ب- ما الحكمة من خلق الناس مختلفين؟

٢- عدد بعض العوامل التي تسبب الفرة بين الناس .

٣- اقترح أكبر عدد ممكن من الفرضيات التي تعزز الوحدة الوطنية .

^(١) سورة النحل/ ١٢٥

^(٢) سورة هود/ ١١٨

^(٣) سورة الروم/ ٢٢

٤- قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا احْبِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّكُم بِعَظْمِ الظَّنِّ إِنَّمَا وَلَا تَمَسُّهُمُ وَلَا تَقْتَسِبُوا وَلَا تَمَسُّهُمُ بِعَظْمِكُمْ بَعْضًا...﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَصَرَّفُوا وَأَخْتَلَمُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ...﴾^(٢).
والمطلوب: أحب عما يأتي:

- أ- في ضوء فهمك للنصين السابقين حدد موقف الإسلام من الفرقة والتذرع.
ب- استخرج من النصين السابقين بعض الأخلاق المذمومة التي تؤدي إلى التفرق والتمزق.
ج- ماذا تفهم من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَصَرَّفُوا وَأَخْتَلَمُوا...﴾^(٣).
٥- بين رأيك في موقف الإسلام من تعزيز الوحدة والتألف.
٦- في ضوء فهمك لموقف الإسلام من تعزيز الوحدة ومكافحة الفرقة، وضّح ماذا تفعل في المواقف الآتية معلنًا إجابتك:

الموقف	الفاعل	التعابير
١- يؤثر شخص ما جانب المصالح على درء المفسد.		
٢- يتخذ كثير من الناس أن الاختلاف بين الناس ليس مصدرًا للرحمة والتنوع.		
٣- يتعامل أحدهم مع الناس بسوء الظن معتقدًا أن سوء الظن بهم هو الأصل في التعامل.		

٧- من العوامل التي تعزز الوحدة الوطنية حسن الظن بين الناس ونبذ التكفير، وهما من المبادئ الأخلاقية والدينية، اشرح ذلك بالتفصيل.



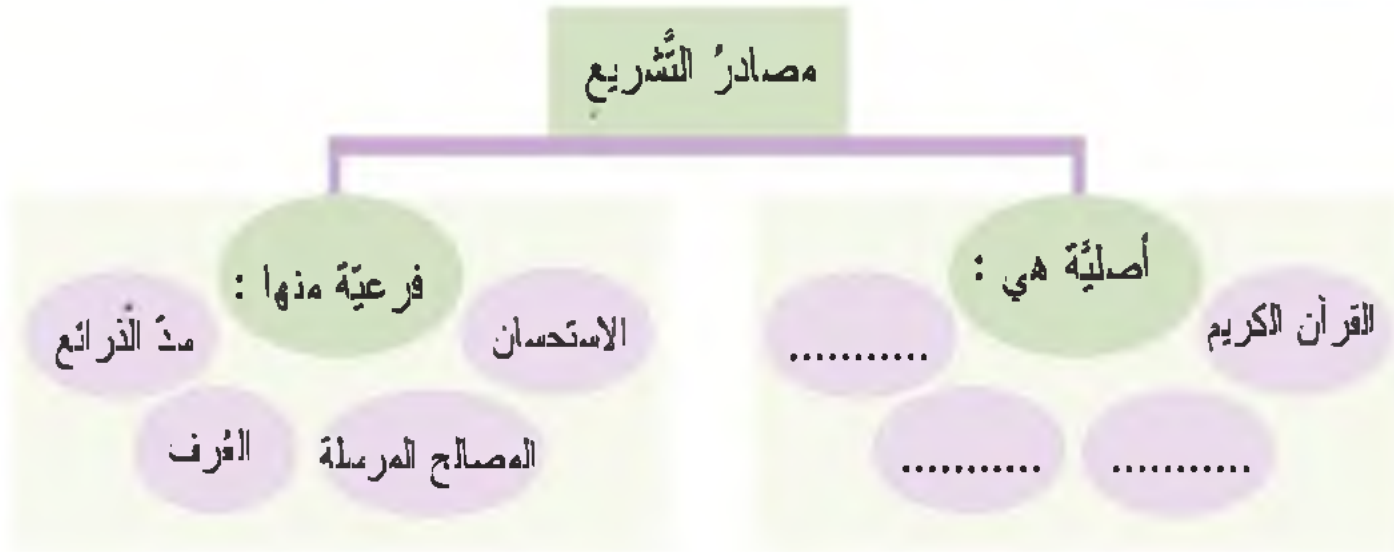
^(١) سورة المجرات/١٢
^(٢) سورة آل عمران/١٠٥



من مصادر التشريع الإسلامي الفرعية (الاستحسان)

جاء الإسلام بتشريع خالد يصلح لكل زمان ومكان بما يعتمد عليه من مصادر أصلية تُحافظ على الثوابت، وتفتح أبواباً لمعالجة المتغيرات، ومصادر فرعية ترضى هذه الثوابت وتواجه المستجدات بما لا يتعارض معها، والتي منها الاستحسان الذي اعتمد مصدر توسعة ومرونة في تشريعنا ومصدراً من المصادر الملائمة لمواكبة تطورات الحياة المتجددة .

أتذكّر وأتطمّن



● تعريف الاستحسان :

لغةً : عدُّ الشيء واعتقاده حسناً .

شريعاً : هو العدول بحكم المسألة عن نظائرها لدليل شرعي خاص بتلك المسألة .

- إن المسائل المشابهة تأخذ حكماً واحداً - هذه هي القاعدة - لكن نجد أحياناً بعض المسائل إذا أحقناها بالمسائل المشابهة لها أوصّلنا ذلك إلى حكم فيه حرج، وعند البحث نجد لها دليلاً خاصاً يكون أرفق وأكثر دقة وحكمة، وهذا ما يسمى الاستحسان .
- فالاستحسان هو ترجيح دليل شرعي على دليل آخر، وليس رأياً شخصياً أو هوى.

أَفْكَرْ وَاسْتَنْتِجْ

- ١- حقيقة الاستحسان العدول عن حكم اقتضاه دليل شرعي في واقعة من الوقائع إلى حكم شرعي آخر فيها .
- ٢- هذا العدول لا بد أن يستند إلى دليل شرعي من الكتاب أو السنة أو الإجماع وهذا يُدعى في اصطلاح الأصوليين: وجه الاستحسان، أو سند الاستحسان .

أَقَارِنُ وَاكتشف:

● الفرق بين القياس والاستحسان .

- ١- القياس هو إحقاق المسألة بما يشبهها، فتأخذ حكمها، **مثالته:** (تحريم الزراعة والإجارة وقت الذداء للصلاة يوم الجمعة قياساً على البيع)، بينما الاستحسان عدم إحقاقها بالدليل ظاهراً، وإحقاقها بدليل آخر فيه مصلحة أو يُسر .
- ٢- القياس يكون في المسائل التي لا دليل عليها من القرآن أو السنة أو الإجماع، أما الاستحسان فيكون في المسألة التي تعارض فيها دليلان، أحدهما ظاهر عام، والآخر دقيق خفي .

● أنواع الاستحسان .

- ينقسم الاستحسان تبعاً للدليل الذي يثبت به إلى أنواع :

١- الاستحسان بالنص

أن يرد نص (من القرآن الكريم أو السنة) في مسألة، يتضمن حكماً بخلاف الحكم الكلي الثابت بالدليل العام.

مثالته من القرآن الكريم: الوصية.

رجل أراد أن يوصي بجزء من ماله يُخصص بعد وفاته لعملٍ خيري، فهل يجوز؟

- القياس: يقتضي عدم جوازها لأنها تملك مضافاً إلى زمن زوال الملكية، وهو ما بعد الموت.
- الاستحسان: يقتضي جوازها لأنها استثنيت من تلك القاعدة العامة بقوله تعالى:

﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّتِي فُؤَادِي أَوَّابٍ﴾^(١)

مثالته من السنة النبوية: الأكل أو الشرب ناسياً في رمضان.

شخص نسي أنه صائم فشرب الماء، هل يتم صومه أم يفسد؟

- القياس: يقتضي فساد الصوم لعدم الإمساك عن الطعام والشراب.
- الاستحسان: يقتضي عدم فساد الصوم لأنه استثنى بحديث رسول الله ﷺ: ' مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ' ^(٢).

^(١) سورة الشعراء: ١١٤
^(٢) أخرجه البخاري (١٠١٦٩)

٢ - الاستحسان بالإجماع:

وهو أن يفتي المجتهدون في مسألة على خلاف الأصل في أمثاليها، أو أن يسكتوا عن فعل الناس من تون إنكار.

مثال:

عقد الاستصناع، وهو أن يتعاقد شخص مع صانع على صنع شيء محدّد نظير ثمن معيّن.

كأن تطلب من نجار أن يصنع لك مكتبة بمواصفات معيّنّة، بثمن محدّد، فهل يجوز هذا العقد رغم أن المكتبة غير موجودة وقت العقد؟

- القياس: يقتضي بطلانه لأن المعقود عليه وقت العقد معدوم.
- الاستحسان: يقتضي جوازه، لإجماع العلماء على ذلك، مراعاة لحاجة الناس ودفع الحرج.

٣ - الاستحسان بالعرف:

وهو العدول عن مقتضى القياس إلى حكم آخذ بخالفه لجرى العرف بذلك.

مثال: إجازة الحمام بأجرة معيّنّة من دون تحديد لقدر الماء المستعمل في الاستخدام ومدة الإقامة في الحمام.

- القياس: يقتضي عدم الجواز لأنه لا يصح العقد على مجهول.
- الاستحسان: يقتضي جوازه، اعتماداً على العرف الجاري رعاية لحاجة الناس.

٤ - الاستحسان بالضرورة:

وهو أن تؤخذ ضرورة تحمل المجتهد على ترك القياس والأخذ بمقتضى الضرورة أو الحاجة.

مثال:

بئر ماء وقعت فيه نجاسة، فهل يطهر ماء هذا البئر بطرح قسب منه؟

- القياس: يقتضي نجاسة ما تبقى في البئر وعدم طهارته لملامسته النجاسة.
- الاستحسان: يقتضي طهارة البئر بطرح قسب من مائه بحيث يذهب أثر النجاسة، وذلك مراعاة للضرورة، وحاجة الناس إلى استعماله.

٥ - الاستحسان بالقياس:

هو العدول عن حكم قياس ظاهر، إلى حكم قياس أدق وأخفى من القياس الأول، لكثته أقوى حجة وأمد نظراً.

مثال:

رجل وقف أرضاً زراعية يكون ريعها لخدمة مسجد، ولم ينص على حقها في وصول ماء الشرب إليها وتصريف الماء منها، فهل يدخل هذان الحقان في الوقف أم لا؟

- القياس: لا يدخل هذان الحقان في الوقف قياساً على البيع إذا لم يشترط (قياس جلي).
- الاستحسان: يدخل الحقان قياساً على الإجارة، فهو أولى من قياسه على البيع (قياس خفي).

٦ - الاستحسان بالمصلحة:

مثال:

وضعت قطعة قماش عند خياط ليخيطها لك قميصاً، ثم أخبرك أنها تكفيك من دون تقصير منه، هل عليه الضمان أم لا؟

- القياس: يقتضي عدم الضمان؛ لأن الخياط مؤتمن ولا يضمن إلا إذا قصر في الحفظ.
- الاستحسان: يقتضي الضمان مذعاً للتهاون ومحافظة على أموال الناس.

أفكر وأستنتج

قال الله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)

- أحكام الإسلام مبنية على التيسير ورفع الحرج بما يتناسب مع كل زمان ومكان، والاستحسان أحد أوجه المرونة في التشريع ورفع الحرج وهو مستنبط من القرآن والسنة .



- ١- ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة وإشارة (×) أمام العبارة غير الصحيحة .
- الاستحسان فيه ترجيح قياس خفي على قياس جلي بناء على الهوى .
 - الاستحسان بالنص يعني الاستحسان بالقرآن أو السنة .
 - الاستحسان بالأعرف مثاله جواز عقد الاستصناع .
 - الاستحسان يُثبت حيوية ومرونة التشريع الإسلامي .

٢- استنتج حكم كل من الأمثلة الآتية قياساً واستحساناً محدداً نوع الاستحسان فيها .

نوعه	الاستحسان	القياس	المثال
			<ul style="list-style-type: none"> ■ نظام الوجبة المفتوحة (البوفيه المفتوح) حيث يُحدّد سعر معين للشخص الواحد بغض النظر عن مقدار أكله. ■ أوقف أرضاً على مسجد ولم ينص على حق الشرب وتصريف المياه منها. ■ تبرّع شخص مبلغ بكافية منه لشخص تعطلت كليته عن العمل .

٣- استنتج أوجه الشبه والاختلاف بين القياس والاستحسان .

٤- اذكر مثالا لكل نوع من أنواع الاستحسان الآتية .

الاستحسان بالإجماع - الاستحسان بالنص - الاستحسان بالمصلحة .

٥- اكتب مقالا تربط فيه بين المفاهيم الآتية :

(التشريع الإسلامي - المرونة - توفير الأمن والاستقرار - المجتمع - الاستحسان)





من مصادر التشريع الإسلامي الفرعية (المصالح المرسلّة)

قوانين المرور	الطبّ الشرعيّ
تحديد ساعات العمل	تسجيل العقود في الدوائر الرسميّة
التدريغ بالنّم	تأمين العامل صدياً

هل فكرت يوماً في هذه القضايا؟

هل لهذه القضايا حكم شرعيّ؟

هل تواكب الشريعة الإسلامية مستجدات الحياة؟

مفهوم المصلحة المرسلّة:

❖ **لغة:** (المصلحة): المنفعة ، (المرسلّة): المطلقّة.

❖ **اصطلاحاً:** بناءً حكم في واقعة - لا نصّ فيها ولا إجماع - اعتماداً على مصلحة عامّة لم ينصّ الشرع على اعتبارها ولا إلغائها.

أقسام المصالح :

تقسّم المصالح من حيث اعتبار الشارع لها أو عدم اعتبارها إلى ثلاثة أقسام:

١- **مصالح معتبرة:** وهي المصالح التي اعتبرها الشارع، وقام الدليل منه على مراعاتها واعتبارها، وجاءت الأحكام الشرعيّة لتحقيقها.

مثل: الأحكام الشرعيّة الموضوعية للمداخلة على الكليات الخمس وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال.

٢- **مصالح منغاة:** وهي المصالح التي ورتت الأحكام بإلغائها وعدم مراعاتها، لأنها مصالح من حيث الظاهر، لكنها تخفي وراءها أضراراً ومفاسد.

مثل: التعامل بالزنا، وانتحار المريض للتخلص من الألم.

٣- **مصالح مرسلّة:** وهي المصالح التي لم ينصّ الشارع على اعتبارها ولا على إلغائها.

مثل: وضع قوانين المرور، واتخاذ السجون لمعاقبة المجرمين.

■ تفسير المصالح المعتبرة باعتبار قوتها:

إن المصالح المعتبرة شرعاً لم تكن كلها على مرتبة واحدة من حيث اعتبار قوتها؛ بل هي على ثلاثة أنواع:

أولاً - المصالح الضرورية:

وهي التي يتوقف عليها قيام مصالح الناس في حياتهم الدينية والذوقية، وإذا اختلّت لم يسدّم أمر هذه الحياة.

مثل: تحريم السرقة لمصلحة حفظ المال.

ثانياً - المصالح الداجية:

وهي التي يحتاج الناس إليها لرفع الدرج عنهم، ولو فانت هذه المصالح لم يضطرب نظام الحياة، ولكن يقع الناس في حرج ومشقة.

مثل: إسقاط الصلاة عن الدائس والنفساء، ونشرع الرخص كقصر الصلاة للمسافر ...

ثالثاً - المصالح التحسينية:

وهي التي يقصد بها الأخذ بمحاسن العادات، ومكارم الأخلاق، والأخذ بها تقتضيه الاعتبارات الدينية والأدبية والمعنوية.

مثل: التجميل في اللباس، والاهتمام بحسن الهيئة، وترك أكل كل ذي ربح كريه.

■ الأدلة على مشروعية المصالح المرسلّة مصدرًا للتشريع:

- ثبت بالاستقراء أن الله تعالى إنما بعث الرسل عندهم الصلاة والسلام لتحصيل مصالح العباد، وأن الأحكام الشرعية إنما شرعت لتحقيق مصالح الناس، فإذا كانت الواقعة فيها حكم شرعي بنص أو إجماع أو قياس، يُتبع فيها هذا الحكم، لأنه يدقق المصلحة، وأما إذا لم يوجد نص ولا إجماع ولا قياس وكان فيها مصلحة غلب على الظن أنها مطلوبة للشرع - لأنه حيثما وجدت المصلحة فتم شرع الله تعالى - تأخذ هذه الواقعة حكماً شرعياً بناء على ما يتوخى فيها من مصلحة.

◆ إن المصداقة رضي الله عنهم اجتهدوا في حوادث لم يأت في الشرع نص عليها إما وجدوا فيها من تحقيق مصلحة أو دفع مضرة، ومن ذلك :

- جمع المصحف في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
- أمضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الطلاق الثلاث بكلمة واحدة زجراً عن كثرة استعماله .
- قتل الجماعة بالواحد .

● إن مصالح الناس تتجدد يوماً بعد يوم، فلا بد من يفتح المجتهدين باب الاجتهاد ووضع الأحكام لضائق الشريعة الإسلامية عن مصالح العباد وقصرت عن حاجاتهم، ولم تصالح لمسائير مختلف الأماكن والأزمان والبيئات والأحوال، لذا كان لا بد من إصدار أحكام جديدة تتلاءم مع مقاصد الشريعة العامة، حتى يتحقق خلود الشريعة وبصلاحيها الدائمة .

■ ما مجال العمل بالمصالح المرسلّة؟

- إن مجال العمل بالمصالح المرسلّة هو في المعاملات والعادات فقط؛ لأن الأصل في هذا النوع من التكاليف الاهتمام بالمصالح التي شرعت من أجلها الأحكام، وهي مصالح معقولة .

● شروط العمل بالمصالح المرسلّة.

- اشترط العلماء للعمل بالمصالح المرسلّة ثلاثة شروط وهي:
 - ١- ألا تعارض حكماً أو أصلاً ثابتاً بنص أو إجماع .
 - ٢- أن تكون المصلحة معقولة بحيث يكون بناء الحكم فيها من شأنه حتماً أن يجنب نفعاً أو يدفع ضرراً، وليس مظنوناً ولا متوهماً فيه .
 - ٣- أن تكون المصلحة عامة للناس وليست مصلحة فردية .



١- ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصّحيحة وصحّح العبارة غير الصّحيحة .

- المصلحة المرئنة ترتبط بالمصالح التي جاء الشرع باعتبارها.
- آداب الأكل والشرب مصلحة تحسّنة لحفظ النفس .
- عمل الصّدابة دليل على الأخذ بالمصالح المرئنة .
- الجهاد مصلحة حاجيّة شرّعت لحفظ الدين والوطن والمقدّسات .

٢- املا الجدول الآتي بما يذاتية من المصلحة ومثالها وألويديها في الترتيب.

الألوية	المثال	المصلحة
	تشريع المهور والطلاق
	آداب الأكل والشرب	تحسّنة لحفظ النفس
ثانياً	ضرورة لحفظ العقل
	العبادة

٣- اصنّف المصالح الآتية حسب الجدول.

- البيع عند النداء لصلاة الجمعة - قتل مريض لتخليصه من الألم - التبرع بالدم -
 حد القذف - فرض الضرائب عندما لا تفي خزائن الدولة بدراجات حماية البلاد -
 حماية المذتوجات من المنافسة الخارجية - إنشاء البنوك

مصالح موهبة	مصالح ملغاة	مصالح مرئنة

٤- إذا علمت أن قوانين المرور هي من المصالح المرئنة :

- أ- هل يجوز الإخلال بها ؟
 ب- كيف ستعامل معها بعد أن علمت حكمها ؟
 ج- ما موقفك من التشريع الإسلامي الذي راعى هذه المصالح ؟





من مصادر التشريع الإسلامي الفرعية

(سدّ الذرائع)

إذا كان الحلال بيناً، والحرام بيناً، فإن بعض الأمور المباحة قد تتخذ وسيلة تؤدي بصاحبها إلى مفسدة، أو تنتهي به إلى شرٍ مستطير .

● فهل هذه النتيجة السيئة تقتضي أن تحرم هذه الأمور ؟

● ما هو المبدأ الذي يعتمد عليه في الحكم على هذه الأمور ؟

● مفهوم سدّ الذرائع :

السدّ : إغلاق الخلل، الذريعة: الوسيلة إلى الشيء .

لغة :

منع الأمر المباح الذي يتوصل به إلى المحرم .

اصطلاحاً:

■ الأدلة على حجّية سدّ الذرائع :

● من القرآن الكريم :

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾^(١).

فقد نهى الله تعالى عن سبّ آلهة المشركين أمام المشركين حتى لا يكون ذريعة إلى أن يسبوا الله تعالى .

● من السنة الشريفة : قال صلى الله عليه وسلم : " إن الحلال بينٌ وإن الحرام بينٌ، وبينهما مشبهات لا يعلمهنّ

كثيرٌ من الناس فمن اتقى الشبهات استبأ دينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالزاعي يزغى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه .." (٢) .

فإن الحديث دليل على سدّ ذرائع الفساد، والبعد عن الحرام بالبعد عن الشبهات التي ربما أدت إلى الحرام.

● فتاوى الصحابة : ومنها أن الرجل إذا كان في مرض الموت وشعر بدنو أجله، وأراد أن يدرج

زوجته من الميراث فطلقها طلاقاً ياتناً حتى لا تترث منه بعد موته، فقد أفتى الصحابة بتوريثها

حتى لا يتخذ الطلاق ذريعة لحرامتها من الميراث.

(١) سورة الاحقاف / ١٠٨
(٢) الخرجه مسلم (١٥٦٩)

■ أقسام الذرائع :

أولاً: ذرائع تؤدي لمصالح شرعية من طاعات وقربات، وتنقسم إلى نوعين:

ذرائع غير مشروعة:

حكمها التحريم، ولو كانت تفضي إلى ما ليس محرماً.

مثل: السرقة من أجل الإنفاق على العيال .

ذرائع مشروعة بذاتها:

حكمها حكم ما تفضي إليه من المقاصد.

مثل: الكسب الحلال يفضي إلى التمتع بالطيبات المباحة .

ثانياً: ذرائع تؤدي إلى مفسد ، وتنقسم إلى نوعين:

ذرائع مشروعة بذاتها:

ولها ثلاثة أقسام:

ذرائع غير مشروعة بذاتها:

مثل: الإفساد بين الناس بالنميمة وغيرها، مما يفضي إلى الفتنة والفساد في الأرض.

ما يكون أداة إلى المفسدة
كثيراً أو غالباً:

العمل بهذه الذرائع ممنوع لكثرة حصول المفسدة أو غلبتها.

مثل: بيع السلاح لمن عرف بالإجرام، والخلوة بالمرأة الأجنبية.

ما يكون أداة إلى
المفسدة نادراً:

العمل بهذه الذرائع باق على أصله من المشروعية لندرة حصول المفسدة.

مثل: بيع الأغذية التي لا تضر غالباً.

ما يكون أداة إلى
المفسدة قطعياً:

العمل بهذه الذرائع ممنوع لاحتمة حصول المفسدة.

مثل: حفر حفرة في طريق المازة بحيث يقع فيها من لا يراها حتماً.

■ أمثلة على بعض أحكام سدِّ الذرائع :

- تحريم تأجير الأرحام سداً لذرائع الفساد التي تلحق بالأُمِّ الحاضنة وبالزَّوجين وبالجنين .
- عدم جواز الشهادة للأصل أو الفرع أو الزوجة درءاً لمفسدة المحاباة .
- امتناع المفطر بعذرٍ في رمضان عن الأكل عند مَنْ لا يعرفُ عذره سداً لذريعة التهمة بالفسوق .
- تحميل معلم السباحة المسؤولية إذا غرق الصَّبيُّ في أثناء التدريب حتى لا يقرط في الحفظ .
- التقيد بإشارات المرور سداً لذريعة الحوادث .

استنتاج:

الأصل في سدِّ الذرائع أن يُنظرَ إلى مآل الأفعال أو أثارها.

الأنشطة التعلُّمية والتقويمية

- ١- ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة وإشارة (×) أمام العبارة غير الصحيحة .
 - سدُّ الذريعة يقتضي ترك ما هو جائزٌ إذا أدى إلى الوقوع فيما هو غيرُ جائزٍ .
 - إذا طلق الزوج زوجته ثلاثاً قاصداً حرمانها من الإرث في مرض موته فإنها ترث .
 - يجوزُ بيعُ السُّمِّ لمن علم أنه سيقتل به أحداً .
 - وسيلة الأمر المحرّم محرّمة، ووسيلة الأمر الواجب واجبة .
- ٢- استتبُّط نوع الذريعة في كلِّ ممّا يأتي مبيداً السَّبب، وفق الجدول الآتي :

السبب	مشروعة	غير مشروعة	الذريعة
			<ul style="list-style-type: none"> ● الحفاظ على الأموال العامة. ● قضاء القاضي بعلمه دون اعتماده على بيّنة. ● شتم الناس أو سب آبائهم. ● دراسة التخصصات العلمية العالمية.

٣- قال تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيَحْفَظُوا أَرْجُلَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ

خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾^(١)

- ١- وضّح فكرة سدّ الذرائع في هذه الآية والحكم المستنبط منها.
- ٤- ناقش في ضوء الشرح المقرولة الآتية: (الغاية تبرّر الوسيلة)
- ٥- اكتب مقالا تطرح فيه بعض القضايا المعاصرة مبينا الحل لها وفق مبدأ سدّ الذرائع .
- ٦- ضع تقديرا حسب رأيك لقاعدة سدّ الذرائع حسب النقاط الآتية:

التقدير	النقاط
	● مواكبتها لمستجدات الحياة
	● قوة الأدلة على ثبوتها
	● سهولة فهمها وتطبيقها
	● اعتزازك بها كمصدر تشريعي إسلامي
٤٠/	تقدير نهائي



^(١) سورة النور / ٢٠

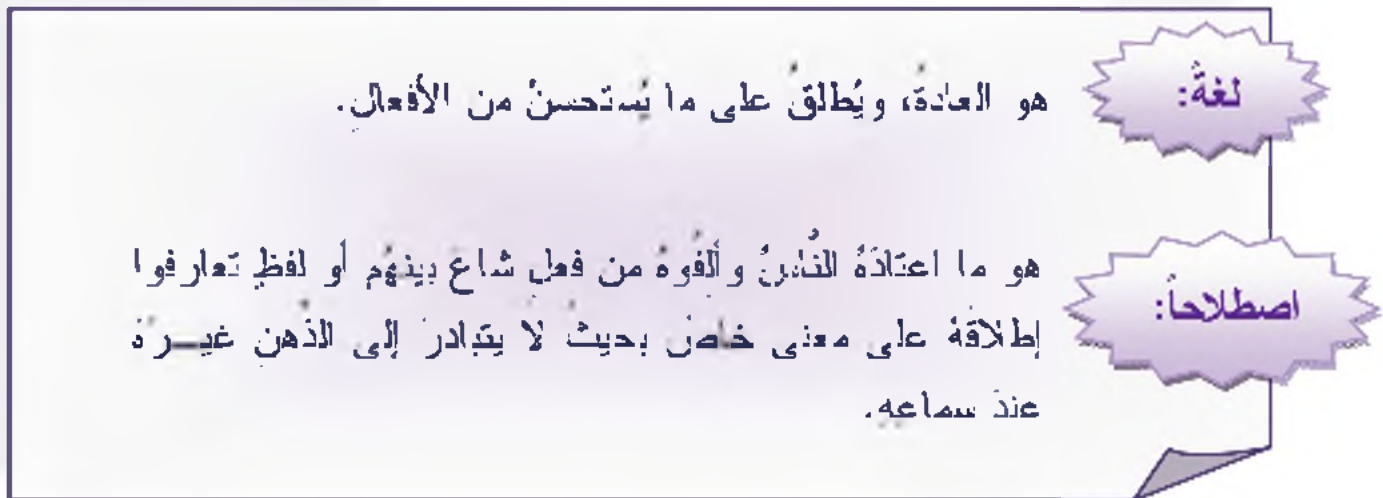


من مصادر التشريع الإسلامي الفرعية (العرف)

إن الإسلام دين يراعي تغير أحوال الناس واختلاف مصالحهم باختلاف الزمان والمكان، لذا جاءت أحكامه تطبيقاً عملياً مواكباً لاختلاف شؤون الناس، فأقر العرف مصدراً من مصادر التشريع محتاطاً بتدريج من الضوابط الشرعية.

• فما مفهوم العرف؟

• مفهوم العرف:



■ أدلة حجية العرف:

• من القرآن الكريم: إن القرآن أمر بتباع العرف في أكثر من آية منها قوله تعالى:

﴿ خذ العرف وأمر بالعرف وأعرض عن الجهل ﴾

حيث تدعو الآية إلى العمل بالأمر الصحيح الذي تعارفه الناس فاستحسنوه وأفتت عقولهم.

• الإجماع على وجوب الرجوع إلى العرف في كثير من الأحكام الشرعية.

• من المعقول: جاء الإسلام لرفع الحرج والمشقة عن الناس، فأقر ما اعتاد الناس عليه وشاع

بينهم مما لا يخالف الدين، كما أقر كثيراً من الأعراف الكريمة كالكرم والمروءة

والحياء...

(١) سورة الأعراف: ١٩٩

أنواع العرف

للعرف سواء كان قولياً أو عملياً الأنواع الآتية :

ينقسم العرف من حيث شيوعه وانتشاره إلى :

٢- العرف الخاص

هو ما يتعارف عليه أهل بلد معين أو إقليم أو مكان دون آخر .

مثاله

❖ الأعراف الشائعة بين أهل الصناعات والمهن كاعتبار دفاتر التجار حجة في إثبات الديون .

١- العرف العام

هو ما يتعارف عليه غالب أبناء الأمة في زمن من الأزمنة.

مثاله

❖ عقد الاستصناع في كثير من الحاديات من أذنية وألبسة
❖ استعمال لفظ (الحرام) بمعنى (الطلاق) لإزالة عقد الزواج .
كان يقول : (عني الحرام)

ينقسم العرف من حيث حكمه إلى :

١- العرف الصحيح

هو ما تعارفه الناس مما لا يخالف دليلاً شرعياً بحيث لا يحرم حلالاً أو يحل حراماً، ولا يقوت مصدحة أو يجلب مفسدة

مثاله

❖ تعارف الناس على تقديم عربون في عقد البيع .
❖ تعارف الناس على تقديم المهر إلى معجل و مؤجل .

٢- العرف الفاسد

هو ما تعارفه الناس مما يخالف دليلاً شرعياً بحيث يدخل حراماً أو يحرم حلالاً أو يجلب ضرراً، أو يفوت نفعاً .

مثاله

❖ تعارف الناس على المنكرات في الحفلات والأفراح .
❖ تعارف الناس على التعامل بالرشوة .

أمر الشارع بمراعاة الأعراف الصحيحة العام المطرد وجعله مرجعاً في تطبيق كثير من الأحكام الشرعية ونهى عن الأعراف الفاسد الذي يحل حراماً أو يحرم حلالاً لأنه ينافي مقصود الشارع من تشريع الأحكام بل هو فساد عام يجب التعاون في القضاء عليه .

نشاط

أجتهت مع زملائي في ذكر أمثلة أخرى لكل من أنواع العرف (الصحيح والفساد) و(العام والخاص) .

■ شروط العمل بالعرف:

- ١- أن لا يكون العرف معارضاً لنص شرعي، أو أصل متفق عليه، كتعارف الناس على التعامل بالربا (الفوائد)، وتعارفهم على تعاطي الرشوة، فهذه الأعراف باطلة لكونها تخالف صريح القرآن.
- ٢- أن يكون العرف متقدماً أو مقارناً للتصرف، فلا يُحتكم في المسائل إلى الأعراف الطارئة التي حصلت بعد زمن، كاختلاف العرف في وجوب أجر الوسيط (السَّمَسار) على البائع أو المشتري أو كليهما.
- ٣- أن لا يخالف العرف شرطاً متفقاً عليه في العقد، فلو جرى العرف بأن نفقة شحن بضعة ما هي على البائع، لكن اشترط البائع في عقد البيع أن نفقة الشحن هي على المشتري، فعندها لا يُعمل بالعرف.
- ٤- أن يكون العرف شائعاً مطرداً أو غالباً عند أكثر الناس بحيث يكون عملهم به مستمراً حاصلًا في أكثر الأحوال، فلو اشترى إنسان سيارة فهل يدخل في البيع ملحقاً بها كالمسجل وحقيبة الصيانة، والإطارات الاحتياطية؟ يُنظر في ذلك بحسب العرف المطرد أو الغالب.

■ خلاصة:

جعل الله تعالى العرف مصدراً معتمداً في كثير من العادات التجارية والأنظمة الاقتصادية والإيمانية والاجتماعية لكثير من تفاصيل الأحكام الشرعية لتحقيق مصالح الناس وحاجاتهم؛ لأن المقصود من التشريع رفع الحرج وتحقيق المصالح والأعراف، والعادات تتغير من زمان إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، وهذا ما يجعل الأحكام الشرعية المنضبطة تتصف بالمرونة والتيسير.



- ١- اشرح مفهوم العرف واذكر دليلاً للعمل به.
- ٢- وازن بين العرف الصحيح والعرف الفاسد.
- ٣- استنتج نوع العرف في كل حالة من الحالات الآتية وفق الجدول الآتي:

نوع العرف				الدالات
خاص	عام	فاسد	صحيح	
				<ul style="list-style-type: none"> ● دخول الأماكن العامة كالمطاعم وغيرها من غير استئذان. ● قيادة المرأة لسيارتها الخاصة. ● اعتبار دفاتر حسابات التجار حجة في إثبات الديون. ● كفاية المنتج للسلعة عند بيعها وصيانتها لمدة معينة.

- ٤- عدد ثلاثة شروط للعمل بالعرف.
- ٥- برهن على أن الأحكام الشرعية تنصف بالمرونة والتيسير.





صُورٌ مِنْ شَمَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ

● قال أحمد شوقي في مدح النبي ﷺ:

فإذا سخوت بلغت بالأجود المدى
وإذا عفوت فقائرا ومقدرا
وإذا رحمت فأنت أم أو أب
وإذا غضيت فأنت هي غضبة
وإذا رضيت فذاك في مرضاته
وإذا عفوت فأنت أم أو أب
وإذا غضيت فأنت هي غضبة
وإذا رضيت فذاك في مرضاته

وإذا عفوت فأنت أم أو أب
وإذا غضيت فأنت هي غضبة
وإذا رضيت فذاك في مرضاته
وإذا عفوت فأنت أم أو أب
وإذا غضيت فأنت هي غضبة
وإذا رضيت فذاك في مرضاته

● من شمائل النبي ﷺ.

- تميّز النبي ﷺ بصفات وأخلاق كريمة وكان خليفاً بتداء الله تعالى عليه بقوله:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ومن هذه الشمائل:

■ حلمة ورفقة:

تميّز النبي ﷺ برحابة صدر، وطلاقة وجه فهو لا يغضب لنفسه أبداً فحلمه ﷺ من الوسائل التي جلبت إليه الدفوس، وألفت حوله القلوب، وقد اتسع حلمة لجميع الناس صغيرهم وكبيرهم، يساعدهم الفقير، وينصر المظلوم، ويعلم الجاهل.

- عن أنس بن مالك ؓ قال: كنت أمسي مع رسول الله ﷺ وعليه بردٌ نجراني غليظٌ داسية، فأذركه أعرابيٌّ فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جنته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله ﷺ ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء^(١).

■ كرمه:

الكرم سمة من السمات التي تميّز بها النبي ﷺ ولم يكن كرم النبي ﷺ من أجل محمّدة أو اتقاء منقصة، ولم يكن للمباهاة أو الاستغلال أو لاجتذاب المادحين، بل هو في سبيل الله تعالى، وابتغاء مرضاته، وكان ﷺ سخياً في الإنفاق على الفقراء والمساكين، ورعاية اليتامى، بإذلا المال أكل من

(١) سورة القم ٤١

(٢) أخرجه البخاري: ٤٤٧٩ د

يريدُ المال من غنى أو فقير، وكان كرمُهُ ﷺ إيثارا على نفسه وأهله فهو الأبُّ الشفيق الذي تشغله حاجات بذيه عن حاجات نفسه .

- وقد بلغ به الكرم أنه كان يستحي أن يرد سائلاً ، عن أنس بن مالك ﷺ قال: " ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئاً إلا أعطاه ، قال : ف جاء رجل فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أسلموا، فإن محمداً يعطي عطاة لا يخشى الفاقة " (١) .
ولم يتوقف كرم النبي ﷺ عند إنفاق المال بل هو كريمٌ في تعليم العلم، ونشر الخير، وبذل وقته كاملاً لخدمة الناس.

■ شجاعته :

سجل التاريخ في صفحاته أسماء كثير من الشجعان الذين تضربُ بشجاعتهم الأمثال لكنه لم يُسجل لوحدٍ منهم ما سجله لرسول الله ﷺ من ضروب الشجاعة المثلى في مظاهرها وغايتها، وقد عدَّ الإسلام الشجاعة من أكرم الخصال وأزبل الصفات، ووظفها لإظهار الحق ورفع الظلم، وقيدتها بأوامر الشرع الحنيف بحيث لا تؤدي إلى الظلم والعدوان، وقد ضرب رسول الله ﷺ مثالا رائعا في شجاعته، عن أنس ﷺ قال: " كان النبي ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس ... " (٢) .

- ومن الأحداث الدالة على رباطة جأشيه ﷺ موقفه في يوم حنين عندما فاجأت قبيلة هوازن رسول الله ﷺ وصحبه بالسهام الكثيفة تنهال عليهم من جوانب وادي حنين ، وأمام هول المفاجأة ودقة الرماة من هوازن فر المسلمون حتى لم يصمد مع رسول الله ﷺ سوى فئة قليلة، عشرة أو اثني عشر من الصُّدابة ، فكان رسول الله ﷺ ينظرُ إلى إقبال المسلمين ويدعوهم للثبات وهو يركبُ بخلته ويدفعها للأمام وهو يقول: " أنا النبي لا كذب ، أنا ابنُ عبدِ المطَّلب " (٣) . وكان يدعو ربه ويسأله النصر .

■ عفوه وصفحة:

لم يكن النبي ﷺ يقابل السيئة بالسيئة وإنما يعفو ويسامح، ويتجاوز عن إساءة من أساء إليه بقول أو فعل وكان عفوه عن مقدره وسماحة نفسه .

(١) أخرجه مسلم (٤٣٧٥)

(٢) أخرجه البيهقي (٢٧٧٢)

(٣) أخرجه مسلم (٣٤١٣)

ويتجلى العفو والصّحح فيه بأروع صورهما، فقد عفا عن المرأة التي نسّت له السمّ في الطعام، وعن حاول قتلّه، وعن قومه الذين ناصبوه الأعداء ثلاث عشرة سنة بمكّة وأخرجوه من وطنه . وقد أذاه بعضُ الناس، ورفعوا صوتهم في حضرته، ولما قسم غنائم حنين وأعطى أقواما مثل الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن الفزاري، فقال رجلٌ في تلك القسمة: ما أريد بها وجه الله تعالى. فلما بلغتْ مقالة النبي ﷺ قال: رحم الله موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصير^(١) . وقال له بعضُ المسلمين بعد غزوة أحد - وقد شجَّ وجهه الشريف وكسرت رياعيته - لو دعوت عليهم ؟ فقال: ' اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون .

■ حُكْمَتُهُ:

سلك رسول الله ﷺ الطرق الحكيمة في الدعوة استجابة لأمر الله تعالى القائل: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَخَدِّعْ لَهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ هِيَ أَحْسَنُ... ﴾ فدعا الناس إلى التوحيد أولاً وركز على قادة الرأي وزعماء القوم رغم توجيه الخطاب للجمهور، لأن إسلام أصحاب العقول الكبيرة ووجهاء المجتمع يؤدي إلى سرعة انتشار الإسلام. وإذا تأملنا دعوة النبي ﷺ لأبي بكر وعثمان وطاحدة وخالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهم أدركنا أنه توسم منهم الخير، فهم من خيرة شباب قريش، ولهم من حسن السمعة والسمت والنبيل ما يجعلهم موضع تأثير وقُدوة، وقد أُر حُسنُ جداله وحكمته في كثير من أصحاب العقول من المدعوين وكان النبي ﷺ يعلم حاجة المدعوين وواقعهم، فيربط بين الدعوة وواقعهم وهذا أحرى باهتمامهم وإقبالهم لما جيل عليه الإنسان من خبء المصالح له ولقومه . وتظهر حكمة جليلة في تنظيمه للفرزات التي قادها وفي تربيته للسحنة الكرام .

■ فصاحتَهُ وبلاغَتَهُ :

لا شك أن فصاحة النبي ﷺ وبلاغة أسلوبه البياني من عوامل نجاح الدعوة فإن العرب ما كانت لتستمع إليه لو لا بيانه ، فإنهم أمة بلاغة وفصاحة عنيت بالكلام عناية بالغة، وأقامت الشعر والخطابة منابر في أسواقها وقد أوتى النبي ﷺ جوامع الكلم فالألفاظ القليلة التي يتركبها منها كلام النبي ﷺ تحمل في طياتها المعاني العميقة والدلالات الكثيرة .

(١) أخرجه البيهقي (٥٧١٨)

(٢) سورة النحل/١٢٥

ومن جوامع كلمه ﷺ ما رواه ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما، قال : قال النبي ﷺ : **ذممتان مغبورون** فيهما كثيرا من الناس : **الصمحة والفراع** ^(١).

■ تواضعه :

التواضع سجية لا تتفك عن النبي ﷺ فهو يكره الكبر ويذم المستكبرين ، يخدم نفسه بنفسه ويحطب الشاة، ويخدم الضيف، يعود المرضى، ويشهد الجنائز ويمشي في حاجة الأرملة والمسكين، ويصافح الأغني والفقير والكبير والصغير وكان تواضعه هذا لا يزيده إلا محبة في قلوب الناس وكان رسول الله ﷺ يقول : **إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغي أحد على أحد** ^(٢) .

ويوم فتح مكة دخل رسول الله ﷺ من أعلاها وهو راكب ناقته ومطأطي رأسه حتى إن شعر لحيته لم يمس وسطه رحله تواضعا لله وشكرا .

■ رَحْمَةٌ :

الرحمة صفة من صفات الله تعالى، والرحيم اسم من أسمائه سبحانه وتعالى والرحمة من أخلاق النبي ﷺ فطرة وتربية إلهية وتوجيها من القرآن الكريم قال الله تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ^(٣) . وقال عليه الصلاة والسلام : **إنما بعثت رحمة** ^(٤) لهذا

أنس المسلمون واطمأنوا إلى رسول الله ﷺ وكان أنسهم مُتبعًا عن حُب وإجلال واطمئنان إلى سماحة نفسه ورحمته .

- وقد تعدت مظاهر رحمته ﷺ فمنها:

■ رحمة بالأهل والعيال :

إن تصفح سيرة النبي ﷺ يعطي صورا مشرقة عن خلقه الكريم في معاملة الناس جميعا ولكن سلوكة في بيته ومع أزواجه وأولاده له دلالة الخاصة على رقة طباعه وعمق عاطفته وقدرته الفذة على مراعاة مشاعر أزواجه واحترام رغباتهن، ورحمته بأولاده . عن أنس بن مالك ﷺ قال : **ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ** ^(٥) .

(١) أخرجه البخاري (٦٠٥٧)

(٢) أخرجه مسلم (٥٢١٧)

(٣) سورة الانبياء/١٠٧

(٤) أخرجه مسلم (٤٨٠٩)

(٥) أخرجه مسلم (٤٣٨٠)

■ رحمة باليتيم :

عاش رسول الله ﷺ يتيماً وأوصى برعاية اليتامى، وبرحمهم وكفالتهم والإحسان إليهم وقال :
' أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ' وقال بإصبعيه السبابة والوسطى .

■ رحمة بأصحابه:

أحبب النبي ﷺ أصحابه فهو يحلم لألمهم ويحزن لحزنهم وتدمع عينه على فراقهم ومصدق ذلك
قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١).

وعن عائشة رضي الله عنها:

' أن النبي ﷺ قيل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو ﷺ يبكي ' (٢).

■ رحمة بالحيوان :

لم يكن النبي ﷺ ليقتصر رحمة، التي هي صورة صادقة لنفسه الكريمة على الناطقين من بني
الإنسان ، فإن هذه الرحمة ملكت مشاعره، وامتدت إلى رحمة بالحيوان حيث كان للعرب
عادات سيئة في معاملة الحيوان أنكرها كلها وأوصى الناس بحسن المعاملة للحيوان فلا
يجعلونه هدفاً للرمي ولا يقطعون من الحيوان شيئاً وهو حي ولا يحمّلونه فوق طاقتهم، عن أبي
هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : ' بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً، فشرب
منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهو، يأكل الثرى من العطش ، فقال : لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ
بي، فملاً خفة، ثم أمسكه بفيه ثم رقي، فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له ' ، قالوا : يا رسول
الله، وإن لنا في البهائم أجراً ؟ قال : ' في كل كبد رطبة أجر ' (٣).

■ الاستشارة وحسن الإعداد :

استشار النبي ﷺ أصحابه فيما لا وحي فيه من كتاب أو سنة؛ وذلك تعويداً لهم على التفكير
وتربيتهم على الشعور بالمسؤولية ، وتعويدهم على تطبيق الأمر الإلهي بالشورى وممارستهم
لها ، وأبرز مثال على ذلك في موقعة بدر حيث استشار أصحابه من المهاجرين والأنصار في

(١) أخرجه البخاري (٥٦٦٥)

(٢) سورة التوبة ١٢٨

(٣) أخرجه الترمذي (٩٤٦)

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٥٥)

المعركة، فلما رأى النبي ﷺ طاعة الصداية واجتماعهم على القتال بدأ الاستعداد في جانبين الجانب الروحي والجانب العملي.

- أما الجانب الروحي فإن الرسول ﷺ بات تلك الليلة مُصَكِّياً وداعياً ربه عز وجل حتى أصبح فكان يقول في دعائه مستقبلاً القبلة: ' اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم أت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض ، فما زال يهتف بربه، ماذا يديه مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه ، فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال : (يا نبي الله ، كفاك مداشئتكَ ربك فإله سيذرك لك ما وعدك)^(١).

- أما في الجانب العملي بدأ ﷺ بإراحة جنده في الليل فقد نام الناس وقام يحرسهم بنفسه وفي صباح اليوم التالي نظم جيشه في صفوف للقتال ، وهو أسلوب جديد لم تعرفه العرب من قبل، وفيه عدة مزايا لعل من أبرزها التقليل من خسائر المسلمين ، والتعويض عن قلة عددهم ، والسيطرة على القوة بأكملها مع تأمين العمق للجيش؛ حيث يتسنى للقائد قوة احتياطية في الخلف يعالج بها المواقف المفاجئة.

العبيرُ والدروسُ المُستفادة.

- اتباع النبي ﷺ والتأسي بأخلاقه دليل الإيمان وطاعته من طاعة الله تعالى.
- النبي محمد ﷺ أعظم شخصية عرفتها الإنسانية رحمة وسهادة وشجاعة.
- الأخلاق الفاضلة الكريمة سبب النجاح والتقدم والازدهار .
- الشجاعة المقترنة بالحكمة من أسباب النصر .
- الحلم والعمو عند المقدرة يزيد الإنسان قوة .
- الرحمة طريق الوصول إلى قلوب الناس .
- التدبير وحسن الإعداد لا يُناقى التوكل على الله تعالى .
- الصلاة والتسليم على الرسول الكريم سبيل لنيل شفاعته ودخول الجنة .

(١) أخرجه مسلم (٣٣٩٦) .



- ١- بفن كف كان خلق النبف ﷺ مئمئلا فف القرآن الكررفم .
 - ٢- ائكر موقفا فف حفاة النبف ﷺ فدل على عفوه عمئ أساء إلهه لم فرفذ فف الئرفس .
 - ٣- علل سبب فءول كئفر من الئرفس فف الإسلام بعء معرفئهم للنبف ﷺ .
 - ٤- ءاطب الله فعلى الأءبفاء فف القرآن الكررفم بأسمائهم إنا النبف محمداف ﷺ ففء ءاطفة بقولهم: (فأفها النبف - فف أفها المزمئ - فف أفها الرسول) ولم فءاطفة بأسمه علام فدل فءلك؟
 - ٥- ما الفوففة الإلهف المسئفاذ من قولهم فعلى: ﷺ وما أرسئلك إلا رءمة للسلئمف ﷺ؟
 - ٦- ائكر عظفم اسئفئهم من شمائل النبف ﷺ .
 - ٧- ائكب بعض المواقف من السئرة النبوة ففرف ففها شمائل النبف ﷺ .
 - ٨- قل فعلى: ﷺ من فطبع الرسول ففء أطاع الله ﷻ علل ارئباط طاعة الله فعلى بطاعة رسوله.
 - ٩- قل فعلى: ﷻ إنا لله وماءكئته ففصلون على النبف فءأفها الءفن مامئوا صلواءه وسامئوا تسلمفما ﷻ والمطئوب:
- أ- ءلل: مضمون الآفة مسئئئفا منها مكئة النبف ﷺ عنء الله فعلى.
 - ب- ما ءكم الصللة على النبف ﷺ إءا فءكر؟ مؤفءا قولك بالءفل.
 - ج- ائكر فلاف فوائء للصللة على النبف ﷺ .
 - ١٠- صف شعورك فءاه النبف ﷺ بعء ءراسئك شمائله .





هذي النبي ﷺ في القضاء والمعاملة

- وقف رسول الله ﷺ يرتبُ صفوف أصحابه يوم بدر الكبرى، ويده سهم يسوي به الأصقوف فمرُّ بسواد بن غزيرة وهو متقدم عن الصف، فأشار إليه بالسهم في يده وقال: استوي يا سواد فلامس السهم بطنه، فقال سواد: أوجعتني يا رسول الله وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقذني (اجعلني أقتصم منك) فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه الشريف وقال: استعد، فاعتنقه سواد وقبل بطنه، فقال رسول الله ﷺ: ما حملك على هذا يا سواد؟ قال: يا رسول الله قد حضر (من القتال) ما ترى، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جدي جلدك، فدعا له رسول الله ﷺ بخير. (١)

أصف قضاء رسول الله ﷺ

■ الأسس التي قام عليها قضاء رسول الله ﷺ

كان ﷺ يقضي بالحق بعيداً عن هوى النفس أو المصالح الشخصية. قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (١).

كان ﷺ يقضي بالعدل والإنصاف قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (٢).

كان ﷺ يقضي بما أنزل الله قال تعالى: ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (٣).

(١) مقتصر الجامع في السورة النبوية ١/ ٥٠٠
(٢) سورة النساء: ٥٨

(٣) سورة النساء / ٥٨

(٤) سورة ص / ٢٦

■ من هدي النبي ﷺ في القضاء

● العدل في القضاء بين الشريف والضعيف .

- كان رسول الله ﷺ يعدل الناس منتصراً للحق حيث كان الحق مع الشريف أو الضعيف مع الغني أو الفقير، مع الرجل أو المرأة فقد ورد أن امرأة من بني مخزوم قد سرقت في عهد رسول الله ﷺ فأمر بقطع يدها فكلمته في شأنها أسماءُ بن زيد رضي الله عنه فغضب رضي الله عنه وقال : أنشفع في حد من حدود الله، ثم قام رضي الله عنه فخطب بالناس وقال : إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ^(١) .

● الحكمة في القضاء .

■ ضمن رسول الله ﷺ بحكمته وعدله في القضاء لكل فرد حقه، وصان له دمه وعرضه فوضع القواعد والضوابط التي تحقق ذلك، قال رضي الله عنه : لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناسٌ دماء رجال وأموالهم، ولكن اليمين على المدعى عليه ^(٢) .

استنتج من نص الحديث ما يدل على حكمة النبي ﷺ في القضاء .

● المساواة بين المتخاصمين .

■ كان رضي الله عنه المرجع في فصل الخصومات وقطع المنازعات، وقد جسدت توجيهاً رضي الله عنه أصول القضاء ومبادئ التعامل في شتى مجالات الحياة .

- فقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال :

(بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً فقلت يا رسول الله، ترسلني وأنا حدث السن، ولا علم لي بالقضاء ؟، فقال رضي الله عنه : إن الله سيدي قلبك، ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء) ^(٣) .

^(١) أخرجه البخاري (٢٢٨٨)

^(٢) أخرجه مسلم (١٧١٩)

^(٣) أخرجه أحمد (١٢٨١)

■ من هدي النبي ﷺ في المعاملة

● معاملة الأطفال .

- كان رسول الله ﷺ شديد الرأفة والرحمة في التعامل مع جميع الخلائق على اختلافها وقد برزت معاملته مع الأطفال حيث كان يلاطفهم ويقبلهم ويمسح على رؤوسهم .
- فقد ذكر أن رسول الله ﷺ قبل الحسن بن علي رضي الله عنهما وعند الأقرع بن حابس التميمي جالسا، فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال : " من لا يرحم لا يرحم " ^(١).

ابن موقفاً : ما رأيك فيمن لا يمنح
أولاده العطف والحنان ؟

● معاملة النساء .

- أعطى رسول الله ﷺ صورة وضاعة في معاملة الزوجة من مجالسة وملاطفة واستشارة في قضايا الحياة المختلفة حتى ما تعلق منها بشؤون الأمة .
- من ذلك ما صنعهُ النبي ﷺ مع أم سلمة رضي الله عنها يوم صلح الحديبية حين دخل عليها غاضبا بعد أن أمر المسلمين أن يتحللوا من إحرامهم بعد صلح الحديبية فلم يمتثلوا فهذأت من روعه وقالت: يا رسول الله لا تلمهم فقد عانوا من الحزن والمشقة لرجوعهم بغير فتح، وأشارت عليه أن يخرج وينحر بطنه، ويدلق رأسه ولا يكلم منهم أحدا ، فأخذ الرسول ﷺ بمشورتها، فلما رأى الناس ذلك فعلوا مثلما فعل النبي ﷺ .

● معاملة الشباب .

- عني النبي ﷺ بالشباب عناية فائقة وحرص على توجيه طاقات الشباب واستثمار مواهبهم وتوظيفها في خدمة المجتمع، وكان ﷺ يُدنى الشباب ويُطلق عليهم الألقاب التي تحفزهم وهمهم وتفخرهم فيهم حباً البنل والعطاء فكان الشباب في عصر النبوة الشعلة المضيئة التي أثلت في مسيرة الإنسانية، فقد أرسل النبي ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه قاضيا على اليمن وهو في ريعن الشباب.
- كما عين أسامة بن زيد رضي الله عنهما قائداً لجيش المسلمين في مواجهة جيش الروم وهو في الثامنة عشرة من عمره.

(١) أخرجه البخاري (٥٦٥١)

● معاملة غير المسلمين .

- كان ﷺ عظيم الحلم والعمو في معاملته، وما انتقم لنفسه قط، من ذلك أنه جاءه يهودي يتقاضاه ديناً له عليه، فأخذ اليهودي بمجامع ثياب النبي ﷺ وأغلق له القول، فانتهره عمر ﷺ فقال رسول الله ﷺ لعمر ﷺ : ' أنا وهو، كنا إلى غير هذا منك أحوج يا عمر تأمرني بحسن القضاء، وتأمره بحسن التقاضي ' .
- ثم قال ﷺ : ' لقد بقي من أجره ثلاث ' ، وأمر عمر ﷺ أن يقضيه مائة ويزيده عشرين صاعاً لما روعه ^(١) . وكان هذا سبب إسلام اليهودي .

■ عبرٌ مستفادةٌ من هدي النبي ﷺ .

- إن مذهب النبي ﷺ في قضائه ومعاملته منهجٌ تربويٌ فريدٌ منح الإنسان المنزلة الأتفة به .
- إن عدل النبي ﷺ جذب القلوب والعقول إلى دعوته فدخل الناس في دين الله أفواجا .
- إن مذهب النبي ﷺ يدفعنا إلى الاهتمام بالسباب وحسن توجيههم لأنهم أهل الأمة .

الأنشطة التعليمية والتقويمية

١- عتل ما يأتي :

- قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ : " فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول " .
- تبني النبي ﷺ مشورة أم سلمة رضي الله عنها يوم صلح الحديبية .

^(١) مختصر الجامع في أسيرة النبوية ٤١٢/١

٢- استنتج العبر المستفادة من كل موقف من مواقف النبي ﷺ الآتية مبينا كيف تتمثلها في حياتك.

■ قدم وفد النجاشي على النبي ﷺ فقام يخدمهم، فقال أصحابه: ذنن نكفيك، فقال ﷺ:

'إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين، وإني أحب أن أكفهم' .

■ قال ﷺ يوم فتح مكة للمشركين بعد أن أظهره الله عليهم: " اذهبوا فأنتم الطلقاء " .

٣- بين رأيك في منهج النبي ﷺ في معالجة مشاكل الشباب موضحا أثر ذلك في نفسك .

٤- انكر درسين استفدتهما من هدي النبي ﷺ في معاملة غير المسلمين .

٥- عُد إلى أحد كتب السيرة واستخرج مثلا لمعاملة النبي ﷺ مع جيرانه .

٦- في ضوء منهج النبي ﷺ في معالجة مشاكل الشباب اقترح حنولا لكل ظاهرة مما يأتي:

■ التدخين المبكر عند الشباب.

■ استخدام الألفاظ البذيئة.

■ مصاحبة رفاق السوء.

٧- علاج النبي ﷺ انحراف الشباب بالعقل والحكمة والمنطق، ابحث في مسند الإمام أحمد عن

قصة الشاب الذي أتى النبي ﷺ واستأذنه في أن يفعل الفاحشة .

٨- ابحث متعمدا بمصادر المعلومات المتوافرة لدينا عن شخصية غريبة أسلمت بعد أن تأثرت

بتعاليم الدين الإسلامي التي جسدها النبي ﷺ واقعا عمليا في حياته .





الإمام مالكُ بنُ أنسٍ (رحمةُ اللهُ تعالى)

(٩٣-١٧٩ هـ)

- لا بدّ للمسلم إن أراد النجاح أن يطلع على سير عظماء هذه الأمة، الذين كانوا نجوماً لماعة في سمانها، وأن يقتبس من هديهم وصفاتهم، ويستضيء بفكرهم ومنهج حياتهم ومن هو لواء إمام الأئمة وفقية المدينة ومُحَنِّها: الإمام مالكُ بنُ أنسٍ رحمةُ اللهُ تعالى.

■ اسْمُهُ وَنَسَبُهُ:

هو مالكُ بنُ أنسٍ بن مالك بن أبي عامر، الأصمدي الحميري، أبو عبد الله المدني، ينتهي نسبه إلى قبيلة (أصبح) الحميرية اليمنية، كان جده مالك بن أبي عامر من كبار التابعين.

■ مولده ونشأته:

● ولد الإمام مالك سنة (٩٣هـ) في المدينة المنورة من أب وجدّ تابعين، ونشأ في بيت علم ومجد، وقد طلب العلم في سن مبكرة، وكان لأمه نور في حبه على طلب العلم، وكانت تقول له: «أذهب إلى ربيعة فتعلم من أبيه قبل علمه».

■ نبوغه العلمي وجهوده في خدمة الحديث الشريف:

● حفظ مالك القرآن الكريم وهو صغيراً، ثم اتجه إلى حفظ الحديث الشريف، فأخذ عن كبار التابعين كنفير مولى ابن عمر، وابن شهاب الزهري، وربيعة الرأي، ولزم العالم الجليل ابن هرمز سبع سنوات أو أكثر.

● وقد ظل مالك يداّب في تحصيل العلم حتى صار حجة في الفقه والحديث، ولم يتجرأ على الفتوى والجلوس للتعليم والتحديث حتى أذن له العلماء بذلك، وهو ابن سبع عشرة سنة، يقول مالك: (ما أفتيت حتى شهيد لي سبعون أزي أهل ذلك) ثم أصبح مالك إمام دار الهجرة ومُحَنِّها، وقد شهد له بالإمامة والعلم الأئمة الأعلام ومنهم الإمام الشافعي إذ يقول: «مالكٌ أستاذي وعنه أخذت العلم، وما أحدٌ آمنٌ عليّ من مالك، وجعلت مالكاً حجة بيني وبين الله وإذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب، ولم يبلغ أحدٌ مبلغ مالك في العلم؛ لحفظه وإتقانه وصيانتَه».

■ شَمَائِلُهُ:

- كان الإمام مالك العالم العامل بعلمه، مهيباً ذا ورع، عفيف النفس، عابداً متبتلاً، مهتماً للعلم، من أحسن الناس وجهاً، وأرجحهم عقلاً، وأشدّهم خشيةً لله تعالى.
- وكان شديد التوقير والاحترام لحديث رسول الله ﷺ، يقول أحد تلامذته: «كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج ليحدث توطأً وضوءاً للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ولبس قلنسوةً ومطّ حديثه، فقيل له في ذلك، فقال: أوقر به حديث رسول الله ﷺ».
- وكان يتأني في فنياء حتى إنه ليفضي الأيام في دراسة مسألة من المسائل.

■ منهجه العلمي:

- إنَّما بلغ الإمام مالك ما باعته من المجد والشهرة بشدة تحريه، ونقته في رواية الحديث وورعه البالغ في الفتوى والاجتهاد، فقد كان مالك إذا سُئل في الحديث تركه ولم يحدث به وقد جاءه سائل يوماً يسأله عن ثمان وأربعين مسألة فإذا به يجيب في اثنتين وثلاثين منها — «لا أدري» ورعا منه واحتياطاً من القول بغير علم، وكان لا يروي إلا عمّن يثق بعلمه ودينه وحفظه.

- وقد بيّن الإمام مالك منهجه العلمي في رواية الأحاديث بقوله: «لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ ممن سواهم:

- ١- لا يؤخذ من سفيه وإن كان أروى الناس.
- ٢- ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو إلى بدعته.
- ٣- ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس وإن كان لا يُتهم على حديث رسول الله ﷺ.
- ٤- ولا من شيخ له فضل وصالح وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحمل وما يحدث به».

هذا المنهج النقيف الرفيع جعل الإمام البخاري وغيره من العلماء يقولون:

«أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر».

■ مؤلفاته:

- أجل مؤلفات الإمام مالك هو كتابه: «الموطأ» الذي يُعدُّ من أشهر كتب الحديث وأقدمها وقد فاق به غيره من كتب عصره، وذلك لترتيبه فقد رتبها على الأبواب الفقهيّة، وحرصه على أن يروي فيه الأحاديث الصحيحة، ولفقه الذي تضمنه حيث كان يبيّن الحكم الشرعي بعد ذكر الأحاديث النبويّة.

- وقد كان «الموطأ» يُعدُّ في زمنه أصحّ كتب الحديث النبوي، وقد قال عنه الإمام الشافعي:

«ما في الأرض كتاب من العلم أكثر صواباً من موطأ مالك» وذلك بحسب عصره.

وقال ابن خلدون: «وثقت الأمة هذا الكتاب - أي الموطأ - بالقبول في مشارق الأرض ومغاربها».

وروى «الموطأ» عن مالك رواة كثيرون، من أشهرهم يحيى بن يحيى الليثي، ونسخته هي النسخة الأكثر شهرة وتداولاً اليوم.

- «رسالة في الفتوى».

- «رسالة إلى الليث بن سعد»، تكلم فيها عن إجماع أهل المدينة وعلومهم.

وفاته:

• مرض مالك أياماً يسيرة، ثم توفي سنة (١٧٩هـ)، بالمدينة النبوية في خلافة هارون الرشيد ودفن في البقيع، رحمة الله تعالى، وأجزل مثوبته.



الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- عرف بالإمام مالك تعريفا موجزا.
- ٢- بلغ الإمام مالك درجة رفيعة في العلم، استخلص الأسديب وراء ذلك.
- ٣- بم تفسر إجابة الإمام مالك في كثير من المسائل بـ (لا أدري)؟ وكيف توظف هذا الموقف في سلوكك الشخصي.
- ٤- اشرح الملامح الرئيسية في منهجية الإمام مالك في رواية الأحاديث.
- ٥- علل تميز كتاب «الموطأ» عن غيره من كتب عصره، مبيذا أهم ميزاتة.
- ٦- ارجع إلى كتاب «الموطأ» مطالعا فهرسه، ثم اختر بابا نقت نظرك، واكتب مقالة عما احتواه هذا الباب من أحكام شرعية ومعاني خلقية.





الإمام محمد بن إدريس الشافعي (رحمة الله تعالى) (١٥٠ - ٢٠٤ هـ)

اسمه ونسبه:

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المصنفي، ينتمي نسبه مع الرسول ﷺ في (عبد مناف)، وأمه يمانية من الأزدي وكانت من أذكي الخلق فطرة .

مولده ونشأته:

- ولد الشافعي في غزة من أرض فلسطين سنة (١٥٠ هـ / ٧٦٧ م)، توفي والده وهو صغير فارتحل به أمه وهو في الثانية من عمره إلى مكة موطن أبيه وأجداده .
- نشأ الشافعي في مكة، وعاش فيها عيشة النيتامي والفقراء إلى أن اشتد عودته، وقد كان لأمه دور كبير في تربيته وتعليمه وتوجيهه، وقد بدت عليه علامت النبوغ والذكاء منذ صغره .

نبوغه العلمي ورحلته في طلب العلم:

- حفظ الإمام الشافعي القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وأحسن تجويده، وقد أولع منذ حداثة سنه باللغة العربية فرحل إلى البادية يطلب النحو والأدب والشعر واللغة ولازم قبيلة هذيل عشر سنوات شهرتها بالفصحى والبيان والشعر، فحفظ اللغة وأشعار العرب وأخبارهم، ونظم الشعر وتعلم الرماية.
- واتجه الشافعي إلى دراسة الحديث فحفظ الموطأ في الحديث وهو ابن عشر سنين، ثم قرأه على الإمام مالك في المدينة، كما درس الفقه على أيدي كبار العلماء في مكة، ثم أذن له بالإفتاء بها وهو ابن خمس عشرة سنة.

ابن موقفا: ما رأيك فيمن يُنفق حياته في طلب العلم؟

- بقي الشافعي في صدبة الإمام مالك تسع سنين ولما مات مالك ارتحل الشافعي إلى اليمن واشتغل ببعض الأعمال وكان يتردد على علماء اليمن ويأخذ ما عندهم من علم ثم رحل إلى العراق فالتف حول العلماء فراجع معهم قواعد الفقه وأصول الأحكام ونشر علمه وفقهه في بغداد.

• ثم قصت الشافعي مصر ليُعلم الناس القرآن الكريم والحديث والفقهِ واللغة وقد واجهته فيها بيئة جديدة ليس لها عهدٌ فأضاف إلى فقهه من الأحكام ما تدعو إليه الحاجة وتلك استجابة منه لمتغيرات العصر، واختلاف البيئات، وظن فيها يعلم ويُفتي حتى وفاته.

■ منهجُه العلمي:

• عني الإمام الشافعي أولاً بالقرآن الكريم، وفهمه بمهارته في اللغة العربية وما صحَّح من الآثار في تأويله واجتهده في دراسة الحديث الشريف، ثم أخذ رحمة الله ففهمه من المنابع الأصيلة القرآن والسنة مُستنبطاً منهما الأحكام الفقهية وأصول المعاملات والأخلاق... . وكان عميق الفكر، سهل العبارة، حاضر البديهة مما مكّنه من إفحام مناظريه وإقناع سائليه.

■ شَمائلُه:

• كان الإمام الشافعي _رحمة الله تعالى_ شديد الذكاء، قوي الحفظ، راجح العقل ما ناظر أحداً إلا غلبه، وكان فصيح اللسان إماماً في النحو واللغة، وكان شاعراً وله ديوان شعر مطبوع وكان مخلصاً في طلب العلم لله تعالى، سخياً في تعليمه للناس. قال الإمام أحمد بن حنبل:

« ما أحدٌ من يده مدبرة ولا قلم، إلا والشافعي في رقبته منة، ولولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث... ».

• وكان _رحمة الله تعالى_ كثير العبادة مولعاً بالقرآن وصُحبتِه وكان يقسم ليلة ثلاثة أقسام: ثلث للعلم، وثلث للنوم وثلث للعبادة . وكان شديد الحياء، كريماً متواضعاً، حسن الخلق زاهداً ورعاً . وكان فارساً يُجيد الرمي بالنهام جمع فضائل الأخلاق في الإخلاص والإباء والشجاعة .

■ مؤلفاته:

• كان الإمام الشافعي من أئمة الفقه الكبار وإليه يُنسب الفقه الشافعي ، ومن أشهر مؤلفاته:

وكتاب: (الرسالة) في أصول الفقه

كتاب: (الأم) في الفقه

وكتاب: (الحجة) في الفقه

وفاته:

• كان الشافعي _ رحمه الله تعالى _ كثير الأوجاع والأسقام صابراً مُحْتَسِباً أجرد عند الله تعالى وفي آخر ليلة من رجب سنة ٢٠٤ هـ انتقلت روحه الطاهرة إلى ربه! عن عمر يُناهز أربعاً وخمسين سنة، ودُفن في القرافة بمصر، وطويت صفحة مشرقة من صفحات تاريخنا الرائع وغاب نجمٌ من النجوم التي سطعت في سماء البشرية ففضاعت المشرق والمغرب .

• قال عنه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى : «كان الشافعي كالشمس الدنيا، وكالعافية للبدن، فانظر هل لهدين من خنف أو عنهما من عوض .»

دروس وعبر مستفادة من حياة الإمام الشافعي:

- ضرورة تعلم اللغة العربية والاعتزاز بها.
- المبادرة والسبق في كل مجال إنساني وثقافي .
- الاستجابة الواعية لمتغيرات العصر، وظروف البيئة بمرونة بعيداً عن الجمود.
- التحلي بقوة الخبز، والتجمل بالتقوى .

استنتج عبراً ودروساً أخرى من حياة
الإمام الشافعي رحمه الله تعالى تراها
ذات أهمية في حياتك.

الأنشطة التعليمية والتقويمية

- ١- اذكر نمحة موجرة عن مولد الإمام الشافعي ونشأته.
- ٢- بلغ الإمام الشافعي درجة رفيعة في العلم، استنتج الأسباب التي أدت إلى ذلك .
- ٣- اشرح الطريقة التي سلكها الإمام الشافعي في منهجه .
- ٤- اكتب مقالاً نبين فيه بعض القيم والمثل المستنبطة من حياة الإمام الشافعي .
- ٥- في ضوء دراستك لحياة الإمام الشافعي اقترح ثلاثة أسس لنجاح الفرد في الحياة.
- ٦- عد إلى كتاب من الكتب التي ترجمت للإمام الشافعي واستخرج خمسة من أقوال العلماء فيه .



الخطة الدراسية لمادة التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي

الفصل الأول

الشهر	الأسبوع	عنوان الدرس	المجال	عنوان الدرس	المجال
أيلول	٣	مقدمة عامة عن المنهاج		مقدمة عن أحكام التلاوة	
	٤	من أعمال البر (١)	تلاوة	من أعمال البر (٢)	تلاوة
	٥	حقيقة الكبر وعاقبته (١)	حديث	حقيقة الكبر وعاقبته (٢)	حديث
تشرين الأول	١	قيمة العقل في ميزان الشريعة (١)	عقيدة	قيمة العقل في ميزان الشريعة (٢)	عقيدة
	٢	معجزة وقرة العزة (١)	تلاوة	معجزة وقرة العزة (٢)	تلاوة
	٣	أمور تتدافى مع عقيدة التوحيد (١)	عقيدة	أمور تتدافى مع عقيدة التوحيد (٢)	عقيدة
	٤	التوحيد وأعمال العقل والتفكير (١)	استحفاظ	التوحيد وأعمال العقل والتفكير (٢)	استحفاظ
تشرين الثاني	١	خصال جامعة (١)	حديث	خصال جامعة (٢)	حديث
	٢	مذاكرة تحريرية		العدل والحق (٢)	تلاوة
	٣	حقوق الآباء والأبناء (١)	تربية اجتماعية	حقوق الآباء والأبناء (٢)	تربية اجتماعية
	٤	سعة علم الله تعالى (١)	استحفاظ	سعة علم الله تعالى (٢)	استحفاظ
كانون الأول	١	المهلكات السبع (١)	حديث	المهلكات السبع (٢)	حديث
	٢	من الحقوق الإنسانية (١)	تربية اجتماعية	من الحقوق الإنسانية (٢)	تربية اجتماعية
	٣	الأنبياء الكرام ووحدة الرسالات (١)	تلاوة	الأنبياء الكرام ووحدة الرسالات (٢)	تلاوة
	٤	صور من شمائل النبي ﷺ (١)	سيرة	صور من شمائل النبي ﷺ (٢)	سيرة
كانون الثاني	١	هدي النبي ﷺ في القضاء والمعاملة	سيرة	الإمام مالك بن أنس	أعلام
	٢	امتحان الفصل الدراسي الأول			

الخطة الدراسية لمادة التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي

الفصل الثاني

الضهر	الأسبوع	عنوان الدرس	المجال	عنوان الدرس	المجال
شباط	١	وصايا جامعة وأذكار نافعة (١)	تلاوة	وصايا جامعة وأذكار نافعة (٢)	تلاوة
	٢	الثقافة انفتاح وحوار	تربية اجتماعية	الإتقان وجودة العمل	تربية اجتماعية
	٣	حسن الظن بالله تعالى (١)	حديث	حسن الظن بالله تعالى (٢)	حديث
	٤	قدرة الخالق العظيم (١)	استدفاظ	قدرة الخالق العظيم (٢)	استدفاظ
آذار	١	المحبة والتآلف	تربية اجتماعية	الاستدسان	مصادر تشريع
	٢	موقف المشركين من دعوة النبي ﷺ (١)	تلاوة	موقف المشركين من دعوة النبي ﷺ (٢)	تلاوة
	٣	المصالح المرسله	مصادر تشريع	مذاكرة تحريرية	
	٤	التعفف في طلب المال (١)	حديث	التعفف في طلب المال (٢)	حديث
نيسان	١	ضوابط اجتماعية (١)	استدفاظ	ضوابط اجتماعية (٢)	استدفاظ
	٢	الإسلام والتربية البيئية	تربية اجتماعية	سدُّ الذرائع	مصادر تشريع
	٣	وحدانية الله تعالى وقدرته (١)	تلاوة	وحدانية الله تعالى وقدرته (٢)	تلاوة
	٤	وجوب العمل بالعلم (١)	حديث	وجوب العمل بالعلم (٢)	حديث
أيار	١	العرف	مصادر تشريع	الإمام محمد بن إدريس الشافعي	أعلام
	٢	امتحان الفصل الدراسي الثاني			